دراسة
فى
علم الأصوات

تأليف

الدكتور / حازم على كمال الدين
أستاذ علم اللغة المساعد
كلية الآداب بسوهاج
جامعة جنوب الوادى

الناشر: مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٣٩٠٠٨٦٨

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م





" صدق الله العظيم "



مقدمة

" تتكون اللغة من جانبين : أولهما الأصوات المنطوقة المسموعة ، وثانيهما الأفكار والمشاعر وصور الأشياء المخزونة فى المخ ، أو ما يمكن تسميته بالمعانى . ويرتبط الجانبان بواسطة ما يسمى فى علم النفس بعملية الاستدعاء Process of Association [١] .

فالأصوات اللغوية " تمثل الجانب العملى للغة ، وتقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان مهما قل حظه من التعليم أو الثقافة " [٢] ، " و معنى هذا أن الصوت اللغوى يصاحب فى العادة كل نشاط إنسانى يشترك فيه اثنان أو أكثر " [٣] .

ولهذا " شغل اللغويون من قديم بالنظر فى الأصوات اللغوية ، ولكن ما أوصلهم إليه نظرهم لا يبلغ فى الدقة والضبط والإتقان ما وصل إليه المحدثون فى أوربا وأمريكا وروسيا " [٤] .

فلقد تقدم هذا العلم فى العصر الحديث تقدما كبيرا ، وهذا

---

(١) – دراسة السمع والكلام ١٨ .
(٢) – دراسة الصوت اللغوى (هـ) .
(٣) – دراسة الصوت اللغوى (هـ) .
(٤) – علم اللغة للدكتور السعران ٨٧ .

التقدم نلحظه في الفروع المتعددة الخاصة بدراسة المستوى الصوتى ، ومن هذه الفروع : علم الأصوات الكوستيكى Acoustic Phonetics وعلم الأصوات التجريبى أو المعملى Laboratory Phonetics وعلم الأصوات النطقى Articulatory Phonetics .

كما أدى تطور منهج البحث اللغوى إلى وجود عدة علوم صوتية ، وهى : علم الأصوات الوصفى ، وعلم الأصوات التاريخى ، وعلم الأصوات المقارن .

وتوجد فى المكتبة العربية دراسات صوتية رائدة من أهمها :

- الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس
- أصوات اللغة للدكتور عبد الرحمن أيوب
- دراسة الصوت اللغوى للدكتور أحمد مختار عمر
- الأصوات للدكتور كمال بشر

ولا تزال المكتبة العربية تحتاج إلى المزيد من الدراسات فى هذا العلم اللغوى ، وقد دفعتنى عدة أسباب لإعداد هذه الدراسة ، وهى :

١ - دراسة أصوات الفصحى فى إطار اللغات السامية .

٢ - بيان الظواهر اللغوية التى تنتمى إلى حقل الدرس الصوتى ، وهذه الظواهر هى :

- الإبدال .
- الإبدال المتبادل .
- القلب المكانى .
- الإدغام .
- الإعلال .
- الإمالة .
- الوقف .
- الروم .
- الإشمام .

٣ - بيان أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب الصرفى والنحوى والبلاغى .

٤ - إعداد دراسة تطبيقية تبين كيفية تحديد أبعاد الجانب الصوتى فى النص اللغوى .

واقتضت طبيعة الدراسة أن تنقسم إلى ثلاثة أبواب على النحو الآتى :

الباب الأول :

وفيه دراسة للجوانب الآتية :

- كيفية حدوث الصوت اللغوى .

- الجهاز النطقى .
- الصوامت والحركات فى الفصحى والساميات .
- الفونيم .
- المقطع الصوتى .
- النبر والتنغيم .

الباب الثانى :

وفيه دراسة للظواهر الصوتية الآتية :

- الإبدال .
- الإبدال المتبادل .
- القلب المكانى .
- الإدغام .
- الإعلال .
- الإمالة .
- الوقف .
- الروم .
- الإشمام .

الباب الثالث :

ويختص بثلاثة جوانب :

- أقسام علم الأصوات .

- أهمية علم الأصوات فى دراسة علوم اللغة .

- دراسة تطبيقية بعنوان : " الأصوات فى المثلثات اللغوية القرآنية " .

وبإعدادى لهذا البحث أقدم من حقل الدرس اللغوى إسهامة فى توضيح أبعاد الدرس الصوتى وأهميته .

وما توفيقى إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،،،

الباحث

الباب الأول

دراسة الصوت اللغوي والوحدات الصوتية

كيفية حدوث الصوت اللغوى

" عندما يستعد الإنسان للكلام العادى يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به قليلا . وإذا أخذ فى التكلم فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتى ثم تتقلص عضلات القفص الصدرى بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات . وتواصل عضلات البطن تقلصاتها فى حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهى الإنسان من الجملة الأولى . فإذا فرغ منها فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعداداً للنطق بالجملة التالية وهكذا " (١) .

" والصوت الإنسانى ينشأ من ذبذبات مصدرها فى الغالب الحنجرة لدى الإنسان . فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التى بعد صدورها من الفم أو الأنف ، تنتقل خلال الهواء الخارجى على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن " (٢) .

والصوت اللغوى " ذو جانبين أحدهما عضوى والآخر صوتى؛ أو بعبارة أخرى أحدهما حركى والآخر تنفسى ؛ أو بعبارة ثالثة

---

(١) - دراسة الصوت اللغوى ٩١ .

(٢) - الأصوات اللغوية ٩ .

أحدهما يتصل بعملية النطـق والثـانى يتصـل بصفته . وعمليـة النطـق هذه تحدث فى أية نقطة مما بين الشفتين والأوتار الصوتية فى الجهاز النطقى الإنسانى" [١] .

وأجزاء الجهاز النطقى تنقسم إلى قسمين فى حالـة نطـق الأصوات اللغوية ، وهذان القسمان هما :

أ - أجزاء ثابتة ، وهى :

الأسنان ، اللثة ، الغار ، الجدار الخلفى للحلق [٢] .

ب - أجزاء متحركة ، وهى :

- الشفتان .
- اللسان من طرفه إلى ما يشمل لسان المزمار .
- الفك الأسفل .
- والطبق بما فيه .
- اللهاة .
- الحنجرة .
- الأوتار الصوتية .
- الرئتان [٣] .

---

(١) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ .

(٢) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ .

(٣) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ - ٦٥ .

ويتضح من الكلام السابق أن الصوت اللغوى يتم إنتاجه عن طريق جهاز أطلق عليه المحدثون اسم " الجهاز النطقى " ، ويمكن الحديث عن هذا الجهاز على النحو الآتى :

الجهاز النطقى :

يتكون هذا الجهاز من الأجزاء الآتية :

١ - اللهاة .

٢ - الطبق .

٣ - الغار .

٤ - اللثة .

٥ - طرف اللسان .

٦ - مقدم اللسان .

٧ - مؤخر اللسان .

٨ - لسان المزمار .

٩ - الأوتار الصوتية .

١٠ - الجدار الخلفى للحلق .

١١ - الأسنان العليا والسفلى .

١٢ - الشفتان .

١٣ - فتحة الأنف .

١٤ - الفك الأسفل .

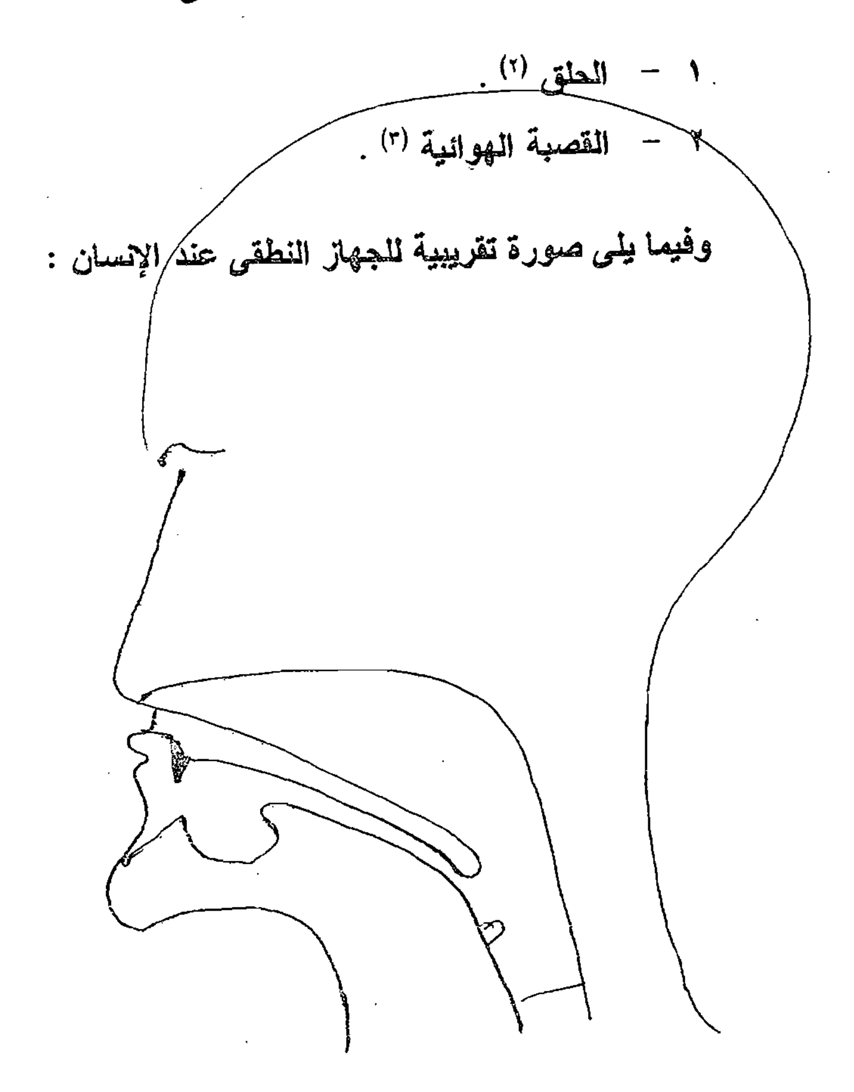
١٥- منطقة الحنجرة من أمام الرقبة (١) .

ويمكن أن نزيد على الأجزاء السابقة ما يلى :

١ - الحلق (٢) .

٢ - القصبة الهوائية (٣) .

وفيما يلى صورة تقريبية للجهاز النطقى عند الإنسان :

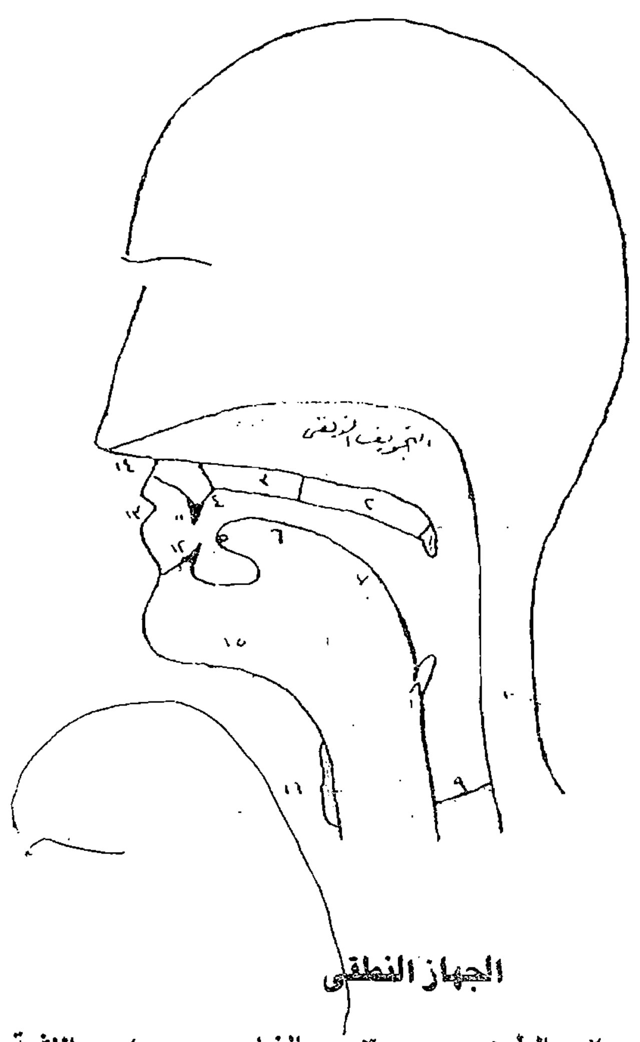


---

(١) - مناهج البحث فى اللغة ٦٤ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٢٦ .

(٣) - الأصوات اللغوية ١٨ .



الجهاز النطقى

١ - اللهاة . ٢- الطبق . ٣ - الغار . ٤ - اللثة .

٥ - طرف اللسان . ٦ - مقدم اللسان . ٧- مؤخر اللسان .

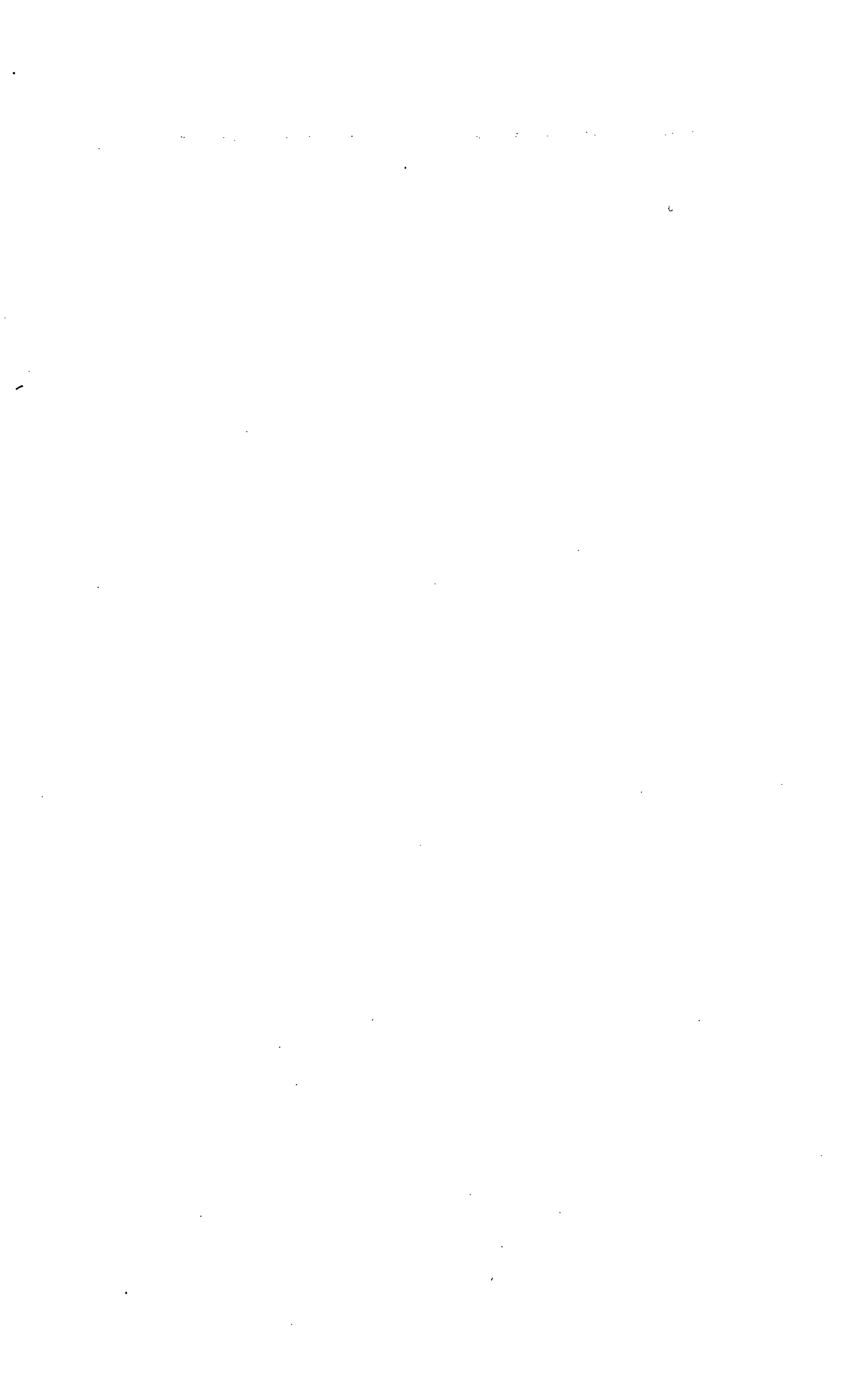
٨- لسان المزمار. ٩- الأوتار الصوتية . ١٠- الجدار الخلفى للحلق.

١١-١٢- الأسنان العليا والسفلى .١٣- الشفتان . ١٤- فتحة الأنف.

١٥- الفك الأسفل . ١٦ - منطقة الحنجرة فى أمام الرقبة (١) .

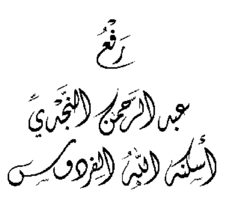
---

(١) - انظر الجهاز النطقى : مناهج البحث فى اللغة ٦٤ .



الأصوات الصامتة والحركات





الأصوات الصامتة في العربية

تنقسم الأصوات الكلامية إلى قسمين أساسيين هما :

أ - الأصوات الصامتة .

ب - الحركات The Vowels .

وتتميز الأصوات الصامتة عن الحركات بأنه يحدث أثناء النطق بها اعتراض لمجرى الهواء ، وحديثنا عن الأصوات الصامتة يشمل الجوانب الآتية :

١ - مخارج الأصوات الصامتة .

٢ - كيفية نطق الأصوات الصامتة .

٣ - صفات الأصوات الصامتة .

وإلقاء الضوء على الجوانب السابقة كالآتى :

١ - مخارج الأصوات الصامتة :

يرى المحدثون أن مخارج الأصوات الصامتة فى الفصحى هى :

١ - المخرج الشفوى :

والأصوات التى ترتبط به هى : الباء والميم والواو .

٢ - المخرج الشفوى الأسنانى :

ويرتبط به صوت الفاء .

٣ - المخرج الأسنانى :

والأصوات التى ترتبط بـه هى : الثاء والذال والظاء .

٤ - المخرج اللثوى :

والأصوات التى ترتبط به هى : اللام والراء والنون .

٥ - المخرج الأسنانى اللثوى :

والأصوات التى ترتبط به هى : الدال والضاد والتاء والطاء والسين والصاد والزاى .

٦ - المخرج الغارى :

والأصوات التى ترتبط به هى : الجيم والشين والياء .

٧ - المخرج اللهوى :

ويرتبط به صوت القاف .

٨ - المخرج الطبقى :

والأصوات التى ترتبط به هى : الكاف والغين والخاء .

٩ - المخرج الحلقى :

ويرتبط به الصوتان : العين والحاء .

١٠- المخرج الحنجرى [١] :

ويرتبط به صوتا : الهمزة والهاء .

---

(١) - انظر هذه المخارج : اللغة اللغربية معناها ومبناها ٧٩ . والمدخل إلى علم اللغة ٣١ .

كيفية نطق الأصوات الصامتة :

يمكن الحديث عن نطق الأصوات الصامتة على النحو الآتى :

الأصوات الشفوية :

وهذه الأصوات هى : الباء والميم والواو ونطق هذه الأصوات على النحو الآتى :

- الباء :

ينطق " بضم الشفتين ، ورفع الطبق ليغلق ما بين الحلق والتجويف الأنفى ، مع ذبذبة الأوتار الصوتية " [١] .

الميم :

ينطق بضم الشفتين ضما يؤدى إلى انحباس الهواء خلفهما ، وانخفاض الطبق ليمر الهواء عن طريق الأنف .

الواو :

وينطق " باستدارة الشفتين ، ورفع أقصى اللسان

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٤٢ .

نحو سقف الحنك ارتفاعا يؤدى إلى احتكاك الهواء بأعضاء النطق " .

الصوت الشفوى الأسنانى :

وهذا الصوت يتمثل فى الفاء ، ونطقه على النحو الآتى : " تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالا لا يسمح بمرور الهواء فيحتك بهما ، مع رفع مؤخر الطبق ، لسد التجويف الأنفى " [١] ، مع ملاحظة أن الأوتار الصوتية لا تهتز .

الأصوات الأسنانية :

وهذه الأصوات هى : الثاء والظاء والذال ، ونطق هذه الأصوات على النحو الآتى :

الظاء :

يتم نطقه بوضع طرف اللسان بحيث يلتصق بأطراف الثنايا العليا مع رفع مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق وتقريبه من الجدار الخلفى للحلق ، وسد المجرى الأنفى برفع الطبق حتى

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٤٣ .

يلتصق بالجدار الخلفى للحلق ، وتضييق الأوتار الصوتية تضييقا يسمح بوجود ذبذبة فيها ينتج عنها الجهر [١] .

الذال :

لا فرق بينه وبين الظاء فى النطق إلاّ فى ناحية التفخيم والترقيق فالظاء صوت مفخم ، والذال صوت مرقق فلا يرتفع معه مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق وتقريبه من الجدار الخلفى للحلق .

الثاء :

لا فرق بينه وبين الذال إلا فى ناحية الجهر والهمس ، فصوت الذال تكون الأوتار الصوتية فى حالة النطق به ضيقة مما يؤدى إلى اهتزاز الوترين الصوتين عند مرور الهواء بهما، أما صوت الثاء فتكون الأوتار الصوتية عند النطق به مفتوحة فلا تهتز عند مرور الهواء بها .

---

(١) - مناهج البحث فى اللغة ٩٨ .

الأصوات الأسنانية اللثوية :

وهذه الأصوات تشمل : الدال والضاد والتاء والطاء والسين والزاى والصاد ، ونطق هذه الأصوات يمكن توضيحه على النحو الآتى :

الدال :

يتم نطقه بأن " يلتقى طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، ويرفع الحنك اللين [١] فلا يمر الهواء إلى الأنف ، ويضغط الهواء مدة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا فجائيا محدثا صوتا انفجاريا "[٢] مع تضييق الأوتار الصوتية تضييقاً يؤدى إلى اهتزاز هذه الأوتار عند مرور الهواء بها .

الضاد :

ينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت الدال مع فارق واحد ، وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق وتقريبه من الجدار الخلفي للحلق فى حالة النطق بالضاد ، أى الضاد

- الحنك اللين يراد به " الطبق " .

(٢) - علم اللغة للدكتور السعران ١٥٥ .

صوت مفخم والدال صوت مرقق .

التاء :

ينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت الدال مع فارق واحد ، وهو أن الأوتار الصوتية تكون مفتوحة فى حالة النطق بالتاء فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها ، أى أن التاء صوت مهموس أما الدال فهو صوت مجهور .

الطاء :

ينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت التاء مع فارق واحد ، وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق وتقريبه من الجدار الخلفى للحلق أثناء النطق بالطاء ، أى أن الطاء صوت مفخم والتاء صوت مرقق .

السين :

ينطق بأن " يعتمد طرف اللسان على اللثة بينما يرفع وسط اللسان نحو الحنك الأعلى ؛ ويكون الفراغ بين طرف اللسان وبين اللثة قليلا جدا " [١] مع " خفض مؤخر

---

(١) - علم اللغة للدكتور السعران ١٧٥ .

اللسان وفتح الأوتار الصوتية فلا تهتز عند مرور الهواء بها " [١] .

الزاى :

ينطلق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت السين مع فارق واحد ، وهو أن الأوتار الصوتية يحدث لها تضييق مع الزاى وهذا التضييق يجعلها تهتز عندما يمر الهواء بها .

الصاد :

وينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت السين مع فارق واحد ؛ وهو أن مؤخر اللسان يرتفع نحو الطبق ارتفاعا يقربه من الجدار الخلفى للحلق أثناء النطق بالصاد ، وهذا الارتفاع لا يحدث مع السين ؛ أى أن السين صوت مرقق، والصاد صوت مفخم .

الأصوات اللثوية :

وهذه الأصوات تشمل : اللام والراء والنون ، ونطق هذه الأصوات على النحو الآتى :

---

(١) - مناهج البحث فى اللغة ١٠٠ .

اللام :

ينطق هذا الصوت " بأن يتصل طرف اللسان باللثة ويرتفع الطبق فنسد المجرى عن طريق اتصاله بالجدار الخلفى للحلق " [١] وتكون الأوتار الصوتية فى حاله تضييق مما يجعلها تهتز عند مرور الهواء بها .

الراء :

ينطق هذا الصوت بأن " يترك اللسان مسترخيا فى طريق الهواء الخارج من الرئتين ، فيرفرف اللسان ، ويضرب طرفه فى اللثة ضربات مكررة " [٢] وتكون الأوتار الصوتية فى حالة تضييق مما يجعلها تهتز عند مرور الهواء بها .

النون :

ينطق هذا الصوت " بوضع طرف اللسان عند أطراف الأسنان العليا " [٣] و " خفض الطبق ليفتح المجرى الأنفى " [٤] أمام تيار الهواء ، مع إحداث ذبذبة فى الأوتار الصوتية :

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٤٧ .

(٢) - مناهج البحث فى اللغة ١٠٤ .

(٣) - مناهج البحث فى اللغة ١٠٥ .

(٤) - المدخل إلى علم اللغة ٤٩ .

الأصوات الغارية :

وهذه الأصوات تشمل : الشين والجيم والياء ، ونطق هذه الأصوات على النحو الآتى :

الشين :

ينطق " برفع مقدمة اللسان تجاه الغار " ورفع الطبق ليسد المجرى الأنفى بالتصاقه بالجدار الخلفى للحلق " [١] ، مع انفتاح الأوتار الصوتية مما يجعلها لا تهتز عند مرور الهواء بها .

الجيم :

" يتم انتاجه عن طريق اتصال مقدم اللسان بمنطقة الغار اتصالا محكما يعقبه وقفة قصيرة يليها تسريح بطئ للهواء ، مما ينتج صوتا يجمع بين الانفجار والاحتكاك [٢]

الياء :

يتم انتاجه عن طريق " ارتفاع مقدمة اللسان نحو

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٥٠ .

(٢) - دراسة الصوت اللغوى ٢٧١ .

وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدى إلى احتكاك الهواء بأعضاء النطق أثناء مروره، مع تضييق الأوتار الصوتية تضييقا يؤدى إلى اهتزازها أثناء مرور الهواء بها .

الأصوات الطبقية :

وهذه الأصوات تتمثل فى : الكاف والغين والخاء ، ونطق هذه الأصوات على النحو الآتى :

الكاف :

يتم نطقه " برفع مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق ، والصاقه به، وإلصاق الطبق بالجدار الخلفى للحلق ليسَد المجرى الأنفى " [١] مع انفتاح الأوتار الصوتية مما يجعلها لا تهتز عند مرور الهواء بها.

الغين :

يتم نطقه " برفع مؤخرة اللسان ، حتى يتصل بالطبق، اتصالا يسمح للهواء بالمرور فيحتك باللسان والطبق ، فى نقطة تلاقيهما ، وفى نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى

---

(١) - مناهج البحث فى اللغة ٩٥ - ٩٦ .

الأنفى " [١] مع تضييق الأوتار الصوتية تضييقا يؤدى إلى اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها .

الخاء :

وينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت الغين ، مع فارق واحد ، وهو أن الأوتار الصوتية تكون فى حالة انفتاح فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها وذلك عند النطق بصوت الخاء ، أى أن صوت الخاء صوت مهموس ، وصوت الغين صوت مجهور .

الأصوات الحلقية :

وتتمثل فى صوتى العين والحاء ، ونطق هذين الصوتين على النحو الآتى :

العين :

" يتم نطقه بتضييق الحلق عند لسان المزمار ، ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يتصل أو يكاد بالجدار الخلفى للحلق ، وفى نفس الوقت يرتفع الطبق ليسد المجرى

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٥٤ .

الأنفى ، وتحدث ذبذبة فى الأوتار الصوتية ، ويحتك الهواء الخارج من الرئتين بلسان المزمار والجدار الخلفى للحلق عند نقطة تلاقيهما "[١] .

الحاء :

وينطق بنفس الطريقة التى ينطق بها صوت العين مع فارق واحد ؛ وهو أن الأوتار الصوتية تكون فى حالة انفتاح فلا يحدث لها اهتزاز عند مرور الهواء بها ،وذلك عند النطق بالحاء .

الأصوات الحنجرية :

وتتمثل فى صوتى : الهمزة والهاء ، ونطق هذين الصوتين على النحو الآتى :

الهمزة :

يتم نطق هذا الصوت " بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقا تاما ، يمنع مرور الهواء ، فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة ،

---

(١) – مناهج البحث فى اللغة ٢٠١ .

فينطلق الهواء متفجرا " [١] مع عدم اهتزاز الأوتار الصوتية بسبب أغلاقها .

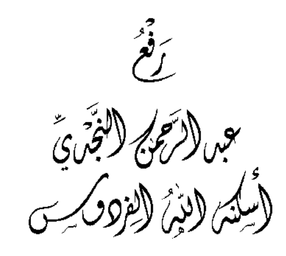
الهاء :

" يتم نطقه بأن يحتك الهواء الخارج من الرئتين بمنطقة الأوتار الصوتية دون أن تحدث ذبذبة لهذه الأوتار ، ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفى " [٢] .

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٥٦ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٥٨ - ٥٩ .



صفات الأصوات

تنحصر هذه الصفات فى الآتى :

الجهر :

الجهر هو : " اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت ، والأصوات المجهورة فى العربية الفصحى هى :

أ – الصوامت ، وتشمل :

[الباء ، الميم ، الواو ، الذال ، الظاء ، الدال ، الضاد ، الزاى، اللام ، الراء ، النون ، الجيم ، الياء ، الغين ، العين] .

ويمكن أن نحدد هذه الصوامت فى الكلمات :

[بذر ، زوج ، عضد ، غيظ ، نمل]

ب – الحركات ، وتشمل :

الفتحة القصيرة ، الفتحة الطويلة ، الكسرة القصيرة ، الكسرة الطويلة ، الضمة القصيرة ، الضمة الطويلة .

الهمس :

الهمس هو : " عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت " .

والأصوات المهموسة فى العربية هى :

[الفاء ، الثاء ، التاء ، الطاء ، السين ، الصاد ، الشين ، الكاف ، الخاء ، القاف ، الحاء ، الهمزة ، الهاء] .

ويمكن أن نجمل هذه الأصوات فى الكلمات الآتية :

[أسكت قط فحثه شخص ؟]

الانفجار :

الانفجار هو : " انحباس الهواء انحباساً كاملا خلف أعضاء النطق ، ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثا نوعا من الانفجار " .

ويتضح من الكلام السابق أن الانفجار Explosion تسبقه مرحلة انحباس Implosion ، وفى ذلك يقول دى سوسير : " ومن المؤكد أن كل عملية انفتاح ينبغى أن تكون مسبوقة بعملية

انغلاق " [١] .

والأصوات الانفجارية فى العربية الفصحى هى :

[الباء ، الدال ، الضاد ، التاء ، الطاء ، الكاف ، القاف ، الهمزة] .

وهذه الأصوات يمكن أن نجملها فى الكلمات الآتية :

[أكتب ضد قط]

الاحتكاك :

الاحتكاك هو : " هو احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها "، وهذا الاحتكاك ناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين " [٢] .

والأصوات الاحتكاكية فى العربية الفصحى هى :

[الفاء ، الثاء ، الذال ، الظاء ، الزاى ، السين ، الصاد ، الشين ، الغين ، الخاء ، العين ، الحاء ، الهاء] .

---

(١) – دروس فى الألسنية العامة ٩١ .

(٢) – علم اللغة للدكتور السعران ١٧٢ .

وهذه الأصوات يمكن أن نجملها فى الآتى :

[صفع ، حظ ، غث ، شخز ، ذهس]

الازدواج :

الازدواج هو : " التركيب من الانفجار والاحتكاك ، والصوت المزدوج فى العربية الفصحى يتمثل فى الجيم ، وفى هذا الصوت ينحبس الهواء خلف نقطة التقاء مقدم اللسان بالغار ، ثم يتم انفصال العضوين ببطء، مما يؤدى إلى احتكاك الهواء الخارج بالعضوين المتباعدين " [١] .

التوسط :

التوسط هو : " مرور الهواء فى مجراه دون احتكاك أو انحباس من أى نوع " .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن السبب فى هذه الحالة هو : " إما لأن مجرى الهواء يتجنب المرور بنقطة السد أو التضييق ، كما فى صوت " اللام " ، أو لأن هذا التضييق غير ذى

(١) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٥١ ودراسة الصوت اللغوى ٢٨٨ .

استقرار ، كما فى صوت الراء ، أو لأن الهواء لا يمر بالفم ، وإنما يمر بالأنف ، كما فى صوتى الميم والنون " [١] .

والأصوات المتوسطة فى العربية الفصحى هى :

[اللام ، الميم ، النون ، الراء ، الواو[٢] ، الياء[٣]]

التفخيم:

يتكون التفخيم من عنصرين ، وهما :

أ - الإطباق : Velarization

وهو : " ارتفاع مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به " [٤] .

ب - التحليق : Pharyngalization

وهو : " قرب مؤخراللسان من الجدار الخلفى

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٣٨ .
(٢) - الواو الصامت المتوسط .
(٣) - الياء الصامت المتوسط .
(٤) - مناهج البحث فى اللغة ٨٩

للحلق " [١] .

والأصوات المفخمة في العربية الفصحى تنقسم على ثلاثة أنواع هي :

أ - أصوات كاملة التفخيم ، أو مفخمة من الدرجة الأولى ، وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة [٢] .

ب - أصوات ذات تفخيم جزئي ، أو مفخمة من الدرجة الثانية ، وهي : الخاء والغين والقاف [٣]، وهذه الأصوات لا تفخم في مجاورة الكسرة [٤] .

٣ - صوت يفخم في مواقع ، ويرقق في مواقع ، وهو الراء [٥] .

---

(١) - مناهج البحث في اللغة ٩٠ .

(٢) - دراسة الصوت اللغوي ٢٧٨ .

(٣) - دراسة الصوت اللغوي ٢٧٨ .

وتفخيم هذه الأصوات مرتبط بالقراءات القرآنية ، وبعض اللهجات .

(٤) - مناهج البحث في اللغة ١٥٤ .

(٥) - دراسة الصوت اللغوي ٢٧٩ .

الترقيق :

الترقيق هو : عكس التفخيم ، وهذا يعنى أن الترقيق " عدم ارتفاع مؤخر اللسان فى اتجاه الطبق " ، ويترتب على عدم حدوث الإطباق عدم حدوث التحليق .

والأصوات المرققة فى العربية الفصحى هى :

[أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ع ، ف ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ى] .

وصف الأصوات وفقا للمخارج والصفات

الباء	:	شفوى انفجارى مجهور مرقق .
الميم	:	شفوى متوسط مجهور مرقق .
الواو	:	شفوى متوسط مجهور مرقق ،
الفاء	:	شفوى أسنانى احتكاكى مهموس مرقق .
الثاء	:	أسنانى احتكاكى مهموس مرقق .
الذال	:	أسنانى احتكاكى مجهور مرقق .
الظاء	:	أسنانى احتكاكى مجهور مفخم .
الدال	:	أسنانى لثوى انفجارى مجهور مرقق .
الضاد	:	أسنانى لثوى انفجارى مجهور مفخم ،
الزاى	:	أسنانى لثوى احتكاكى مجهور مرقق .
السين	:	أسنانى لثوى احتكاكى مهموس مرقق .
الصاد	:	أسنانى لثوى احتكاكى مهموس مفخم .
اللام	:	لثوى (جانبى) متوسط مجهور مرقق .
الراء	:	لثوى (تكرارى) متوسط مجهور مرقق .

النون	:	لثوى (أنفى) متوسط مجهور مرقق .
الشين	:	غارى احتكاكى مهموس مرقق .
الجيم	:	غارى مزدوج مجهور مرقق .
الياء	:	غارى متوسط مجهور مرقق .
الكاف	:	طبقى انفجارى مهموس مرقق .
الغين	:	طبقى احتكاكى مجهور مرقق .
الخاء	:	طبقى احتكاكى مهموس مرقق .
العين	:	حلقى احتكاكى مجهور مرقق .
الحاء	:	حلقى احتكاكى مهموس مرقق .
الهمزة	:	حنجرى انفجارى مهموس مرقق .
الهاء	:	حنجرى احتكاكى مهموس مرقق .

ملاحظات :

نلاحظ من الوصف السابق للأصوات الصامتة ما يلى :

١ - صوت الذال هو النظير المجهور للثاء .

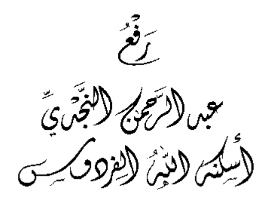
٢ - صوت الدال هو النظير المرقق للضاد ، والضاد هو النظير المفخم للدال .

٣ - صوت السين هو النظير المهموس للزاى ، والزاى النظير المجهور للسين .

٤ - صوت السين هو النظير المرقق للصاد ، والصاد هو النظير المفخم للسين .

٥ - صوت الغين هو النظير المجهور للخاء ، وصوت الخاء هو النظير المهموس للغين .

٦ - صوت العين هو النظير المجهور للحاء ، وصوت الحاء هو النظير المهموس للعين .



الصوامت بين العربية واللغات السامية

عندما ننظر فى الأصوات الصامتة فى اللغة العربيـة وأخواتهـا الساميات ، نلاحظ الآتى :

١ - اتفاق اللغات السامية فى الأصوات الآتية :

الهمزة - التاء - الدال - الراء - الزاى - السين - الشين - الصاد - الطاء - القاف - الكـاف - الـلام - الميـم - النون - الواو - الياء .

٢ - أن الجيم تختلف طبيعته الصوتية بين اللغة العربيـة واللغـات السـامية ، فـالجيم فـى اللغـة العربيـة صـوت غـارى ، أمـا فـى اللغات السامية شقيقات العربيـة الفصحـى فهـو صـوت حنكـى قصـى أى يخـرج مـن أقصـى الحنـك ، وهـذا الصـوت السـامى كالجيم القاهرية تماما ، مثال ذلك : كلمة " جَمَل " فى العربيـة نجدها فى اللغات السامية الأخرى على النحو الآتى :

- عبرى גָּמָל [١] gāmāl

---

(١) - W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, p. 168.

- سريانى ܓܡܠܐ [١] gamlā

- آشورى gammalu [٢]

٣ - صوت الغين لا يوجد إلاّ فى اللغة العربية ، وقد ناب عنه صوت العين فى العبرية والسريانية والحبشية ، وناب عنه صوت الهمزة فى الآشورية ، مثال ذلك :

- عربى غَرَبَ ġaraba

- عبرى עֲרָב cārab

- سريانى ܥܪܒ creb

- حبشى ዐረበ [٣] carba

٣ - أن صوت الضاد لا يوجد إلاّ فى العربية والحبشية ، وتحول إلى صاد فى العبرية والآشورية ، وتحول إلى عين فى السريانية ، مثال ذلك :

- عربى ضَرَّة ḍarra

---

(١) - L. Costaz, Syriac - English Dictionary, p. 49 .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٠٩ .

(٣) - المدخل إلى علم اللغة ٢٢٦ .

- حبشى ፀረ ḍar
- سريانى ܥܪܬܐ cartā [١]
- عبرى צָרָה ṣārā
- آشورى ṣirritu [٢]

٤ - الأصوات [ث ، ذ ، ظ] لا وجود لها إلاَ فى اللغة العربية .

فالثاء تحول إلى سين فى الحبشية ، وتاء فى السريانية ، وشين فى العبرية والآشورية ، مثال ذلك :

- عربى ثور ṯawr
- سريانى ܬܘܪܐ tawrā
- عبرى שׁוֹר šōr
- حبشى ሶር sōr
- آشورى šuru [٣]

---

(١) - ظاهرة الإبدال ١٦ .

(٢) - W. Gesenius, op. cit., p. 865 .

(٣) - ظاهرة الإبدال ١٣ .

وصوت الذال تحول إلى دال فى السريانية ، وزاى فى العبرية والحبشية والآشورية ، مثال ذلك :

- عربى ذَكَرَ dakara
- سريانى ܕܟܪ dkar
- عبرى זָכַר zākar
- حبشى ዘከረ (١) zakara
- آشورى zakaru (٢)

وصوت الظاء تحول إلى صاد فى العبرية والحبشية والآشورية ، وتحول إلى طاء فى السريانية ، مثال ذلك :

- عربى ظِلّ zill
- عبرى צֵל ṣēl
- حبشى selalot
- آشورى ṣillu

(١) - ظاهرة الإبدال ١٥ .

(٢) - ظاهرة الإبدال ١٥ .

- سريانى ܛܠܠܐ [1] ṭellālā

الأصـوات [الحـاء ، العيـن ، الهـاء] لا توجـد فـى اللغـة الآشورية حيث نابت الهمزة عن هذه الأصوات ، مثال ذلك :

- الحاء :

- عربى حَنَّ [2] ḥanna
- عبرى חָנַן ḥānan
- سريانى ܚܢ ḥan
- آشورى ʾannu [3]

- العين :

- عربى عَرْش [4] ʿarš
- عبرى עֶרֶשׂ ʿereš

---

(١) - ظاهرة الإبدال ١٧ .

(٢) - الكلمة معناها : أشفق على .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ١٣٢ .

(٤) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٧٤ .

- حبشى ዐረሠ caraš
- سريانى ܥܪܣܐ carsā
- آشورى >iršu [1]

الهاء :

- عربى هَلَك halaka
- عبرى הָלַךְ hālaḵ
- سريانى ܗܠܟ halleḵ
- آشورى >alaku [2]

صوت الخاء لا وجود له إلاّ فى العربية والحبشية والآشورية، ونابت عنه الحاء في العبرية والسريانية ، مثال ذلك :

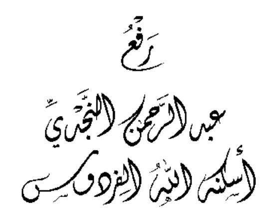
- عربى أخ >aḫḫ
- حبشى እኅው >eḫw
- آشورى >aḫu [3]

---

(١) – معجم مفردات المشترك السامى ٢٧٤ .

(٢) – معجم مفردات المشترك السامى ٤٣٢ .

(٣) – ظاهرة الإبدال ١٤ .



الحركات فى العربية

الحركة هى : " الصوت المجهور الذى يحدث فى تكوينه أن يندفع الهواء فى مجرى مستمر خلال الحلق والفم ، وخلال الأنف معهما أحيانا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضاً تاما أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا " (١) .

والحركات الموجودة فى الفصحى هى :

١ - الفتحة القصيرة .

٢ - الفتحة الطويلة .

٣ - الكسرة القصيرة الخالصة .

٤ - الكسرة الطويلة الخالصة .

٥ - الضمة القصيرة الخالصة .

٦ - الضمة الطويلة الخالصة .

---

(١) - انظر : علم اللغة للدكتور السعران ١٤٨ .

ويطلق الدكتور السعران - رحمه الله - على الحركات اسم"الصوائت".

ويمكن توضيح نطق الحركات السابقة الذكر على النحو الآتى :

الفتحة القصيرة :

يتم إنتاجها بأن " يكون اللسان مستويا فى قاع الفم ، مع انحراف قليل فى أقصاه نحو أقصى الحنك " [١] ، ومرور الهواء دون أن يعترضه عائق ، واهتزاز الأوتار الصوتية .

الفتحة الطويلة :

تنطق بنفس الطريقة التى تنطق بها الفتحة القصيرة ، والفارق بينهما يتمثل فى الناحية الكمية .

الكسرة القصيرة الخالصة :

يتم إنتاجها عن طريق " ارتفاع مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى بحيث يكون الفراغ بينهما كافيا لمرور الهواء دون أن يحدث فى مروره بهذا الموضع أى نوع من الاحتكاك " [٢] مع اهتزاز

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٩٢ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٩٢ .

الأوتار الصوتية . ولو ارتفعت مقدمة اللسان نحو وسط الحنك الأعلى ارتفاعا يؤدى إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لنتج عن ذلك صوت الياء الصامت المتوسط .

الكسرة الطويلة الخالصة :

تنطق بنفس الطريقة التى تنطق بها الكسرة القصيرة الخالصة، والفارق بينهما يتمثل فى الناحية الكمية .

الضمة القصيرة الخالصة :

يتم إنتاجها عن طريق " ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك"[1] ارتفاعا يؤدى إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع . ولو ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك ارتفاعا يؤدى إلى احتكاك الهواء بهذا الموضع لنتج عن ذلك صوت الواو الصامت المتوسط .

الضمة الطويلة الخالصة :

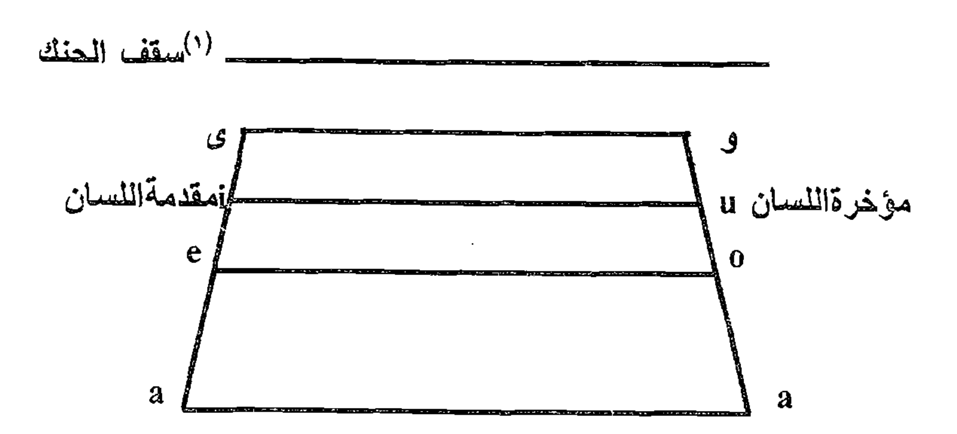
تنطق بنفس الطريقة التى تنطق بها الكسرة القصيرة

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٩٣ .

الخالصة، والفارق بينهما يتمثل فى الناحية الكمية .

وفيما يلى تخطيط يبين وضع اللسان مع الحركات والياء الصامت المتوسط والواو الصامت المتوسط :



(١) - انظر التخطيط : المدخل إلى علم اللغة ٩٤ .

الحركات بين العربية الفصحى والساميات

تتفق اللغة العربية وشقيقاتها الساميات فى الحركات التالية :

١ - الفتحة القصيرة ، مثال ذلك :

- عربى بَلَعَ balaca
- حبشى በልዐ balca
- عبرى בָּלַע bālac
- سريانى ܒܠܥ (١) blac

٢ - الفتحة الطويلة ، مثال ذلك :

- عربى قَالَ ḳāla
- حبشى ሣሕር šāhr " قَمَر " (٢)

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٥٧ .

(٢) - W. Gesenius, op. cit., p. 962 .

- عبرى זָבַח zābah " ذَبَحَ " (١)

- سريانى ܕܫ dāš " داس " (٢)

- البابلية dayānum " قاضٍ " (٣)

٣ - الكسرة الطويلة الخالصة ، مثال ذلك :

- عربى حَدِيث hadīt

- حبشى ኪዳን (٤) kīdāna " عهداً "

- عبرى בְּעִיר (٥) bĕcīr " بعير "

- سريانى ܒܥܝܪܐ (٦) bcīrā " بَعير "

- بابلى ›īnēn (٧) " عينان "

---

(١) - W. Gesenius, op. cit., p. 256 .

(٢) - L. Costaz, op. cit., p. 62 .

(٣) - فصول فى فقه العربية ٣٨٣ .

(٤) - فى قواعد الساميات ٣٦٣ .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٥٣ .

(٦) - معجم مفردات المشترك السامى ٥٣ .

(٧) - فصول فى فقه العربية ٣٨٣ .

٤ - **الضمة الطويلة الخالصة ، مثال ذلك :**

- عربى	جُنود	gunud
- حبشى	ረእኩ [١]	" رأيتُ " re›ikū
- سريانى	ܐܡܘܬ [٢]	" أموتُ "›emūṯ
- عبرى	שָׁתוּל [٣]	" مغروس " šāṯūl
- آشورى		" زرع " [٤] zirū

(١) - فى قواعد الساميات ٣٤٥ .

(٢) - فى قواعد الساميات ٢٤٢ .

(٣) - فى قواعد الساميات ٨٣ .

(٤) - Louis Gray, Introduction To Semitic Comparative Linguistics, p. 15 .

- وتختلف اللغات السامية فى الحركات الآتية :

- الكسرة القصيرة الخالصة :

هذه الحركة توجد فى العربية والعبرية والأكادية [١] ، أمـا فـى الحبشية والسريانية فتنوب عنها الحركة الممالة التى يرمز لها بالرمز (e) [٢] ، مثال ذلك :

- العربية	سَمِعَ	samica
- الحبشية	ቅንፍዝ [٣]	künfez " قنفذ "
- العبرية	קִפּוֹד	kippōd " قنفذ "
- الأكادية		zibū [٤] " ذبح "

- الضمة القصيرة الخالصة :

هذه الحركة توجد فى العربية والسريانية والعبرية والأكادية ،

---

(١) - الأكادية تشمل اللغتين البابلية والآشورية .

(٢) - L. Gary, op. cit., p. 12 .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٣٣٣ .

(٤) - معجم مفردات المشترك السامى ٣٣٣ .

مثال ذلك :

- عربى شَرُفَ sarufa

- عبرى kullōm [١] " كُلّ "

- سريانى ܒܘܟܪܐ bukrā [٢] " بِكْرٌ "

- الأكادية bukru [٣] " بِكْر "

ونابت عن هذه الحركة الكسرة القصيرة فى اللغة الحبشية [٤].

- الكسرة القصيرة الممالة :

هذه الحركة لا وجود لها فى اللغة العربية ، وتوجد فى باقى اللغات السامية [٥] ، مثال ذلك :

- عبرى עֵרֶב [٦] cereb

---

(١) - L. Gray, op. cit., p. 15 .

(٢) - L. Gray, op. cit, p. 18 .

(٣) - L. Gray, op. cit., p. 18 .

(٤) - L. Gray, op. cit., p. 13 .

(٥) - L. Gray, op. cit., p. 12 .

(٦) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٩٥ .

- أكادى　　　>erēb [١]

- آرامى　　　šennā [٢] " سِنَ "

- حبشى　　　senn [٣] " سِنَ "

- الضمة القصيرة الممالة :

هذه الحركة لا توجد إلاَّ فى اللغة العبرية [٤] ، مثال ذلك :

כֻּלֹּה　　[٥]　　kollū

- الكسرة الطويلة الممالة :

هذه الحركة لا توجد فى العربية ، وتوجد فى باقى اللغات السامية [٦] ، مثال ذلك :

- عبرى　שֵׁן　　[٧]　　sēn " سِنَ "

---

(١) - انظر :　　- L. Gray, op. cit., p. 15 .

(٢) -　　- L. Gray, op. cit., p. 16 .

(٣) -　　- L. Gray, op. cit., p. 16 .

(٤) - انظر :　　- L. Gray, op. cit., p.　　.

(٥) - فى قواعد الساميات ٢١ .

(٦) - انظر :　　- L. Gray, op. cit., p. 12 .

(٧) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٢٩ .

- حبشى ሦመ (١) šēma " وَضَعَ "

- آرامى tămanē (٢) " ثمانية "

- أكادى >asēru (٣) " أسير "

- الضمة الطويلة الممالة :

هذه الحركة لا توجد إلاّ فى العبرية والآرامية والحبشية (٤) ، مثال ذلك :

- عبرى אָתוֹן (٥) >āṭōn " أتان "

- آرامى magrōfiṯā (٦) " مجرفة "

- حبشى ሶር (٧) sōr " ثور "

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٤٣ .

(٢) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 18 .

(٣) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 19 .

(٤) - انظر : - L. Gray, op. cit., p. 12 .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٤ .

(٦) - - W. Gesenius, op. cit., p. 175 .

(٧) - معجم مفردات المشترك السامى ٨٣ .

الفونيم

The Phoneme

الفونيم هو : " عبارة عن الصور المختلفة للصامت الواحد " ، وهذه الصور الصوتية المختلفة يعبر عنها فى الكتابة برمز كتابى واحد ، ويرى أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أنه " فى إمكاننا نحن أن نطلق عليه اسم " حرف " [(١)] .

والصور الصوتية للصامت الواحد لا تؤدى إلى اختلاف المعنى، مثال ذلك :

- النون الساكنة قبل الصوت الشفوى الأسنانى ؛ وهو الفاء تنطق شفوية أسنانية .
- والنون الساكنة قبل الصوت الأسنانى اللثوى كالطاء تنطق أسنانية لثوية .

فالكلمتان : [اِنْطَلَق / اِنْفَلَق] لا تختلفان فى المعنى نتيجة

(١) – المدخل إلى علم اللغة ٨٣ .

اختلاف صوت النون فى النطـق ، وإنمـا يرجـع اختلافهمـا فـى المعنـى إلى فونيمى الطاء والفاء .

ونظريـة الفونيـم تبيـن لنـا أن كـل صــامت Consonants فــى اللغة إنما هو عبارة عن وحدة صوتية أو عائلة صوتية [1] .

---

(١) - انظر مصطلح " عائلة صوتية " المدخل إلى علم اللغة ٨٣ .

أهمية نظرية الفونيم :

كشفت دراسة نظرية الفونيم عن أفكار لغوية تسهم فى تحديد أبعاد بعض الجوانب الصوتية تحديدا دقيقا ، ومن أهم هذه الجوانب :

١ - تقسيم الأصوات الصامتة إلى نوعين هما :

أ - أصوات فونيمية .

ب - أصوات غير فونيمية .

٢ - كما تنقسم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم إلى نوعين هما:

أ - كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم .

ب - كلمات تجمع بين الموقع الأحادى الفونيم والموقع الثنائى الفونيم .

ويمكن أن نلقى الضوء على ما سبق ، وذلك على النحو الآتى :

تقسيم الأصوات الصامتة وفقا لنظرية الفونيم :

ذكرت فيما سبق أن الأصوات الصامتة تنقسم وفقا لنظرية الفونيم إلى قسمين هما :

أ - أصوات فونيمية .

ب - أصوات غير فونيمية .

ويمكن توضيح التقسيم السالف الذكر بمثال تطبيقى ، وهذا المثال يتمثل فى :

- الأصوات الصامتة فى اللغات السامية :

تنقسم الأصوات الصامتة فى اللغات السامية وفقا لنظرية الفونيم إلى قسمين هما :

أ - أصوات فونيمية .

ب - أصوات غير فونيمية .

ويمكن توضيح القسمين السابقين على النحو الآتى :

= الأصوات الفونيمية في اللغات السامية :

تصنف الأصوات الفونيمية في اللغات السامية إلى الآتى :

أ - أصوات فونيمية توجد فى جميع اللغات السامية .

ب - أصوات فونيمية تنفرد بها اللغة العربية .

جـ - صوت فونيمى تنفرد به العربية والحبشية .

د - أصوات فونيمية لا وجود لها فى العبرية والسريانية .

هـ - أصوات فونيمية لا وجود لها فى الحبشية .

و - أصوات فونيمية لا وجود لها فى الآشورية .

ويمكن ذكر أمثلة تطبيقية لكل صنف من الأصناف السالفة الذكر ، وذلك على النحو الآتى :

أ - أصوات فونيمية توجد فى جميع اللغات السامية :

وهذه هى :

= **الهمزة :**

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى أُتى ʾatā
- عبرى אָתָא ʾāṯā

- سريانى ܐܢܬ [١] >ettā

= الباء :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى	بنى	banā
- عبرى	בָּנָה	bānā
- سريانى	ܒܢܳܐ	bnā
- آشورى	-	banu [٢]

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٤ .

ومن الواقع اللغوى للهمزة فى الحبشية : አንፍ >anf (أنف) .

انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٣٢ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٦٠ .

ومن الواقع اللغوى للباء فى الحبشية : በጸለ baṣal (بَصَل).

انظر : معجم مفردات المشترك السامى ٥١ .

= التاء :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى	تِسْع	tise
- حبشى	ተስዐ	tescū
- عبرى	תֵּשַׁע	tēšac
- سريانى	ܬܫܥ	tšac
- آشورى	-	tešu [1]

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٦٧ - ٦٨ .

= الدال :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى	دَم	dam
- حبشى	ደም	dam
- عبرى	דָּם	dām
- سريانى	ܕܡ	dem
- آشورى	-	damu (١)

= الراء :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى	رُكْبَة	rukbah
- حبشى	ብርክ	berk
- عبرى	בֶּרֶךְ	bereḵ

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٥٧ .

- سريانى ܒܘܪܟܐ būrkā

- آشورى - ›urku[١]

= الزاى :

ومن واقعه اللغوى فى اللغات السامية :

- عربى زَرَعَ zaraca

- حبشى H ረ 0 zarca

- عبرى זָרַע zārac

- سريانى ܙܪܥ zrac

- آشورى - ziru[٢]

= السين :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى أَسَرَ asara

- حبشى ለሰረ asara

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٨٦ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ١٩٢ .

- عبرى אָסַר >āsar

- سريانى ܐܣܪ >essar

- آشورى - >esēru (ربط) [١]

= الشين :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى شَابَ saba

- حبشى ሠበ šēba

- عبرى שָׁב šab̲

- آشورى šību [٢]

ومن واقع هذا الفونيم فى السريانية :

sta (شَرِبَ) [٣]

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٢١٦ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٤١ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٣٥ .

= الصاد :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى صَرَخ	ṣaraḫa
- حبشى ጸራኀ	ṣarḫa
- عبرى צָרַח	ṣāraḥ
- سريانى ܨܪܚ	ṣraḥ
- آشورى	ṣaraḫu [1]

= الطاء :

- ومن واقعه اللغوى :

- عربى طَحَنَ	ṭaḥana
- حبشى ጠቢብ [2]	ṭabîb (عالم / حكيم)
- عبرى טָחַן	ṭāḥan

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٤٦ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٥٧ .

- سريانى [illegible] [1] ṭḥen

- آشورى ṭabu [2] (حَسُنَ)

= القاف :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى قَوْس ḳaws

- حبشى ቀስት ḳaset

- عبرى קֶשֶׁת ḳešet

- سريانى ܩܶܫܬܳܐ ḳeštā

- آشورى - ḳaštu [3]

= الكاف :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى كَلْب kalb

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٥٨ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٦٣ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٣٣٤ .

- حبشى ከልብ kalb
- عبرى כֶּלֶב keleb
- سريانى ܟܰܠܒܳܐ [١] kalbā

= اللام :

- عربى لَبِسَ labisa
- حبشى ለበሰ labsa
- عبرى לָבַשׁ lābaš
- سريانى ܠܒܶܫ lbeš
- آشورى labašu [٢]

= الميم :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى دَمْ dam
- حبشى ደም dam

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٣٥٤ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٣٦٦ .

- عبرى דָם dām
- سريانى ܕܶܡ dem
- آشورى — damu [١]

= النون :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى نسر nisr
- حبشى ንስር [٢] nesr
- عبرى נֶשֶׁר nešer
- سريانى ܢܶܫܪܳܐ nešrā
- آشورى — našru [٣]

= الواو :

ومن واقعه اللغوى :

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٥٧ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٤١٠ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٤١٠ .

- عربى وَرِثَ warita
- عبرى גֵּו (١) gēw " جَو "
- سريانى ܓܰܘ (٢) gaw " جَو "
- حبشى ወረሰ (٣) warasa " ورث "
- آشورى - wašabu (٤) "جلس"

= الياء :

ومن واقعه اللغوى :

- عربى يَبِسَ yabisa
- عبرى מַי may
- سريانى ܡܰܝܳܐ mayyā
- حبشى ማይ (٥) māy

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٠٥ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ١٠٥ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٤٤٠ .

(٤) - معجم مفردات المشترك السامى ٤٣٧ .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٣٧٥ .

ب - أصوات فونيمية تنفرد بها اللغة العربية :

وهذه الأصوات تتمثل فى :

[الثاء ، الذال ، الظاء ، الغين]

جـ - صوت فونيمى تنفرد به اللغة العربية واللغة الحبشية :

وهذا الصوت يتمثل فى الضاد ، ومن واقعه اللغوى فى اللغتين :

- عربى ضَفَرَ ḍafara " قَتَلَ "
- حبشى ዐ ፈ ረ [1] dafara " قَتَلَ "

د - أصوات فونيمية لا وجود لها فى العبرية والسريانية :

وهذه الأصوات تتمثل فى :

[الثاء ، الذال ، الظاء ، الغين ، الضاد]

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٥٦ .

هـ - أصوات فونيمية لا وجود لها فى الآشورية :

وهذه الأصوات تتمثل فى :

[الثاء ، الذال ، الظاء ، الغين ، العين ، الحاء ، الخاء ، الهاء]

تعقيب :

وهناك صوت فونيمى تختلف طبيعته الصوتية بين العربية وشقيقاتها الساميات ، وهذا الصوت هو صوت الجيم ، فهذا الصوت فى العربية الفصحى يعد صوتا غاريا ، وفى اللغات السامية الأخرى يعد صوتا حنكيا قصيا - من أقصى الحنك - وهذا الصوت السامى مثل الجيم القاهرية تماما ، مثل ذلك :

- عربى جَمَل gamal
- عبرى גָּמָל gāmāl
- سريانى ܓܡܠܐ gamlā
- حبشى ገመል gamal
- آشورى gammalu [1]

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ١٠٢ .

٢ - أصوات غير فونيمية :

هذه الأصوات متطورة عن أصوات أخرى فى موقع معين ، وهذا التطور لا يترتب عليه تغير فى المعنى ، ولذلك أطلقت على هذه الأصوات اسم " أصوات غير فونيمية " ، وهذه الأصوات توجد فى اللغة العبرية واللغة السريانية .

وفيما يلى جدول يبين الصوت الفونيمى ، والصوت غير الفونيمى المتطور عنه :

الصوت الفونيمى		الصوت غير الفونيمى المتطور عنه	
ب	b	ڤ	b̲ (V)
ج	g	غ	ġ
د	d	ذ	d̲
ك	K	خ	K̲
پ	P	ف	F
ت	T	ث	t̲

و الواقع اللغوى للأصوات غير الفونيمية فى اللغتين العبرية والسريانية هو :

- الفاء :

- عبرى עָבַד [1] ʾābad " هَلَكَ "

- سريانى ܐܒܪܐ [2] ʾebrā " إبرة "

- الغين g :

- عبرى חַג [3] hag " حَجّ "

- سريانى ܐܓܡܐ [4] ʾegmā " مستنقع "

- الذال d :

- عبرى אָדָם [5] ʾādām

- سريانى ܐܕܡ [6] ʾādām

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٣ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ١١٢ .

(٤) - L. Costaz, op. cit., p. 2 .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ١١ .

(٦) - معجم مفردات المشترك السامى ١١ .

- الخاء ḵ :

- عبرى אֹכֶל [1] ʾōḵel " أكل "

- سريانى ܐܽܘܟܠܳܐ [2] ʾūḵlā " أكل "

- الفاء F :

- عبرى עָפָר [3] ʿāfār " التراب "

- سريانى ܥܰܦܪܳܐ [4] ʿafrā " التراب "

- الثاء ṯ :

- عبرى אָתוֹן [5] ʾāṯōn " أتان "

- سريانى ܐܰܬܠܺܝܛܳܐܝܺܬ [6] ʾaṯlīṭāyiṯ " بشجاعة "

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٢ .

(٢) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٢ .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٨٢ .

(٤) - L. Costaz, op. cit., p. 260 .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٤ .

(٦) - L. Costaz, op. cit., p. 22 .

والأصوات السالفة الذكر تعد أصواتـا غير فونيميـة ، لأنهـا لا توجـد فـي الأبجديـة العبريـة أو السريانية بعيـدا عـن هـذه الحالـة التي يمكن أن نوجزها فـي الآتـي : " أن حـروف بجـد كفـت إذا وقعـت بعد حركـة فـي اللغتين العبريـة والسـريانية – فـإن هـذه الأصـوات تتحول إلى أصوات احتكاكية ، وهـي الفـاء ، الغين ، الـذال ، الخـاء ، الفاء ، الثاء"، فهـذه الأصوات لا وجـود لهـا فـي بدايـة الكلمـة أو بعـد حرف ساكن .

تقسيم الكلمة وفقا لنظرية الفونيم :

ذكرت فيما سبق أن الكلمة تنقسم وفقا لنظرية الفونيم إلى قسمين وهما :

أ - كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم .

ب - كلمات تجمع بين الموقع الأحادى الفونيم والموقع الثنائى الفونيم .

ويمكن أن نلقى الضوء على الواقع اللغوى لكل قسم من القسمين السابقين ، وذلك على النحو الآتى :

أ - كلمات ذات مواقع أحادية الفونيم :

هذا القسم يمثل معظم كلمات اللغة ، ومن أمثلة هذا القسم :

- ضَرَبَ ḍaraba
- كَتَبَ kataba
- عَتَبَ cataba
- هَرَبَ haraba
- خَرَجَ ḫarağa

- عَرَجَ   caraǧa

ب - كلمات تجمع بين الموقع الأحادى الفونيم والموقع الثنائى الفونيم :

وهذه الكلمات تتكون من موقع أحادى الفونيم أو أكثر ، وموقع ثنائى الفونيم ، ومعنى موقع ثنائى الفونيم أن هذا الموقع فى الكلمة يشغله فونيمان دون تغيير فى المعنى ، مثال ذلك :

- مكّة   makkah
- بكّة   bakkah

فموقع البداية فى الكلمة يشغله فونيمان ، وهما :

[الميم ، الباء]

دون تغيير فى المعنى ، وهذان الصوتان يعدان فونيمين لسببين :

١ - لأن هذين الصوتين يشغلان مواقع أحادية فى كلمات كثيرة لا حصر لها ، مثل ذلك :

- بَسَطَ ، بَرَكَ ، بَحَثَ ، بَذَرَ
- مَرَجَ ، مَكَرَ ، مَنَعَ ، مَسَحَ

٢ - ولأن الإبدال بين هذين الصوتين فى كلمات أخرى يترتب عليه تغيير فى المعنى ، مثال ذلك :

كَتَمَ / كَتَبَ

رَسَمَ / رَسَبَ

ومن الأمثلة التى تمثل الواقع اللغوى لهذا القسم :

- " وسادة وإسادة " [١] .

- " اعرنكست واعلنكست : ركب بعضها بعضا " [٢] .

- " الأقهب والأكهب : لونٌ إلى الغُبْرة " [٣] .

- " بحثروا متاعهم وبعثروه ، أى فرقوه " [٤] .

- " بُهْتُر و بُحتُر : للقصير " [٥] .

- " يقال : قد هاثَ فيه وعاثَ فيه : إذا أفسد ، وأخذ الشىء بغير رفق " [٦] .

---

(١) - الإبدال ١٣٨ .

(٢) - الإبدال ١١٦ .

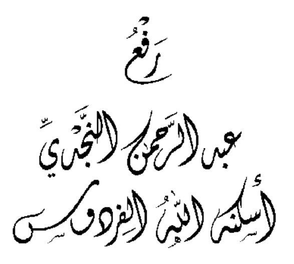
(٣) - الإبدال ١١٤ .

(٤) - الإبدال ٨٦ .

(٥) - الإبدال ٩٥ .

(٦) - الإبدال ١٤٢ .

وهذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .



المقطع الصوتى

The Syllable

يعد المقطع الصوتى وحدة صوتية أصغر من الكلمة The Word أى أن الكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتى الذى يستمد كيانه من الصوامت The Consonants والحركات The Vowels ، وقد اهتم المحدثون بدراسة هذا الجانب ، واشتملت دراستهم على عدة نواحى من أهمها :

أ - مفهوم المقطع الصوتى .

ب - أنواع المقطع الصوتى .

ويمكن أن نعقد حديثا مختصرا لكل ناحية من الناحيتين السابقتين ، وذلك على النحو الآتى :

مفهوم المقطع الصوتى :

عرف أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب المقطع الصوتى بأنه " كمية من الأصوات ، تحتوى على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها " (١) ، وعرّف دانيال جونز المقطع بأنه " سلسلة

---

(١) المدخل إلى علم اللغة ١٠١ .

من الأصوات تشتمل على قمة إسماع " [١] .

ولا يوجد فى الدراسات الحديثة تعريف للمقطع الصوتى يصدق على جميع لغات البشر ، والسبب فى ذلك هو اختلاف تلك اللغات فى النظام المقطعى ، فتعريف المقطع الذى يتلاءم مع طبيعة النظام المقطعى فى اللغة العربية الفصحى هو :

" عبارة عن قمة إسماع - حركة - ، وهذه القمة قد تكون مقطعا مستقلا ، وقد تكون جزءاً من مقطع يتكون منها ومن صامت قصير [٢] ، أو صامتين قصيرين [٣] ، أو ثلاثة صوامت قصار [٤] ، أو صامت قصير وصامت طويل [٥] ، أو صامتين قصيرين وصامت طويل"[٦] .

---

(١) - D. Jones, An Outline of Phonetics .

(٢) - وهذا الصامت قد يكون سابقا عليها ، وقد يكون بعدها .

(٣) - وهذان الصامتان قد يكونان بعدها ، وقد يكون أحدهما قبلها ، والآخربعدها.

(٤) - وهذه الصوامت يكون واحد منها قبل قمة الإسماع ، والصوتان الآخران يكونان بعد قمة الإسماع .

(٥) - وهذان الصامتان يكون الصامت القصير قبل قمة الإسماع ، والصامت الطويل يكون بعد قمة الإسماع .

انظر بالتفصيل : نوعان جديدان من المقاطع الصوتية ٣٧ .

(٦) - يقع صامت من الصامتين القصيرين فى بداية المقطع ، ويقع الصامت القصير الآخر مع الصامت الطويل فى نهاية المقطع .

انظر بالتفصيل: نوعان جديدان من المقاطع الصوتية فى اللغة العربية٣٧.

أنواع المقطع الصوتى :

يتخذ المقطع الصوتى فى كل لغة صورا متعددة ، وصور المقطع الصوتى فى اللغة العربية الفصحى ، هى :

١ - ص ح [١] ، نحو :

قِ	ḳi
عِ	ci

٢ - ص ح ح [٢] ، نحو :

ما	mā
لا	lā

٣ - ص ح ص [٣] ، نحو :

مِنْ	min

---

(١) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة قصيرة .

(٢) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة طويلة .

(٣) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت قصير .

عَنْ can

٤ - ص ح ح ص [١] ، نحو :

بابْ bāb - فى حالة الوقف -

دارْ dār - فى حالة الوقف -

٥ - ص ح ص ص [٢] ، نحو :

شَمْسْ šams - فى حالة الوقف -

دَرْبْ darb - فى حالة الوقف -

٦ - ح ص [٣] ، نحو :

إسْمَعْ ← إسْ + مَعْ

← ح ص + ص ح ص

---

(١) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة طويلة وصامت قصير .

(٢) - هذا المقطع يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين قصيرين .

وقد أشار المحدثون إلى هذه الأنواع .

انظر : مدخل إلى علم اللغة ٤٧ والمدخل إلى علم اللغة ١٠٢ .

(٣) - هذا المقطع يتكون من حركة قصيرة وصامت قصير .

انظر هذا المقطع : مناهج البحث فى اللغة ١٤١ .

٧ - ص ح ح ص ص [١] ، نحو :

حادّ	ḥādd	- فى حالة الوقف -
جادّ	ǧādd	- فى حالة الوقف -

٨ - ح ص ص [٢] ، نحو :

إبْنْ	ibn	- فى حالة الوقف -
إسْمْ	ism	- فى حالة الوقف -

٩ - ص ح ص ص [٣] ، نحو :

فِرّ	Firr

---

(١) - هذا المقطع يتكون من صامت قصير وحركة طويلة وصامت طويل .
انظر هذا المقطع : دراسة الصوت اللغوى ٢٥٦ .

(٢) - هذا المقطع يتكون من حركة قصيرة وصامتين قصيرين .
انظر : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ٩٥ .

(٣) - هذا المقطع يتكون من صامت قصير وحركة قصيرة وصامت طويل .
انظر هذا النوع : نوعان جديدان ١٣ .

١٠- ح [١] ، نحو :

إِسَلْ ← إِ + سَلْ

← ح + ص ح ص

فى قراءة أبى عمرو بن العلاء [٢] .

١١- ص ح ص ص ص [٣] ، نحو :

مُدَيْقَ ← مُـ + دَيْقَ [٤]

← ص ح + ص ح ص ص ص

---

(١) – هذا المقطع يتكون من حركة قصيرة .

انظر هذا المقطع : نوعان جديدان من المقاطع الصوتية ٢١ .

(٢) – انظر قراءة أبى عمرو : الألفات ٣١ .

(٣) – هذا المقطع يتكون من صامت قصير وفتحة قصيرة وصامت قصير وصامت طويل .

انظر هذا المقطع بالتفصيل : نوعان جديدان من المقاطع الصوتية ، ٣ .

(٤) – انظر هذا المثال : نوعان جديدان من المقاطع الصوتية ٣٠ .

تحليل مقطعي لبعض الكلمات :

- كَتَبَ ← كَ + تَ + بَ

← ص ح + ص ح + ص ح

- عالِمٌ ← عا + لِ + مُنْ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ص

- مُسْلِمونَ ← مُسْ + لِ + مو + نَ ←

← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

- جادَيْن ← جادْ + دين

← ص ح ح ص + ص ح ح ص

- ساهونْ ← سا + هون

← ص ح ح + ص ح ح ص

- اِسْمٌ ← اِسْ + مُنْ

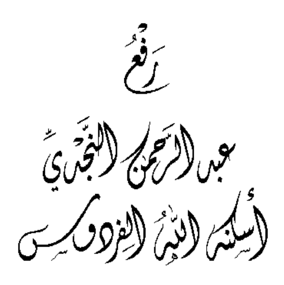
← ح ص + ص ح ص

- مُسْتَكْبِرونَ ← مُسْ + تَكْ + بِ + رو + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

- أُرَيْحَ ← أُ + رَيْحَ

← ص ح + ص ح ص ص ص



النبر

The Stress

النبر هو : " إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيدا من الضغط"[١] وهذا الضغط الزائد يجعل المقطع المنبور يتميز بالوضوح النسبى ، وقد أشار الدكتور تمام حسان إلى هذا الوضوح عند تعريفه للنبر، يقول الدكتور تمام: النبر هو " وضوح نسبى لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع فى الكلام " [٢] .

والكلام السابق يبين لنا أن النبر هو : " تميز مقطع من مقاطع الكلمة أو الوحدة اللغوية بضغط زائد ، وهذا الضغط الزائد يجعل ذلك المقطع يتميز عن بقية المقاطع بالوضوح النسبى " .

وتختلف لغات البشر فيما بينها بالنسبة لنظام النبر ، وقد اهتم علماء اللغة المحدثون بدراسة النبر فى اللغات الإنسانية ، ومن هذه اللغات اللغة العربية التى اهتم بدراسة النبر فيها كبار علماء اللغة

---

(١) - علم وظائف الأصوات اللغوية ١١٠ .

(٢) - مناهج البحث فى اللغة ١٦٠ .

وعلى رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان اللذان رصدا قواعد النبر فى اللغة الفصحى ، وذلك على النحو الآتى :

- وضح الدكتور إبراهيم أنيس قانون النبر ، وذلك على النحو الآتى :

١ - إذا كان المقطع الأخير من النوعين الرابع أو الخامس فهو الذى يحمل النبر ، مثال ذلك :

نَسْتَعين

فالنبر يقع على المقطع " عين "[١] .

٢ - وإذا كانت الكلمة لا تنتهى بهذين النوعين من المقاطع فإن النبر يقع على المقطع قبل الأخير بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقا بمثله من النوع الأول ، مثال ذلك :

[يُنادى ، قاتَلَ ، يكْتُبُ][٢]

٣ - أما فى الفعل الماضى : كَتَبَ ، فَرِحَ ، صَعُبَ فالنبر يقع على المقطع الثالث حين تعد من الآخر ، فالنبر يقع على

(١) - الأصوات اللغوية ١٢٠ .

(٢) - الأصوات اللغوية ١٢٠ .

المقاطع :

[كَ ، فَ ، صَ] [١]

٤ - ولا يكون النبر على المقطع الآخير حين نعد من الآخر إلاّ فى حالة واحدة ، وهى أن تكون المقاطع الثلاثة التى قبل الأخير من النوع الأول ، نحو :

[بَلَحَةٌ ، عَرَبَةٌ ، حَرَكَةٌ]

فالنبر فى الكلمات السابقة يقع على المقاطع :

[بَ ، عَ ، حَ]

---

(١) - الأصوات اللغوية ١٢٠ - ١٢١ .

قواعد النبر فى الفصحى عند الدكتور تمام حسان :

يرى الدكتور تمام حسان أن النبر فى الفصحى ينقسم إلى نوعين هما :

أ - نبر أولى .

ب - نبر ثانوى [١] .

وقواعد النبر الأولى فى الفصحى كما رصدها العالم اللغوى تمام حسان هى :

القاعدة الأولى :

يقع النبر على المقطع الأخير فى الكلمة أو الصيغة إذا كان هذا المقطع طويلا (أى على صورة ص ح ص أو ص ح ص ص)[٢]، نحو :

" استقال " و " استقل "

فإذا كانت الكلمة ذات مقطع وحيد وقع عليه النبر أيا كانت

---

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٢ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٢ - ١٧٣ .

كميته مثل :

" قِ " و " قُمْ " و " مَا " [١]

القاعدة الثانية :

يقع النبر على المقطع الذى قبل الآخر فى الحالات الآتية :

١ - إذا كان ما قبل الآخر متوسطا والمقطع الأخير :

أ - قصيرا ، نحو :

أَخْرَجْتُ ، حَذارِ ، اِسْتاقَ

ب - متوسطا ، نحو :

عَلَّمْ ، قَاتَلْ ، مُعَظِّمْ ، مُقَاتِلْ [٢]

٢ - إذا كان ما قبل الآخر قصيرا فى إحدى الحالتين الآتيتين :

أ - بدئت به الكلمة ، نحو :

كَتَبَ ، حَسِبَ ، قَفا

---

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

ب - سبقه المقطع الأقصر ذو الحرف الوحيد الساكن الذى يتوصل إلى النطق به بهمزة الوصل ، نحو :

إِنْحَبَسَ ، إِنْطَلَقَ ، أُخْرُجِى ، ابتغِ [١]

٣ - إذا كان ما قبل الآخر طويلا اغتفر فيه التقاء الساكنين ، ولم يكن الأخير طويلا ، نحو :

اتحاجّونى [٢]

القاعدة الثالثة :

يقع النبر على المقطع الثالث من الآخر إذا كان :

١ - قصيرا متلوا بقصيرين ، نحو :

علّمكَ - أكْرَمكَ [٣]

---

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٣) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

٢ - قصيرا [١] متلوا بقصير ومتوسط ، نحو :

علَّمكْ - لَمْ يَصِلْ - أَكْرَمكْ [٢]

٣ - متوسطا متلوا بقصيرين ، نحو :

بَيْتُكَ ، لم يَنْتَهِ ، أُخْرِجَ [٣]

٤ - متوسطا متلوا بقصير ومتوسط ، نحو :

مَصْطَفى أُخْرِجوا ، مُفَكِّرٌ ، نَظْرَةٌ [٤]

القاعدة الرابعة :

يقع النبر على المقطع الرابع من الآخر إذا كان الأخير متوسطا والرابع من الآخر قصيرا وبينهما قصيران ، نحو :

---

(١) - لاحظ أن المقطع الثالث من الآخر فى الوحدات [علَّمكْ - لَمْ يَصِلْ - أَكْرَمكْ] ليس قصيرا ، وإنما هو متوسط .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٣) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

(٤) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٣ .

بَقَرَةٌ ، عَجَلَةٌ ، وَرَثَةٌ ، كَلِمَةٌ ، يَرثِى [١]

كما تحدث عن قواعد النبر الثانوى [٢] وحددها تحديدا دقيقا [٣] .

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٤ .

(٢) - انظر قواعد النبر الثانوى : اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣) - النبر الأولى لا تخلو منه كلمة أو صيغة ، أما النبر الثانوى فهو يكون فى الكلمة أو الصيغة الطويلة نسبيا ، ولهذا كان اهتمامنا فى هذه الدراسة بالنبر الأولى ، راجع النبر الأولى والثانوى : اللغة العربية معناها ومبناها ١٧٢ .

التنغيم

Intonation

التنغيم هو : " رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام " [١] ، والتنغيم عند الدكتور تمام حسان هو " الإطار الصوتي الذى تقال به الجملة فى السياق " [٢] ، والتنغيم يؤدى وظيفة دلالية كالمورفيمات تماما [٣] ، وهذا واضح فى كثير من اللغات البشرية " فأصحاب اللغة الفهلية (فى إفريقيا الغربية الفرنسية) إذا نطقوا mi warata بنغمة على الفتحة الأخيرة مماثلة نغمة سائر الجملة كان معناها " سأقتل " (أو أقتل فى الحاضر الدال على العادة) ، أما إذا نطقت الفتحة الأخيرة بنغمة أعلى صار معنى الجملة (لن أقتل) " [٤] .

وفى العربية نلاحظ أن الجملة التأثرية Exclamatory المختصرة نحو : لا ، نعم : عندما تنطق بنغمات متعددة فإن معناها

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ١٠٦ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٢٦ .

(٣) - مثل علامة جمع المذكر السالم ، والمثنى ، وعلامة جمع المؤنث السالم .

(٤) - علم اللغة ٢٢٥ .

النحـوى والدلالـى يتغير مـع كـل نغمـة بيـن الاسـتفهام والتوكيـد والإثبات لمعان مثل الحـزن والفـرح والشـك والتـأنيب والتحقـير وهلـم جرا [١] .

والتنغيم فى الجمل السابقة التى تعرف باسم الجمل الناقصة ذات الطـرف الواحـد يسـهم فـى تشـكيل ظـاهرة لغويـة تعـرف باسـم الهوموجراف Homograph ، وهذه الظاهرة تقوم على الآتى :

أ - الاتفاق فى الهجاء .

ب - الاختلاف فى النطق .

جـ - الاختلاف فى المعنى .

فالجملـة الناقصـة ذات الطـرف الواحـد (لا) عندمـا تنطـق بنغمتين مختلفتين للدلالة على الفرح والتـأنيب ، فـإن تلك الجملـة فـى هذه الحالة تدرج فى دائرة الهوموجراف ، وذلـك لتوافر عنـاصر هـذه الظاهرة فيها ، وهى :

أ - الاتفاق فى الهجاء .

ب - الاختلاف فى النطق ، ويتمثل فى اختلاف التنغيم .

جـ - الاختلاف فى المعنى [٢] .

---

(١) - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٢٨ .

(٢) - انظر بالتفصيل دراستنا التى تحمل عنوان :

ظاهرة الهوموجراف فى اللغة العربية ٥٢ - ٥٣

الباب الثانى

الظواهر الصوتية

١- الإبدال .

٢- الإبدال المتبادل .

٣- القلب المكانى .

٤- الإدغام .

٥- الإعلال .

٦- الإمالة .

٧- الوقف .

٨- الروم .

٩ - الإشمام .

الإبـــدال

الإبدال هو : " عبارة عن إبدال صامت مكـان صـامت دون تغيير فـى المعنـى " وتنقسم هـذه الظـاهرة الصوتيـة إلــى ثلاثــة أنواع هى :

النوع الأول :

وهو عبارة عن إبدال صامت مكـان صـامت ، ولا يوجد تـأثير وتأثر بين الصـامت المبدل والصـامت المبـدل منـه ، وقد اهتم القدمـاء بدراسـة هـذا النـوع ، وأفـردوا لـه مبـاحث مستقلة ، ومـن أهـم هـذه المباحث ما يلى :

١ - الإبدال لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) .
٢ - الإبدال لأبى الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) .

ومن الأمثلة التى جاءت فى المؤلفين السابقين :

" يقال : لقزه بيده ... ولكزه ... وهما واحد " بمعنى ضربه بجمع كفه فى صدره " (١) .

(١) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٢/٣٦١

- " يقال : غبن شيئا من ثوبه يغبنه غبنا وكبنه يكبنه كبناً : إذا ثناه ثم خاطه " [١] .

والكلام السابق يبين لنا أن كل كلمة من الكلمات التى تم الإبدال بينها تصلح أن تنوب كل منها عن الأخرى فى أى موقع نحوى ، ونوضح ذلك ببعض الأمثلة ، وذلك على النحو الآتى :

= اللفظتان [مكة / بكة]

- نظرتُ إلى مكةَ / بكةَ [موقع المجرور]
- رأيت مكةَ / بكةَ [موقع المفعول به]
- بكةُ / مكةُ من أفضل بقاع الأرض [موقع المبتدأ]
- هذه مكةُ ، بكةُ [موقع الخبر]
- ذُكِرَتْ مكةُ / بكةُ فى القرآن [موقع نائب الفاعل]
- فرحتْ مكةُ / بكةُ بمولد الرسول [موقع الفاعل]

---

(١) - الإبدال لأبى الطيب ٢/٣٣٠ .

النوع الثانى :

وهذا النوع عبارة عن إبدال صامت مكان صامت مماثل لصوت مجاور له ، وهذا الإبدال للمخالفة بين المتماثلين ، ويطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب على هذا النوع من الإبدال اسم " المخالفة Dissimilation " [١] .

ومن أمثلة هذا النوع من الإبدال :

- أملّ ← أملى [٢]

وفيما يبدو لى أن سبب الإبدال فى هذه الحالة هو التخلص من توالى المثلين سواء أكان المثلان فى صورة صامتين قصيرين أم فى صورة صامت طويل [٣] .

---

(١) - التطور اللغوى ٥٧ .

(٢) - التطور اللغوى ٥٨ .

(٣) - أى صامت مشدد .

النوع الثالث [المماثلة الصوتية] :

هذا النوع خاص بالإبدال الناتج عن " تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها فى الكلمات والجمل فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ، لكى تتفق فى المخرج أو فى الصفة ، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها فى الكلام ، فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام " (١) .

وأشكال التأثر الصوتى نوعان هما :

أ - تأثر مقبل ، ويسمى هذا النوع أيضا " مماثلة تقدمية " (٢) .

ب - تأثر مدبر ، ويسمى هذا النوع أيضا " مماثلة رجعية " (٣) .

وكل نوع من النوعين السابقين ينقسم إلى أربعة أنواع ، وذلك على النحو الآتى :

---

(١) - التطور اللغوى ٣٠ .

(٢) - المنهج الصوتى للبنية العربية ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٣) - المنهج الصوتى للبنية العربية ٢٠٩ .

التأثر المقبل :

ويشمل الأنواع الآتية :

١ - تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال .

٢ - تأثر مقبلى كلى فى حالة انفصال .

٣ - تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال .

٤ - تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال .

التأثر المدبر :

ويشمل الأنواع الآتية :

١ - تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال .

٢ - تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال .

٣ - تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال .

٤ - تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال [١] .

وكل نوع من الأنواع السابقة ينقسم إلى قسمين هما :

١ - خارج التركيب [٢] .

---

(١) - انظر هذه الأنواع : التطور اللغوى ٣١ .

(٢) - خارج التركيب تعنى : خارج الجملة .

٢ - داخل التركيب .

ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية للأنواع السابقة ، وذلك على النحو الآتى :

١ - خارج التركيب :

- تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال :

" إِطَّلَعَ " [١] وأصلها " اطْتَلَعَ " تأثرت التاء المرققة بالطاء المفخمة فأبدلت التاء طاء ، وأدغمت فى الطاء .

- تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال :

إِصْطَبَرَ [٢]

أصلها " إِصْتَبَرْ " تأثرت التاء المرققة بالصاد المفخمة قبلها فأبدلت التاء طاء .

---

(١) - التطور اللغوى ٣٣ .

(٢) - الوجيز فى علم التصريف ٥٥ .

- تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال :

وَقِيظ [١]

وأصلها " وقيذ " تأثرت الذال بالقاف فأبدلت الذال ظاءً .

- تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال :

يَذَّكَّرُ [٢]

وأصلها " يَتَذَكَّرُ " تأثرت التاء المهموسة بالذال المجهورة فأبدلت التاء ذالا ، وأدغمت فى الذال التى بعدها .

داخل التركيب :

- تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال :

" إِذْ بَحَّتودا [٣] "

وأصلها " إِذْبَح عَتودا [٤] " تأثرت العين بالحاء ، فأبدلت العين

(١) - التطور اللغوى ٣٧ .

(٢) - التطور اللغوى ٣٩ .

(٣) - مجموعة الشافية ٢/٣٣٦ .

(٤) - العتود : ولد العنز .

حاءً ، وأدغمت فى الحاء التى قبلها .

- تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال :

" إِصْحَمَّطرا (١) "

وأصلها " إِصْحَبْ مَطَرا " تأثرت الباء بالميم بعدها فأبدلت ميما وأدغمت فى الميم .

وقوله تعالى : " كَلاَّبل ران " قرئت " كَلاَّبَّرانَ " (٢) تأثرت اللام بالراء ، فأبدلت اللام راءً ، وأدغمت فى الراء التى بعدها .

---

(١) - الوجيز فى علم التصريف ٦٤ .

(٢) - الوجيز فى علم التصريف ٦٤ .

وهذه القراءة قراءة غير حفص ، وحفص كان يسكت عند اللام .

الإبدال المتبادل

الإبدال المتبادل هــو : تــأثير صوتيــن بعضهمــا فــى بعــض ، وينتج عن هذا التأثير تغير هذين الصوتيـن ويحل محلهما صامت طويل " .

ومن أمثلة هذا الإبدال :

" إدَّكَرَ "

وأصلها " إذْتَكَرَ " ، والإبدال المتبادل تم على النحو الآتى :

تأثرت التاء المهموسة بالذال المجهورة فأبدلت التاء دالا ، ثـم تأثرت الذال الأسنانية بالدال الأسنانية اللثوية ، فـأبدلت الـذال دالا ، وأدغمت فى الدال التى بعدها ، ويمكن توضيح هذا الإبدال على النحو الآتى :

اذْتَكَرَ ← إذْدَكَرَ ← إدْدَكَرَ ← إدَّكَرَ

iddakara ← iddakara ← iḏdakara ← iḏtakara

ويطلق أستاذنا الدكتور رمضان عبـد التـواب علـى هـذا النـوع من الإبدال اسم " التاثير التماثلى المتبادل " .

الإبدال والواقع اللغوى :

عندما ننظر إلى الواقع اللغوى للأمثلة التـى أوردها اللغويـون عند دراستهم للإبدال نلاحظ أن الإبدال ينقسم إلى نوعين هما :

١ - إبدال موجود فى الواقع اللغوى نطقا وكتابة :

وهذا النوع ينقسم كذلك إلى نوعين هما :

أ - إبـدال يوجـد فـى الواقـع اللغـوى مـع الأصـل الـذى تطـور عنه :

نحو : يَتَذَكَّرُ / يَذَّكَّرُ

ب - إبدال لا يستعمل معه أصله الذى تطور عنه :

نحو : اِصْطَبَرَ / اِطَّلَعَ

فلا نجد استعمالا للصيغتين الأصليتين :

[اِصْتَبَرَ / اِطْتَلَعَ]

٢ - إبدال موجود فى الواقع اللغوى نطقا لا كتابة :

وهذا النوع ينقسم إلى قسمين هما :

أ - قسم يتحقق خارج التركيب :

نحو : [عَنْبَر] حيث تنطق [عَمْبَر] (١)

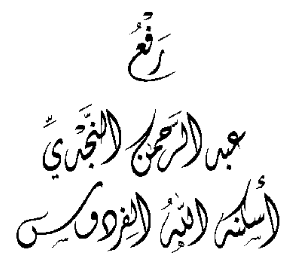
ب - قسم يتحقق داخل التركيب :

نحو : قوله تعالى : { كل بل رانَ على قلوبهم }

و { اصْحَبْ مَطَرا } (٢)

(١) - انظر : المنهج الصوتى للبنية العربية ٢٠٩ . وفى هذا المثال تأثرت النون بالباء فأبدلت النون ميما ، وهذا الإبدال يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " .

(٢) - لاحظ أن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .



القلب المكانى

عرف رونالد وردوى Ronald Wardhugh القلب المكانى بأنه " تغيير فى مواقع الأصوات " .

"The Switch in Position of Sounds"

مثل ask و aks [١] ، وذكر ماريوباى أن القلب المكانى هو " تغيير مواقع الحروف فى داخل الكلمة " [٢] ، ويعلل بروكلمان حدوث هذه الظاهرة " بصعوبة التتابع الأصلى على الذوق اللغوى " [٣] ، ويمكن تعليل حدوث القلب المكانى بالسهولة والتيسير فى نطق أصوات الكلمة .

ومن أمثلة القلب المكانى فى اللغة العربية :

- أَيِسَ : وأصلها " يَئِسَ " [٤] .
- جَبَذَ : وأصلها " جَذَبَ " [٥] .

---

(١) - Ronald Wardhaugh, Introduction To Linguistics, p. 202 .

(٢) - أسس علم اللغة ١٤٩ .

(٣) - فقه اللغات السامية ٨٠ .

(٤) - التطبيق الصرفى ٣٦ .

(٥) - اللسان (جبذ) ١/٢٥٨ .

الدلالة والقلب المكانى :

يعد الجانب الدلالى معياراً أساسيا فى تحديد كلمات القلب المكانى ، فكلمات القلب المكانى تتفق فى المعنى ، وهناك كلمات تتفق فى الأصوات وتختلف فى ترتيب تلك الأصوات ، كما تختلف فى المعنى ، فهذه الكلمات لا تدرج فى دائرة القلب المكانى ، ومن أمثلة هذه الكلمات :

- [الشَّمْع / المَشْع] (١)
- [العِرْس / السِّعْر] (٢)
- [اللَّعَس / السَّلَع] (٣)
- [عَلِمَ / عَمِلَ] (٤)

---

(١) - " الشمع : موم العسل ... " و " المشع : ضرب من الأكل كأكل القثاء " .
انظر : العين ١/٢٨٢ .

(٢) - " العِرْس : امرأة الرجل " و " السِّعر : سعر السوق الذى تقوم عليه بالثمن ... " .
انظر : العين ١/٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) - " اللَّعَس : ... سواد يعلو الشفة للمرأة البيضاء ... " .
و " السَّلَع : نبات ، يقال : هو سَمّ " انظر : العين ١/٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٤) - انظر الفعلين : العين ٢/١٥٢ - ١٥٣ .

أما إذا اتفقت الكلمتان فى المعنى فإن الكلمتين فى هذه الحالـة تدرجان فى دائرة القلب المكانى ، نحو :

[جَذَبَ / جَبَذَ]

الإدغام

الإدغام هو : " أن تنطق بحرفين مثلين من مخرج واحد دفعة واحدة " [١] ، والحرفان المثلان الأول منهما ساكن أصالة أو عرضا ، والثانى متحرك ، وقد اهتم اللغويون بدراسة هذه الظاهرة الصوتية ، ومن الأمثلة التى وردت فى دراساتهم :

مَدَّ Madda ، مَلَّ [٢] malla ، رَدَّ [٣] radda

لم يخرجْ جَمالْ [٤] lam yaḫruǧ ǧamāl

ويتضح من دراسات اللغويين لتلك الظاهرة ما يلى :

١ - أن الإدغام هو تحويل الصامتين المثلين القصيرين إلى صامت طويل ، أى أن زمان نطق هذا الصامت أطول من زمان نطق

---

(١) - التطبيق الصرفى ٢٠٣ وزدنا على التعريف كلمة " مثلين " .

(٢) - شذا العرف فى فن الصرف ١٢٦ .

(٣) - أوضح المسالك ٣٣٣ .

(٤) - التطبيق الصرفى ٢٠٥ .

الصامت القصير [١] .

٢ - أن الإدغام نوعان هما :

أ - خارج التركيب :

ويختص بالإدغام خارج الجملة ، نحو :

رَدَّ ، مَدَّ ، مَلَّ

ب - داخل التركيب :

ويختص بالإدغام داخل الجملة ، نحو :

لم يَخْرُجْ جَمالْ

(١) - أشار نقره كار إلى هذا المعنى ، انظر : مجموعة الشافية ٢/ ٢٣٠ .

الإدغام والنظام المقطعي :

عندما ننظر فى أمثلة الإدغام نلاحظ أن هذه الظاهرة تسير وفقا للنظام المقطعي ، ولا تخرج عن حدوده ، ولذلك فإن هناك أمور صوتية ترتبط بالإدغام ، وهى :

١ - لا يجوز إدغام صامتين في أول الكلمة ؛ لأن الادغام يقتضي تسكين الأول ، ولا توجد كلمة فى الفصحى تبدأ بساكن ، وذلك لتعذر النطق بالساكن فى بداية الكلمة ، وهذا يبين لنا أن الفصحى لا يوجد فيها مقطع يتكون من صامت ساكن ، وهذا النوع يوجد فى السريانية ، نحو :

ܕܚܶܠ (1) dḥel ← d̲ + ḥel ← ص + ص ح ص

ܐܬܩܰܛܰܠ (2) tḳaṭṭel ← T̲ + ḳaṭ + ṭel

← ص + ص ح ص + ص ح ص

٢ - ألا يؤدى الإدغام إلى وجود المقطع (ص ح ص ص) فى بداية الكلمة ، نحو :

---

(١) - والفعل معناه : خاف .

انظر : فى قواعد الساميات ٢١٠ .

(٢) - انظر : فى قواعد الساميات ٢١٧ .

[قَرْدَدَ] [١] ففى حالة الإدغام تصبح الصيغة [قَرْدً]

وهذه الصيغة تتكون من [ص ح ص ص + ص ح]
على النحو الآتى :

قَرْدً ← قَرْدْ + دَ ← ص ح ص ص + ص ح

وهـذا يـدل علـى أن الفصحـى لا تقبـل المقطـع
(ص ح ص ص)[٢] فى بداية الكلمة لثقله .

٣ - ألا يؤدى الإدغام إلى وجود المقطع (ح ص ص) فـى بدايـة
الكلمة ، نحو :

[اِقْتَتَلَ] [٣] ففى حالة الإدغام تصبح الصيغة [اِقْتَّلَ] ،

وهـذه الصيغـة تتكـون مـن [ح ص ص + ح ص +
صح] .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

اِقْتَّلَ ← اِقْتْ + تَ + لَ ← ح ص ص + ص ح + ص ح

---

(١) - انظر : أوضح المسالك ٣٣١ .

(٢) - يوجد هذا المقطع فى صورة كلمات مستقلة ، نحو :
شَمْسْ ، عَقْلْ ، فِكْرْ

(٣) - انظر : أوضح المسالك ٣٣١ .

وهذا يدل على أن الفصحى لا تقبل هذا المقطع [١] في بداية الكلمة ؛ وذلك لثقله .

٤ - ألا يؤدى الإدغام إلى وجود المقطع (ح ص ص ص) في صورة كلمة مستقلة ، نحو :

[اُخْصُصْ أبى] ففى حالة الإدغام تصبح الجملة :

[اُخْصّ أبى] ، فالكلمة [اُخْصّ] التى حدث بها الإدغام تتكون من المقطع [ح ص ص ص] .

وهذا يبين لنا أن الفصحى لا تقبل المقطع [ح ص ص ص]، وذلك لثقله .

---

(١) - هذا المقطع يوجد فى صورة كلمات مستقلة ، نحو :

اِسْمْ ، اِبْنْ - فى حالة الوقف -

ظاهرة الإدغام والدرس النحوى :

عندما ننظر إلى الإدغام فى ضوء النظام النحوى للفصحى نلاحظ أن النظام النحوى يقسم الإدغام إلى قسمين هما :

١ - قسم لا يرتبط فى تشكيله بالجانب النحوى :

مثال ذلك :

- مَدَّ ، رَدَّ ، مَلَّ
- جَلَسَ سامِحٌ ← جَلَسْ سامح

٢ - قسم يرتبط فى تشكيله بالجانب النحوى :

وهذا القسم يمكن تلخيصه فى الآتى :

"إن المضارع الصحيح الآخر المجزوم إذا جاءت بعده كلمة تبدأ بنفس الحرف الذى ينتهى به الفعل المضارع - فإن الحرفين يحدث لهما إدغام ، أى يتحولان منْ صامتين قصيرين إلى صامت طويل ، نحو :

- لم يَسْمَعْ عَلِىٌّ
- لم يَفْرَحْ حامِدٌ
- لم يَخْسَرْ رائدٌ
- لا تَشْتُمْ ماكِرا

الإعلال

الإعلال هو : "تغيير حرف العلة بقلبه أو إسكانه أو حذفه " [١] ،

ويتضح من التعريف السابق أن الإعلال ينقسم إلى ثلاثة أقسام هى :

أ - إعلال بالقلب .

ب - إعلال بالتسكين .

جـ - إعلال بالحذف .

ويمكن الحديث عن كل قسم من الأقسام السابقة ، وذلك على النحو الآتى :

الإعلال بالقلب :

عندما ننظر فى أمثلة هذا النوع من الإعلال التى وردت فى دراسات اللغويين نلاحظ أنها تنقسم إلى الآتى :

---

(١) - انظر : شذا العرف فى فن الصرف ١٠٩ والقواعد الصرفية ١٨٠ .

أ - الإعلال بين الصوامت : الهمزة والواو والياء :

وينقسم هذا النوع من الإعلال إلى الآتى :

١ - قلب الواو والياء همزة :

ومن أمثلة هذا القلب :

- سَماء ، وأصلها : سَماو [١] samāw
- بِناء ، وأصلها : بِناى [٢] bināy
- كِساء ، وأصلها : كِساو [٣] kisāw
- قائِل ، وأصلها : قاوِل [٤] ḳāwil
- بائِع ، وأصلها : بايِع [٥] bāyic
- عَجائز ، وأصلها : عَجاوِز [٦] caǧāwiz

---

(١) - شذا العرف ١١٠ .

(٢) - شذا العرف ١١٠ .

(٣) - شرح المكودى ٣٣٤ .

(٤) - شذا العرف ١١١ .

(٥) - شذا العرف ١١١ .

(٦) - شذا العرف ١١١ .

- صَحائِف ، وأصلها : صَحايِف [١] ṣaḥāyif
- أوائِل [٢] ، وأصلها : أواوِل [٣] ʾawāwil

٢ - قلب الواو ياء :

- سِياط siyāṭ ، وأصلها : سِواط siwāṭ

وصوت الواو قلب ياءً عن طريق المماثلة ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

تأثر صوت الواو بالكسرة التى قبله فقلب صوت الواو ياء ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " .

- الدنيا ʾaddunyā، وأصلها : الدنوى ʾaddunwā
- سَيِّد sayyid ، وأصلها : سَيْوِد saywid
- صِيَّم ṣiyyam ، وأصلها : صِيْوَم ṣiywam

---

(١) - شذا العرف ١١١ .

(٢) - شذا العرف ١١١ .

(٣) - شذا العرف ١١١ .

وصوت الواو قلب ياء فى الصيغتين " سَيْوِد " و " صِيْوَم " عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

تأثر صوت الواو بالياء قبله فقلب صوت الواو ياء وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال " .

ب - الإعلال بين الصوامت والحركات الطوال :

وهذا النوع يشمل :

١ - قلب الفتحة الطويلة ياء :

- غُلام [١] : تتحول الفتحة الطويلة الواقعة بعد اللام ياء فى صيغة التصغير ، " غُلَيِّم [٢] gulyyim " .

وهذا التحول عن طريق المماثلة الصوتية .

وتوضيح المماثلة الصوتية على النحو الآتى :

---

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - انظر : شذا العرف ١١٥ .

تـأثرت الفتحـة الطويلـة باليـاء الصـامت المتوسط بعدها فقلبت الفتحة يـاء وأدغمت فـى الياء ، وهذا النـوع من المماثلـة يسمى " تـأثر مدبـر كلـى فـى حالة اتصال " .

- عَفا [١] : تتحـول الفتحـة الطويلـة الواقعـة بعد الفاء فـى صيغة البنـاء للمجهول فيقال :

" عُفِىَ [٢] cufiya "

وتحول الفتحة إلى ياء تم عن طريق المماثلـة الصوتية وتوضيح المماثلة الصوتية على النحو الآتى :

تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة قبلهـا فقلبت ياء ، وهذا النوع يسمى " تـأثر مقبل جزئـى فـى حالة اتصال " .

---

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - انظر : شذا العرف ١١٥ .

٢ - قلب الواو الصامت المتوسط كسرة طويلة :

ومن أمثلة هذا النوع من الإعلال :

- ميزان [١] mīzān ، وأصلها : مِوْزان miwzān

وهذا القلب تم عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

تأثرت الواو بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " .

٣ - قلب الياء الصامت المتوسط ضمة طويلة :

ومن أمثلة هذا النوع من الإعلال :

- موقِن [٢] mūḳin ، وأصلها ، مُيْقِن muyḳin

وهذا القلب تم عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

---

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

تأثر الصوت الصامت الياء بالضمة القصيرة قبلها فقلب صوت الياء ضمة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " .

٤ - تطور صوت الهمزة إلى فتحة طويلة :

ومن أمثلة هذا التطور :

- خَطايا   ḫaṭāyā

وقد مرت هذه الكلمة بالمراحل الآتية :

خَطائِئ ← خَطايِئ ← خَطايِي ← خَطايَى ← خَطايا

ḫaṭāyā ← ḫaṭayē ← ḫaṭāyiy ← ḫaṭāyiʾ ← ḫaṭāʾiʾ

يتضح من المراحل السابقة أن صوت الهمزة مر بالآتى :

١ - إبدال الهمزة الأولى ياء   خطايِئ

٢ - إبدال الهمزة الثانية ياء   خطايِى

٣ - انكماش الصوت المركب فتحول إلى كسرة طويلة ممالة خطايَى .

٤ - تحول الكسرة الطويلة إلى فتحة طويلة .

جـ - الإعلال بين الحركات الطوال :

ومن أمثلة هذا النوع ما يلى :

١ - قلب الفتحة الطويلة كسرة طويلة :

ومن أمثلة هذا القلب :

- مُصَيْبيح ← تصغير ← مِصْباح

وهذا القلب تم عن طريق المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

تأثرت الفتحة الطويلة بياء التصغير بعدها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " .

٢ - قلب الفتحة الطويلة ضمة طويلة :

ومن أمثلة هذا القلب :

- بويِعَ [١] būyica صيغة البناء للمجهول من الفعل " باعَ " .

---

(١) - هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

٣- قلب الواو والياء فتحة طويلة :

ذكر اللغويون أن الواو والياء تقلبانِ ألفا بعشرة شروط ، وهى :

١ - أن يتحركا ، ولذلك صَحّتا فى القَوْل والبَيْع لسكونهما .

٢ - أن تكون الحركة أصلية ، ولذلك صحتا فى : جَيَل و تَوَم مخفف : جَيْأَل و تَوْأَم ؛ لأن الفتحة غير أصلية .

٣ - أن يكون ما قبلها مفتوحا ، ولذلك صحتا فى " العِوَض والحِيَل ؛ لأن ما قبلهما مكسور .

٤ - أن تكون الفتحة متصلة فى كلمتيهما ، ولذلك صحتا فى:

ضَرَبَ واقِد ، كَتَبَ ياسِر

لأن الفتحة التى تسبقهما فى كلمة أخرى غير الكلمة التى توجد فيها الواو والياء .

٥ - أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينين ، وألا تقع بعدهما ألف ولا ياء مشددة إن كانتا لامين ، ولذلك صحتا فى :

بَيان ، طَويل ، رمَبا ، غزَوا ، عَلوىَ ، فَتوىَ [١]

٦ - ألا تكونا عينا لفَعِل بكسر العين الذى الوصف منه على أفعل ، وذلك صحتا فى : هَيِفَ ، عَوِرَ .

وأعلتا فى : خافَ وهاب لأن الوصف منهما على غير أفعل

٧ - ألا تكونا عينا لمصدر هذا الفعل ، نحو :

الهَيَف : ضمور البطن ، والعَوَر : فقد إحدى العينين

٨ - ألا تكون الواو عينا لافتعل الدال على التشارك فى الفعل ، نحو :

اجتوروا ، اشتوروا بمعنى : تَجاوروا و تَشاوروا

٩ - ألا تكون إحداهما متلوة بحرف يستحق الإعلال فإن كانت كذلك صحت الأولى وأعلت الثانية ، نحو :

الحَيا ، الهَوى [٢]

---

(١) - انظر هذه الشروط : شذا العرف ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) - يذكر اللغويون أنه قد فعل الأولى ، نحو : آية وأصلها أيية [شذا العرف ١٢٠] .

وهذا وهم من اللغويين . انظر هذه القضية [وهم النحويين فى بنية الاسم آية]

١٠- ألا تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء كالألف والنون ، وألف التأنيث ، نحو :

الجولان ، والهيمان ، والصَّوَرى : اسم محل .

وشذ الإعلال فى ماهان وداران [١] .

---

(١) - انظر هذه الشروط : شذا العرف ١١٩ - ١٢٠ .

رؤية فى دراسة هذه الحالة :

عندما ننظر فى دراسة اللغويين " لقلب الواو والياء فتحة طويلة " نلاحظ أنهم وضعوا شروطا كثيرة تؤدى إلى صعوبة هذه الحالة بالنسبة للدارسين .

ويمكن تيسير دراسة هذه الحالة على النحو الآتى :

١ - تقسم الحالة السابقة إلى الجوانب الآتية :

أ - " قلب الواو والياء فتحة طويلة فى الفعلين الأجوف والناقص " .

ب - " قلب الواو والياء فتحة طويلة فى الاسم المقصور " .

جـ - " قلب الواو والياء فتحة طويلة فى صيغة افتعل المعتلة العين "

٢ - يمكن دراسة كل جانب من الجوانب السابقة فى صورة مستقلة، ودراسة الجوانب السابقة يمكن عرضها على النحو الآتى :

أ - قلب الواو والياء فتحة طويلة فى الفعلين الأجوف والناقص :

تقلب الواو والياء فتحة طويلة فى الفعلين الأجوف والناقص ، نحو :

- دَعا daca وأصله دَعَوَ dacawa	الفعل الناقص
- بكى baka وأصله بكَيَ bakaya	
- قامَ ḳāma وأصله قَوَمْ ḳawama	الفعل الأجوف
- خافَ ḫāfa وأصله خَوِفَ ḫawifa	

وقد مر هذا القلب بالمراحل الآتية :

أ - **التصحيح :**

نحو : دَعَوَ ، بكَيَ ، قَوَمَ ، خَوِفَ

ب - **التسكين :**

نحو : دَعَوْ ، بكَيْ ، قَوْمَ ، خَوْفَ

جـ – انكماش الصوت المركب :

نحو : – دَعَوِ dacō ، بَكَيِ bakē

– خَوَفَ ḫōfa ، قَوَمَ ḳōma

د – الفتح الخالص :

نحو : دَعا ، بَكى ، خَافَ ، قامَ

ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو الآتى :

دَعا	←	دَعَوِ	←	دَعَوْ	←	دَعَوَ
dacā	←	dacō	←	dacaw	←	dacawa
خافَ	←	خَوِفَ	←	خَوْفَ	←	خَوِفَ
ḫāfa	←	ḫōfa	←	ḫawfa	←	ḫawifa

ب - قلب الواو والياء فتحة طويلة فى الاسم المقصور :

تقلب الواو والياء فتحة طويلة فى الاسم المقصور ، نحو :

- الدنيا ʾaddunyā وأصلها الدنوى ʾaddunwayu
- الهَوى ʾalhawā وأصلها الهَوَىُ ʾalhawayu

وقد مر هذا القلب بالمراحل الآتية :

أ - التصحيح ، نحو : الدُّنْيَىُ ، الهَوَىُ .
ب - التسكين ، نحو : الدُّنْيَىْ ، الهَوَىْ .
جـ - انكماش الصوت المركب ، نحو : الدُّنْيِى ، الهَوِى .
د - الفتح الخالص ، نحو : الدنيا ، الهَوى .

ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو الآتى :

الدُّنْيا	←	الدُّنْيِى	←	الدُّنْيَىْ	←	الدنَيىُ (١)
ʾaddunyā	←	addunye	←	ʾaddunyay	←	ʾaddunyayu

الهَوى	←	الهَوِى	←	الهَوَىْ	←	الهَوَىُ
ʾalhawā	←	ʾalhawē	←	ʾalhaway	←	ʾalhawayu

---

(١) - هذه الصيغة بعد الإعلال . وصيغتها قبل الإعلال هى :
الدُّنَوَىُ ʾaddunawayu

جـ - قلب الواو والياء فى صيغة افتعل المعتلة العين :

تقلب الواو والياء فتحة طويلة فى صيغة " افتعل " من الفعل المعتل العين ، نحو :

- إِجْتاز أصلها ← إجْتَوَزَ
- إِخْتار أصلها ← إِخْتَيَرَ
- إِشْتاق أصلها ← إِشْتَوَقَ
- إِسْتاف أصلها ← إِسْتَيَفَ

وهذا القلب مر بالمراحل الآتية :

أ - التصحيح ، نحو : إِجْتَوَزَ ، إِخْتَيَرَ ، إِشْتَوَقَ ، إِسْتَيَفَ.

ب - التسكين ، نحو : إِجْتَوْزَ ، إِخْتَيْرَ ، إِشْتَوْقَ ، إِسْتَيْفَ.

جـ - انكماش الصوت المركب ، نحو :

إِجْتَوَزَ ، إِخْتَيرَ ، إِشْتَوَقَ ، إِستَيِفَ

د - الفتح الخالص ، نحو :

إِجْتازَ ، إِخْتارَ ، إِشْتاقَ ، إِسْتافَ

ويمكن توضيح هذه المراحل على النحو الآتى :

اَجْتَوَزَ ← اِجْتَوْزَ ← اِجْتَوزَ ← اِجْتَازَ

iǧtāza ← iǧtōza ← iǧtawza ← iǧtawaza

اِسْتَيَفَ ← اِسْتَيْفَ ← اِسْتَيفَ ← اِسْتَافَ

istāfa ← istēfa ← istyafa ← istayafa

تأصيل المراحل السابقة على مرحلة الفتح :

أ - جاءت مرحلة التصحيح فى بعض الكلمات ، ومنها :

- عَوِرَ : فقد إحدى عينيه .

- هَيِفَ : ضمر بطنه [١] .

- إسْتَحْوَذَ : فى قوله تعالى ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾[٢].

- إجْتَوَروا : تجاوروا [٣] .

وجاءت مرحلة التسكين فى بعض الشواهد الشعرية ، ومنها :

قول الشاعر الراجز :

وفرجٍ منكِ قريب قد أَتَيْ [٤]

وقول الراجز :

يَمْنَعهُنَّ اللّهُ ممن قد طَغَيْ [٥]

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٢٩١ .

(٢) - المدخل إلى علم اللغة ٢٩٢ .

(٣) - شذا العرف فى فن الصرف ١٢٠ .

(٤) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٣ .

(٥) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٣ .

وقول أبى النجم العجلى :

لو عُصِرَ منها البانُ والمسكُ اِنْعَصَرَ [١]

ومرحلة انكماش الصوت المركب لا توجد فى الفصحى [٢] ، ولكنها توجد فى بعض اللغات السامية ؛ كالحبشية ، نحو :

ቆመ ‏ ‏kōma ‏ ‏" قامَ "

ሤጠ ‏ ‏šēṭa ‏ ‏" باعَ " [٣]

ويمكن أن نعتبر الإمالة التى تحدث للفتحة الطويلة فى الاسم المقصور ، والفعل الناقص من شواهد هذه المرحلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ والضُّحَى والليل إذا سَجَى ماوَدَّعَكَ ربُّك وما قَلَى ﴾ [٤] فى قراءة من أمال الفتحة الطويلة .

---

(١) – انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٤ .

(٢) – ولكنها توجد فى العامية ، نحو : بيت bēt ، زيت zēt .

انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٥ .

(٣) – انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٦ .

(٤) – انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٩٦ .

الإعلال بالتسكين :

يطلق عليه كثير من اللغويين اسم " الإعلال بالنقل " [١] ، ويراد به نقل حركة الواو أو الياء إلى الصامت غير المتحرك الواقع قبل كل منهما " ، ويذكر اللغويون أن هذا النوع من الإعلال يتحقق فى أربعة مواضع ، وهذه المواضع هى :

أ - الفعل المضارع الأجوف ، نحو :

يقوم ، يبيع ، يستقيم

ب - مَفْعَل ومَفْعِل بفتح العين وكسرها من الفعل الأجوف ، نحو :

مَقام ، مَعاش [٢] ، مَصيف [٣]

جـ - المصدر الذى على وزن " إفعال " أو " استفعال " من الفعل الأجوف ، نحو :

إقامة ، اِسْتِقامة [٤]

---

(١) - انظر : دراسات فى علم الصرف ١١٩ .

(٢) - دراسات فى علم الصرف ١٩٦ .

(٣) - دراسات فى علم الصرف ١١٩ .

(٤) - المنهج الصوتى ١٩٧ .

د - اسم المفعول من الثلاثى الأجوف ، نحو :

مقول [١] ، مبيع ، مصون [٢].

والمواضع السابقة يدرسها اللغويون على النحو الآتى :

- يقولُ أصلها يَقْوُلُ نقلت ضمة الواو إلى القاف فصارت الصيغة يَقُولُ yakūlu .

- يَبيعُ [٣] أصلها يَبْيِعُ yabyicu نقلت كسرة الياء إلى الباء فصارت الصيغة : يَبِيعُ yabīcu .

- مَقام [٤] أصلها مَقْوَمٌ makwamun نقلت فتحة الواو إلى القاف فصارت مَقَوْمٌ makawmun .

ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بعد نقل فتحة الواو إليه ، فصارت الصيغة : مَقام .

- مَصيف أصلها : مَصْيِفٌ نقلت كسرة الياء إلى الصاد ، فصارت الصيغة : مَصِيْفٌ masīfun [٥] ؛أى صارت الياء مداً بعد نقل الحركة .

---

(١) - المنهج الصوتى ١٩٧ .

(٢) - دراسات فى علم الصرف ١٢٢ .

(٣) - ما قيل فى هذه الصيغة يقال فى الصيغ : يَسْتَقيم ، يَسْتَعين ... الخ .

(٤) - ما قيل فى هذه الصيغة يقال فى الصيغ : مَعاش ، مَنام ، مَسار ... الخ .

(٥) - وتسمى هذه المرحلة الصيغة [illegible]

- إقامة أصلها : إقْوِام ، ونقلت فتحة الواو إلى القاف فصارت الصيغة : إقَوْام ، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها بحسب الأصل، وفتح ما قبلها بعد نقل فتحة الواو إليه فاجتمعت ألفان ، فحذفت إحداهما ،.وجاءت تاء التأنيث عوضا عن الألف المحذوفة .

- مَقول ، أصلها : مَقْوول makwūl ، نقلت ضمة الواو إلى القاف فصارت مَقُوول makuwul ، ثم حذفت إحدى الواوين ، فصارت الصيغة : مَقول [١] makūl .

(١) - يرى بعض اللغويين أن المحذوف يتمثل في الواو الثانية لزيادتها وقربها من الطرف .

انظر : المنهج الصوتي ١٩٧ .

رؤية فى دراسة هذا النوع من الإعلال :

عندما نظرت فى دراسة اللغويين لهذا النوع ، وجدت أنه يجب إعادة دراسته فى ضوء معطيات الدرس اللغوى الحديث ، للكشف عن حقيقة هذا النوع ، ومعرفة موقع تحليل اللغويين لهذا النوع من الدرس الحديث ، وذلك للأسباب الآتية :

١ - أن الصيغة : يَقْوم تصبح بعد نقل حركة الواو :

يقُوْمُ yakuwmu

أى تكون الواو فى هذه الحالة صامتا متوسطا ، ولا يمكن أن تكون مداً - حركة طويلة - ؛ لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، فلا يقال :

" يَقُول " بحركتين متتاليتين فهذا خطأ ، وإنما يقال :

[يَقُولُ yakūlu] بحركة واحدة بعد القاف .

٢ - أن الصيغة : يَبْيِعُ تصبح بعد نقل حركة الياء :

[يَبِيْعُ yabiycu]

أى تكون الياء فى هذه الحالة صامتا متوسطا ، ولا يمكن أن

تكون مدا ؛ لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، فلا يقال : يَبِيعُ بحركتين متتاليتين فهذا خطأ ، وإنما يقال :

[يَبيع yabīcu]

٣ - أن الصيغة " مَقْوَمٌ " تصبح بعد نقل فتحة الواو إلى القاف : مَقَوْمٌ .

ويعلل اللغويون قلب الواو ألفا بتحركها ، وانفتاح ما قبلها ، وهى ساكنة بعد نقل الحركة إلى القاف ، ولكن اللغويين يرون أنها فى الأصل متحركة .

٤ - أن الصيغة " مَصْيِفٌ " تصبح بعد نقل الحركة :

[مَصِيْفٌ]

والياء فى هذه الحالة تكون صامتا متوسطا ، ولا يمكن أن تكون مداً ، لأن النظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين ، فلا يقال :

[مَصيِفٌ]

بحركتين متتاليتين فهذا خطأ ، وإنما يقال :

[مَصيفٌ]

أن الصيغة " مَقْوول " لا يوجد فيها نقل ضمة الواو إلى القاف، لأننا لو قلنا بوجود ضمة مصاحبة للواو ، فإن ذلك يؤدى إلى اجتماع حركتين ، والنظام الصوتى للفصحى لا يجيز اجتماع حركتين .

إعادة دراسة هذا النوع :

١ - المضارع من الأجوف :

ينقسم من ناحية تطور الحركة الطويلة التى تقع بعد فاء الفعل إلى قسمين هما :

أ - قسم مر تطوره بثلاث مراحل :

ومن أفعال هذا القسم :

َيقولُ ، يَصول ، يَبيع ، يَسير

ويمكن توضيح المراحل التى مرت بها الأفعال السابقة :

١ - مرحلة التصحيح :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَقْوَلُ ، يَصْوَلُ ، يَبْيَعُ ، يَسْيَرُ

٢ - مرحلة التسكين :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَقْوُلُ ، يَصْوُلُ ، يَبْيُعُ ، يَسْيُرُ

٣ – مرحلة الانكماش Kontraktion :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَقولُ yaḳūlu ، يَصولُ yaṣūlu

يبيعُ yabīcu ، يَسيرُ yasīru

ويمكن توضيح هذه المراحل على بعض الصيغ السابقة ، وذلك على النحو الآتى :

يَقَوُلُ ← يَقْوُلُ ← يَقولُ

yaḳūlu ←yaḳawlu ← yaḳawalu

ب – والقسم الثانى مر فى تطوره بأربعة مراحل :

ومن أفعال هذا القسم :

يَخافُ ، يَنامُ

وهذه المراحل الأربع هى :

١ – مرحلة التصحيح :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَخوِفُ ، يَنَوَم

٢ – مرحلة التسكين :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَخَوْفُ ، يَنَوْمُ

٣ – مرحلة الانكماش :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَخَوِفُ Yaḫōfu ، يَنَوِم yanōmu

٤ – مرحلة الفتح الخالص :

وصيغة الأفعال فيها على النحو الآتى :

يَخافُ yaḫāfu ، يَنامُ yanāmu

ب – مَفْعَل ومَفْعِل بفتح العين وكسرها من الفعل الأجوف :

تنقسم كلمات هذا الموضع من ناحية تطورها إلى قسمين هما :

أ - قسم مر في تطوره بثلاث مراحل :

نحو : مَصيف

ويمكن توضيح مراحل تطور هذا القسم على النحو الآتى :

١ - مرحلة التصحيح .
٢ - مرحلة التسكين .
٣ - مرحلة الانكماش [١] .

ويمكن تطبيق المراحل السابقة على كلمة " مَصيف ".

مَصَيَفٌ ← مَصَيْفٌ ← مَصيف

masīf ← maṣayfun ← maṣayafun

ب - قسم مر في تطوره بأربع مراحل :

نحو : مَقام ، مَعاش ، مَسار

ومراحل تطور هذه الكلمات هى :

---

(١) - مرحلة الانكماش تعني انكماش الصوت المركب (ay) .

١ - مرحلة التصحيح .
٢ - مرحلة التسكين .
٣ - مرحلة الانكماش [١] .
٤ - مرحلة الفتح .

ويمكن توضيح المراحل السابقة على بعض الكلمات السابقة ، وذلك على النحو الآتى :

مَقْوَمٌ	←	مَقَوْمٌ	←	مَقوَمٌ	←	مَقام
makawamun	←	makawmun	←	makōm	←	makām

مَسَيَرٌ	←	مَسَيْرٌ	←	مَسَيرٌ	←	مَسارٌ
masayarun	←	masayrun	←	masērun	←	masārun

جـ - المصدر الذى على وزن " إفعال " أو " استفعال " من الفعل الأجوف :

نحو : إقامة ، اِسْتِقامة

وكلمات هذا القسم مرت فى تطورها بأربع مراحل هى :

---

(١) - مرحلة الانكماش تعنى انكماش الصوت المركب (aw) أو (ay) .

١ - مرحلة التصحيح .

٢ - مرحلة التسكين .

٣ - مرحلة الانكماش [١] .

٤ - مرحلة الفتح .

ويمكن توضيح هذه المراحل على المصدرين السابقين، وذلك على النحو الآتى :

إِقْوَمَة ← إقْوْمَة ← إقَوِمة ← إقامة

إِسْتَقْوَمَة ← إِسْتَقْوْمَة ← إِسْتَقْوِمَة ← إِسْتِقامة

د - اسم المفعول من الثلاثى الأجوف :

نحو : مَقول ، مَبيع

واسم المفعول السابق الذكر مر بمرحلتين ، وهما :

١ - التصحيح .

٢ - مرحلة انكماش الصوت المركب

[yū / wū]

---

(١) - مرحلة الانكماش تعني انكماش الصوت المركب (aw) .

ويمكن توضيح ذلك على الكلمتين السابقتين ، وهذا التوضيح على النحو الآتى :

مَقْوُولٌ [١] ← مَقول

makụ̄lun ← makwụ̄lun

مَبْيوعٌ ← مَبيعٌ

mabīcun ← mabyūcun

ويتضح من التحليل السابق أنه لا يوجد فيها نقل حركة مصاحبة لحرف المد ، بل إن هذه الحركة الطويلة - حرف المد - التى نراها فى أمثلة هذه الظاهرة ناتجة عن انكماش الصوت المركب، ولهذا فإن هذه الأمثلة وما كان على شاكلتها تدرج فى دائرة ظاهرة صوتية يمكن أن نطلق عليها اسم " ظاهرة انكماش الصوت المركب " .

---

(١) - وردت مرحلة التصحيح فى بعض اللهجات القديمة فيقال فيها : مَديون ، مكيول ، مَخْيوط، انظر : المنهج الصوتي ١٩٧ .

الإعلال بالحذف

يقصد به : " حذف صوت صامت من بعض أقسام الفعل ، وذلك فى بعض الحالات الصرفية ، وهذا النوع يشمل :

١ - حذف فاء الفعل الماضى الصحيح المبدوء بواو عند صوغ المضارع منه والأمر والمصدر :

نحو :

- الفعل الماضى	: وَعَدَ	wacada
- والمضارع منه	: يَعِدُ	yacidu
- والأمر منه	: عِدْ	cid
- والمصدر	: عِدَةً	cidah

- فى حالة الوقف -

فالفعل الماضى " وَعَدَ " حذفت منه الواو فى حالة المضارع والأمر والمصدر .

٢ - الفعل الماضى الذى على وزن " أفعل " :

تحذف همزته عند صوغ المضارع منه ، فيقال :

يُكْرِمُ yukrimu

وأصلها : يُؤَكْرِمُ

٣ - تحذف الواو الواقعة فى أول الفعل الماضى الناقص عند صوغ المضارع منه والأمر ، نحو :

- الماضى وَعى
- المضارع يَعى
- الأمر عِ

٤ - الماضى المضعف المكسور العين :

يجوز أن تحذف عينه عند إسناده إلى الضمائر ، نحو :

ظَلَّ

فيقال : ظَلِلْتُ ، و ظِلْتُ

- أما المفتوح العين فلا يحذف منه شىء :

نحو : حَلَلْتُ [١] ، شَقَقْتُ

---

(١) - انظر : دراسات فى علم الصرف ١٢٥ - ١٢٦ .

نوع رابع من الإعلال :

الإعلال باختصار الحركة الطويلة :

هذا النوع يشمل الآتى :

١ - الفعل المضارع الأجوف فى حالة الجزم :

نحو : لم يَقُم ، لم يَبِع

فأصل المضارع :

لم يقوم ، لم يبيع

فعندما دخلت أداة الجزم أدت إلى اختصار الحركة الطويلة ؛ أى تحولها إلى حركة قصيرة ، وذلك للتخلص من المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

- يقومْ ← يَـ + قومْ ← ص ح + ص ح ح ص

↓

يقُمْ ← يَـ + قُمْ ← ص ح + ص ح ص

- يَبيعْ ← يَـ + بيعْ ← ص ح + ص ح ح ص

يَبِعْ ← يَـ + بِعْ ← ص ح + ص ح ص

٢ - صيغة الأمر من الفعل الأجوف :

نحو : قُلْ ، بِعْ

والأصل : قُولْ ← ص ح ح ص

بيعْ ← ص ح ح ص

والسبب فى اختصار الحركة الطويلة هو التخلص من المقطع (ص ح ح ص) .

٣ - صيغة الأمر من الفعل الناقص المبدوء بواو :

نحو : قِ ← أصلها قِي

عِ ← أصلها عِي

حقيقة الإعلال :

عندما ننظر إلى ظاهرة الإعلال نجد أنها تستمد كيانها من ظواهر صوتية أخرى ، وهذه الظواهر هى :

١ - الإبدال :

وتدرج فى هذه الظاهرة حالات الإعلال الآتية :

- قلب الواو والياء همزة : نحو :

سَماء	أصلها ←	سماو
بَناء	أصلها ←	بِناى
صَحائِف	أصلها ←	صَحايِف

- قلب الواو ياء : نحو :

الدنيا	أصلها ←	الدنوى

٢ - المماثلة الصوتية :

وهذه الظاهرة نوع من أنواع الإبـدال وتـدرج تحتها حالات الإعلال الآتية :

- قلب الواو ياء : نحو :

سِياط	أصلها ←	سِواط
سَيِّد	أصلها ←	سَيْوِد

- قلب الفتحة الطويلة ياء : نحو :

غُلَيِّم	أصلها ←	غُلايْم
عُفِيَ	أصلها ←	عُفِي cufiā

- قلب الواو الصامت كسرة طويلة : نحو :

ميزان	أصلها ←	مِوْزان

- قلب الياء الصامت ضمة طويلة : نحو :

موقِن	أصلها ←	مُيْقِن

- قلب الفتحة الطويلة كسرة طويلة : نحو :

مُصَيْبِيح أصلها ← مِصْبَاح

- قلب الفتحة الطويلة ضمة طويلة : نحو :

بوِيعَ أصلها بُايِعَ buāyica

٣ - ظاهرة انكماش الصوت المركب :

Kontraktion der Diphthonge

ويدرج تحت هذه الظاهرة :

- تطور صوت الهمزة إلى فتحة طويلة : نحو :

خَطائِئ ← خَطايِئ ← خَطايِيْ ← خَطايِيَ ← خَطايا

- قلب الواو والياء فتحة طويلة في الفعلين الأجوف والناقص .

- قلب الواو والياء فتحة طويلة في الاسم المقصور .

- قلب الواو والياء فتحة طويلة في صيغة " افتعل "[١] المعتلة العين .

- الحالات التي ذكرها اللغويون في الإعلال بالتسكين (النقل) .

---

(١) - هذه الصيغة من الفعل الأجوف .

٤ - النظام المقطعى ودوره فى دراسة الإعلال :

ويدرج تحت هذا الموضوع :

- اختصار الحركة الطويلة فى الفعل المضارع الأجوف المجزوم:

نحو : لم يَقُلْ ← أصلها لم يَقولْ

- اختصار الحركة الطويلة فى الأمر من الأجوف :

نحو : قُلْ ← أصلها قولْ

بِعْ ← أصلها بيعْ

- اختصار الحركة الطويلة فى الأمر من الناقص المبدوء بواو :

نحو : قِ ← أصلها قي [١]

عِ ← أصلها عي

٥ - تصريف الفعل الماضى الصحيح المبدوء بواو :

وتدرج تحته :

---

(١) - لاحظ أن هناك حالات أخرى تدرج فى موضوع النظام المقطعى ، ولا يتسع المقام هنا للحديث عنها .

- حذف فاء الفعل الماضى الصحيح المبدوء بواو عند صوغ المضارع منه والأمر والمصدر .

- حذف فاء الفعل الماضى الناقص المبدوء بواو عند صوغ المضارع منه والأمر .

٦ - إسناد الفعل الماضى إلى الضمائر :

وتدرج تحت هذا الموضوع :

- جواز حذف عين الفعل الماضى الثلاثى المضعف المكسور العين عند إسناده إلى الضمائر .

نتائج تكشف عنها دراسة حقيقة الإعلال :

كشفت دراسة حقيقة الإعلال عن النتائج الآتية :

١ - أن ظاهرة الإعـلال تتـألف مـن مجموعـة حـالات صوتيـة وصرفية ، وهذه الحالات تنتمى إلى عدة ظواهر صوتية وصرفية .

٢ - أن الظواهـر الصوتيـة والصرفيـة لا توجـد بينهـا حـدود فاصلة حاسمة .

٣ - أن ظـاهرة الإعــلال لا يوجـد لهـا جسـد لغـوى خـاص بهـا ، تتمـيز بـه ، وهذا أمـر نلمســه [1] بوضـوح فـى الظواهر الصوتية الأخرى مثـل : الإبـدال ، والإدغـام ، والوقـف ، والإمالـة ، والـروم ، والإشـمام ، والقلـب المكانى .

٤ - النتيجـة السـابقة - رقـم (٣) - تبيـن لنـا أن دراسـة الإعـلال تعـد تحصيـل حـاصل ، وتكـرارا لحـالات صوتيـة وصرفيـة توجـد فـى ظواهـر صوتيـة وصرفيـة أخرى .

---

(١) - وهو وجود الجسد اللغوى المميّز .

الإمالة

مفهوم الإمالة :

الإمالة هى : " أن تذهب بالفتحة إلى جهة الكسرة ، أو تذهب بالألف إلى جهة الياء [١] ، ويتضح من الأمثلة التى أوردها اللغويون أن الإمالة تعنى " تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة ، وتحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة " .

بيئة الإمالة :

يتضح من كلام اللغويين القدماء أن الإمالة كانت تنتشر فى بيئتى نجد والحجاز .

يقول الشيخ خالد الأزهرى : " وأما أصحابها فتميم وقيس وأسد وعامة نجد ، ولا يميل الحجازيون إلاّ فى مواضع قليلة [٢] " ، ويقول السيوطى : " فمنهم من أمال وهم : تميم وقيس وأسد وعامة أهل نجد ، ومنهم من لم يمل إلاّ فى مواضع قليلة وهم : أهل

---

(١) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٧٧ .

(٢) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٧٨ .

الحجاز " [١] .

أقسام الإمالة :

يتضح من مفهوم الإمالـة الـذى سبق ذكـره أن الإمالـة تنقسم إلى نوعين هما :

١ - تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة .

٢ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة .

ويمكن إلقاء الضوء على النوعين السابقين ، وذلـك علـى النحو الآتى :

١ - تحول الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة :

ذكر اللغويون القدماء إمالة الفتحة القصيرة إلـى الكسـرة القصيرة فى المواضع الآتية :

---

(١) - همع الهوامع ٦/١٨٤ .

١ - تتحول الفتحة السابقة لهاء التأنيث إلى كسرة قصرة في الوقف :

نحو :	رَحْمِةْ	rahmih ،
	نِعْمِةْ [١]	nicmih
	مَعْصِيِةْ	macṣiyih

وهذا النوع من الإمالة ينسب للكسائى [٢] .

٢ - إمالة الفتحة القصيرة التى توجد قبل هاء السكت :

نحو :	كِتابِيَه	kitābiyah
قرأها الكسائى "	كِتابِيِه [٣]	kitabiyih

٣ - كسر حرف المضارعة :

نحو :	يَكْتُبُ	←	يِكْتُبُ	yiktubu
	نَلْعَبُ	←	نِلْعَبُ	nileabu

---

(١) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٩٩ .

(٢) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٩٩ .
والكسائى أحد القراء السبع .

(٣) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥/٣٠٠ .
ومثل كلمة " كتابيه " : " ماليه ، سلطانيه " .

تَسْمَع ← تِسْمَعُ tismacu

وقد ورد كسر حرف المضارعة في الشعر العربي ، مثال ذلك :

قول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيدا

وإِخال أنك سيد معيون (١)

وقد كسر حرف المضارعة في القراءات القرآنية ، فقرأ يحيى بن وثاب قوله تعالى : { نَسْتَعِين } { نِسْتَعِين } بكسر النون (٢) .

---

(١) - فصول في فقه العربية ١٢٦ .

(٢) - انظر : الإبانة عن معاني القراءات ١٢٧

٢ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة :

تتحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة فى الحالات الآتية :

١ - الاسم المقصور :

وينقسم إلى الآتى :

أ - ما كانت الفتحة الطويلة فيه متطورة عن ياء :

نحو :	الهُدِيَ	>alhudī
	الفَتيَ [١]	>alfatī

ب - ما كانت الفتحة الطويلة فيه تتحول إلى ياء فى بعض التصاريف :

نحو :	مَلْهَى	malhī
	حُبْلِيَ [٢]	ḥublī
	عَصِيَا [٣]	caṣī

---

(١) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٨/٥ .

(٢) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٧٩/٥ .

(٣) - تتحول الفتحة الطويلة إلى ياء فى بعض التصاريف ، نحو :

مَلْهَيان ، حُبْلَيان ، عُصَيّة ، فُتَيٌّ ، نِيابة

قَفَاَ (١) kafi

نَاَب nīb

٢ - الفعل الناقص :

وينقسم إلى :

أ - ما كانت الفتحة الطويلة فيه متطورة عن ياء :

نحو : اِشْتَرَيَ (٢) ištarī

ب - ما كانت الفتحة الطويلة فيه تتحول إلى ياء فى بعض التصاريف :

نحو : غَزَاِ (٣) ġazī

---

(١) - قد تكون حركة الإمالة كسرة طويلة ممالة ، فيقال :

مَلْهَى malhē ، حُبْلَى ḥublē

عَصَيَ casē ، قَفَا ḳafē

الهُدَيِ >alhudē ، الفَتَى >alfatē

(٢) - انظر : التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٧٨ .

(٣) - التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٧٩ .

٣ - الفعل الأجوف :

الذى يكون عند إسناده إلى تاء الفاعل على وزن "فُلْتُ" ، نحو :

بَاعَ bīca ، كَاِل kīla ، خَافَ ḩīfa ،

كَادَ [١] kīda ، مَاتَ [٢] mīta

٤ - وقوع الفتحة الطويلة قبل الياء المفتوحة :

نحو : بَايَع [٣] bīyaca

سَايَرْته [٤] sīyartahu

٥ - وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء :

نحو : بَيَانْ bayīn

---

(١) - قد تكون حركة الإمالة الكسرة الطويلة الممالة ، فتكتب الكلمات على النحو الآتى :

اشتَرى ištarē ، غَزَا ġazē

بَاعَ bēca ، كَاِل kēla

خَافَ ḩēfa ، كَادَ kēda

مَاتَ mēta

(٢) - فى لغة من كسر الميم فقال "مِتَّ" .

(٣) - همع الهوامع ١٨٦/٦ .

(٤) - التصريح بمضمون التوضيح ٢٨٣/٥ .

بَيَّاعْ [١]	bayyīc
كَيَّالْ [٢]	kayyīl

٦ – وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بياء ساكنة :

نحو :

شَيْبَانِ [٣]	saybīn
رأيتُ زَيْدَا	zaydī
عَلَيْنَا [٤]	calaynī

٧ – وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء يفصل بينها وبين تلك الفتحة حرفان :

نحو :

بَيْتَهَا [٥]	baytahī
بَيْنَهَا [٦]	baynahī

---

(١) – انظر : كتاب سيبويه ٤/١٢١ .

(٢) – انظر : كتاب سيبويه ٤/١٢١ .

(٣) – التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٨٣ .

(٤) – كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

(٥) – التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٨٤ .

وبعض اللغويين اشترط ألا يكون الفاصل مضموم .

(٦) – كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

رَأَيْتُ يَدَهَا (١) yadahī

٨ - وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بكسرة طويلة :

نحو : فِينَا (٢) fīnī

٩ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة طويلة يفصل بينها وبين الفتحة حرفان :

نحو : يَكِيلَهَا (٣) yakīlahī (٤)

١٠- وقوع الفتحة الطويلة قبل كسرة قصيرة :

نحو : عَالِمْ (٥) cīlim

كَاتِبْ (٦) kītib

---

(١) - كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

(٢) - كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

(٣) - كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

ويذكر سيبويه أن الصيغة لا تمال فى حالة الرفع .

(٤) - وقد تكون حركة الإمالة الكسرة الطويلة الممالة ؛ أى بين الفتح والكسر .

(٥) - انظر : التصريح ٥/٢٨٤ .

(٦) - انظر : التصريح ٥/٢٨٤ .

أخذت من مَالِهِ [١] mīlihi

١١- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بينها وبين الكسرة حرف واحد :

نحو :	بِهَا [٢]	bihī
	بِنَا [٣]	binī
	عِمَادْ [٤]	cimīd
	كِتَابْ [٥]	kitīb

١٢- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بين الفتحة والكسرة حرفان :

نحو :	شِمْلَالْ [٦]	šimlīl
	سِرْدَاحْ [٧]	sirdīḥ

---

(١) - كتاب سيبويه ١٢٢/٤ .

(٢) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٣) - كتاب سيبويه ١٢٤/٤ .

(٤) - همع الهوامع ١٨٧/٦ .

(٥) - التصريح ٢٨٤/٥ .

(٦) - معناها : الناقة الخفيفة .
انظر : التصريح ٢٨٤/٥ .

(٧) - معناها : الناقة العظيمة .

يريد أن يَضْرِ بَهَا [١] yaḍribahī

مِنَهِا [٢] minhī

١٣- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، والفاصل بينهما ثلاثة حروف :

نحو : دِرْ هَمِاَكَ [٣] dirhamīka [٤]

١٤- تتحول الفتحة الطويلة الواقعة قبل هاء التأنيث إلى كسرة طويلة ، فى بعض الكلمات :

نحو : فَتَاِة fatīh

نَوِاَة [٥] nawīh

انظر : التصريح ٥/٢٨٤ .

(١) - انظر التصريح ٥/٢٨٤ .

ويذكر الأزهرى أن الحرف الأول من الحروف الفاصلة يجب ألا يكون مضموما .

(٢) - كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

(٣) - انظر : التصريح ٥/٢٨٤ وشذا العرف ١٣٣ .

(٤) - قد تكون حركة الإمالة كسرة طويلة ممالة ؛ أى بين الفتح والكسر .

(٥) - التصريح بمضمون التوضيح ٥/٢٧٩ .

١٥- وقوع الفتحة الطويلة قبل ياء ساكنة ، ويفصل بينهما حرف متحرك :

نحو : فى النَّجَادَيْنِ [١] finnağīdayni

١٦- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة ناتجة عن إمالة الفتحة الطويلة ، ويفصل بين الحركتين حرف واحد :

نحو : رأيتُ عِمَادًا [٢] cimīdī

---

(١) - كتاب سيبويه ٤/١٢٢ .

(٢) - التصريح ٥/٢٨٦ .

رؤية فى تقسيم الحالات السابقة :

عندما ننظر فى الحالات السابقة نلاحظ أنه يمكن تقسيمها إلــى الآتى :

١ - قسم يدرج تحت ظاهرة " انكماش الصوت المركب " .

٢ - قسم يدرج تحت ظاهرة " المماثلة الصوتية " [١] .

٣ - وقسم يمكن أن نسميه " إبدال الفتحة كسرة " .

ويمكن توضيح الأقسام السالفة الذكر على النحو الآتى :

١ - ما يدرج تحت ظاهرة انكماش الصوت المركب :

أ - الاسم المقصور :

نحو : الهُدَِى >alhudī

والاسم أصله : الهُدَىُ >alhudayu

وتطور الاسم المقصور على النحو الآتى :

الهُدَىُ ← الهُدَىْ ← الهُدَِى ← الهُدى

>alhudā ←>alhudē ←>alhuday ←>alhudayu

(١) - تعد المماثلة الصوتية نوعا من أنواع الإبدال ، وسبقت الإشارة إلى ذلك .

فالاسم المقصور مر بأربعة مراحل هى :

١ - التصحيح .

٢ - التسكين .

٣ - انكماش الصوت المركب .

Kontraktion der diphthonge.

٤ - الفتح الخالص .

فالإمالة تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أى تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالة . وهذا يبين لنا أن من أمال فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الثالثة ، ومن لم يمل فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الرابعة [١] .

ب - الفعل الناقص :

نحو :	إِشْتَرِىَ	ištarī
والفعل أصله :	إِشْتَرَىُ	ištarayu

وتطور الفعل الناقص على النحو الآتى :

---

(١) - وهى مرحلة الفتح الخالص ؛ أى تحول الكسرة الطويلة الممالة إلى فتحة طويلة .

إشْتَرَىُ ← إشْتَرَىْ ← إشْتَرِى ← إشْتَرَى

išt̆ara̅ ← ištare̅ ← ištaray ← ištarayu

فالفعل الناقص كما يتضح من التحليل السابق مر بأربعة مراحل هى :

١ - مرحلة التصحيح .

٢ - مرحلة التسكين .

٣ - مرحلة انكماش الصوت المركب

Kontraktion der diphthonhe

٤ - مرحلة الفتح الخالص .

فالإمالة تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أى تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالة ، وهذا يبين لنا أى من أمال فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الثالثة ، ومن لم يمل فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الرابعة ؛ وهى مرحلة الفتح الخالص .

جـ - الفعل الأجوف :

نحو :	بَاعَ	bīca
والفعل أصله :	بَيَعَ	bayaca

وتطور الفعل الأجوف " بَيَعَ " على النحو الآتى :

بَيَعَ ← بَيْعَ ← بَيِّعَ ← باعَ

bāca ← bēca ← bayca ← bayaca

ويتضح من التحليل السابق أن الفعل الأجوف مر بأربعة مراحل هى :

١ - مرحلة التصحيح .
٢ - مرحلة التسكين .
٣ - مرحلة انكماش الصوت المركب
Kontraktion der diphthonge
٤ - مرحلة الفتح الخالص .

فالإمالة تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أى تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالة ، وهذا يبين لنا أن من أمال فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الثالثة ، وهى مرحلة انكماش الصوت المركب ، ومن لم يمل فقد استقر الفعل عنده على المرحلة الرابعة ، وهى مرحلة الفتح الخالص .

د - الاسم المؤنث :

نحو : فَتَاة fatih
نَوَاة nawih

والاسمان أصلهما :

فَتَيَة fatayah

نَوَيَة nawayah

وتطور الأسماء على النحو الآتى :

فَتَيَة ← فَتَيْة ← فَتَيِة ← فَتَاة

fatāh ← fatēh ← fatayh ← fatayah

نَوَيَة ← نَوَيْة ← نَوَيِة ← نَواة

nawāh ← nawēh ← nawayh ← nawayah

ويتضح من التحليل السابق أن الاسم المؤنث مر بأربعة مراحل هى :

١ - مرحلة التصحيح .

٢ - مرحلة التسكين .

٣ - مرحلة انكماش الصوت المركب

Kantraktion der diphthonge

٤ - مرحلة الفتح الخالص .

فالإ مالة فى الاسمين السابقين وما كان على شاكلتهما تمثل مرحلة انكماش الصوت المركب ، أى تحول الصوت المركب (ay) إلى كسرة طويلة ممالة (ē) ، وهذا

يبين لنا أن من أمال فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الثالثة ؛ وهى مرحلة انكماش الصوت المركب ، ومن لم يمل فقد استقر الاسم عنده على المرحلة الرابعة ؛ وهى مرحلة الفتح الخالص .

وفيما يبدو لى أن الكسرة الطويلة الممالة كانت تنطق خالصة عند أصحاب الإمالة .

٢ – ما يدرج تحت ظاهرة المماثلة الصوتية Assimilation :

١ – إمالة الفتحة القصيرة قبل هاء التأنيث لسبقها بكسرة قصيرة ، ويفصل بينهما حرف واحد :

نحو : نِعْمَة nicmih

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة القصيرة بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت الفتحة القصيرة كسرة قصيرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " .

٢ – إمالة الفتحة القصيرة قبل هاء السكت :

نحو : كِتابِيَه kitābiyih

مالِيَه māliyih

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت فتحة الياء بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت الفتحة كسرة قصيرة وهذا النوع من المماثلة

يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " .

٣ – وقوع الفتحة الطويلة قبل الياء :

نحو : بَايِع bīyaca

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى : " تأثرت الفتحة الطويلة بالياء بعدها فقلبت الفتحة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " .

٤ – وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء :

نحو : بَيَان bayīn

بَيَّاع bayyīc

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالياء قبلها فقلبت الفتحة كسرة طويلة وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " .

٥ – وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بياء ساكنة :

نحو : شَيْبَان šaybīn

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالياء الساكنة قبلها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال " .

٦ - وقوع الفتحة الطويلة بعد حرف مسبوق بكسرة طويلة :

نحو : فِينَا fīnī

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة الطويلة قبلها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " .

٧ - وقوع الفتحة الطويلة قبل كسرة قصيرة :

نحو : عَالِم cīlim

كَاتِبْ kītib

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة بعدها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال " .

٨ – وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بينهما وبين الكسرة القصيرة حرف واحد :

نحو :	بِهَا	bihī
	عِمَادْ	cimīd

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة قبلها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى" تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال " .

٩ – وقوع الفتحة الطويلة قبل ياء ساكنة ، ويفصل بينهما حرف متحرك :

نحو :	فى النجَادَيْنِ	finnigǐdayni

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالياء الساكنة بعدها ، فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى" تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال " .

١٠- وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة ناتجة عن إمالة الفتحة الطويلة ، ويفصل بين الحركتين حرف واحد :

نحو : عِمَادًا cimīdi

وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

" تأثرت الفتحة الطويلة بالكسرة الطويلة قبلها فقلبت الفتحة الطويلة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى" تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " .

٣ - ما يدرج تحت إبدال الفتحة كسرة :

١ - إبدال الفتحة القصيرة السابقة لهاء التأنيث كسرة قصيرة:

نحو : رَحَمِة rahmih

٢ - إبدال الفتحة الطويلة كسرة طويلة فى الاسم المقصور :

نحو : عَصَاِ caṣī

ولا تمثل الإمالة فى مثل هذا الاسم مرحلة انكماش الصوت المركب ؛ لأن انكماش الصوت المركب تنتج عنه الضمة الطويلة الممالة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل الآتى :

عَصَوَ [١] ← عَصَوْ [٢] ← عَصَوِ [٣] ← عَصا[٤]

caṣā ← caṣō ← caṣaw ← caṣawa

---

(١) - هذه المرحلة تسمى " مرحلة التصحيح " .

(٢) - هذه المرحلة تسمى " مرحلة التسكين " .

(٣) - هذه المرحلة تسمى " مرحلة انكماش الصوت المركب " .

(٤) - هذه المرحلة تسمى " مرحلة الفتح الخالص " .

فنلاحظ من التحليل السابق أن انكماش الصوت المركب (aw) نتجت عنه الضمة الطويلة الممالة ، ولهذا فإن تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يعد إبدالا ، ولا يعد انكماشا للصوت المركب (aw) .

٣ - إبدال الفتحة الطويلة كسرة طويلة فى الفعل الناقص الواوي :

نحو : غَزَا ġazī

ولا تمثل الإمالة فى مثل هذا الفعل مرحلة انكماش الصوت المركب ؛ لأن انكماش الصوت المركب تنتج عنه فى مثل هذا الفعل الضمة الطويلة الممالة ، ويمكن توضيح ذلك عن طرق التحليل الآتى :

غَزَوَ ← غَزَوْ ← غَزَوِ ← غَزا

ġazawa ← ġazaw ← ġazō ← ġazā

فنلاحظ من التحليل السابق أن انكماش الصوت المركب (aw) نتجت عنه الضمة الطويلة الممالة (ō) ؛ ولهذا فإن تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يعد إبدالا ، ولا يعد انكماشا للصوت المركب (aw) .

٤ - إبدال الفتحة الطويلة كسرة طويلة فى الفعل الأجوف الواوى :

نحو : خَافَ hīfa

ولا تمثل الإمالة فى مثل هذا الفعل مرحلة انكماش الصوت المركب (aw) ؛ لأن انكماش الصوت المركب تنتج عنه فى مثل هذا الفعل الضمة الطويلة الممالة (ō) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل التالى :

خَوِفَ ← خَوْفَ ← خَوَفَ ← خافَ

hāfa ← hōfa ← hawfa ← hawifa

فنلاحظ من التحليل السابق أن انكماش الصوت المركب (aw) نتجت عنه الضمة الطويلة الممالة (ō) ، ولهذا فإن تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يعد إبدالا ، ولا يعد انكماشاً للصوت المركب .

٥ - وقوع الفتحة الطويلة بعد ياء يفصل بينها وبين الفتحة حرفان :

نحو : بَيْتَهَا baytahī

والإمالة هنا تعد نوعا من الإبدال ، ولا تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ لأن الفاصل بين الفتحة الطويلة والياء حرفان ، ولو كانت الإمالة ناتجة عن المماثلة الصوتية [(١)] ، لأميلت الفتحة الطويلة فى حالة ضم التاء الذى يقع قبل الهاء .

٦ - وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة طويلة ويفصل بينهما حرفان :

نحو : يكيلَهَا yakīlahī

والإمالة هنا تعد نوعا من الإبدال ، ولا تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ، وذلك لأنه يفصل بين الكسرة الطويلة والفتحة الطويلة حرفان ، وهما اللام

---

(١) - ومن أدرج هذه الحالة فى " المماثلة الصوتية " فإنه يكون قد جعل المماثلة تتحقق فى وجود فاصل يتمثل فى أكثر من حرف .

والهاء ، ولو كانت الإمالة ناتجة عن المماثلة لأميلت الفتحة الطويلة فى حالة ضم اللام .

٧ – وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، ويفصل بينهما حرفان :

نحو :	شِمْلاَل	šimlīl
	يَضْرِبَهَا	yaḍribahī

والإمالة هنا تعد نوعا من الإبدال ، ولا تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ وذلك لأنه يفصل بين الفتحة الطويلة والكسرة القصيرة حرفان ، ولو كانت الإمالة ناتجة عن المماثلة لأميلت الفتحة الطويلة فى حالة ضم الباء فى الوحدة " يَضْرِبَها " .

٨ – وقوع الفتحة الطويلة بعد كسرة قصيرة ، والفاصل بينهما ثلاثة حروف :

نحو :	دِرْهَمَاك	dirhamīka

والإمالة هنا تعد نوعا من الإبدال ، ولا تعد ناتجة عن المماثلة الصوتية ؛ وذلك لوجود ثلاثة حروف تفصل بين الفتحة الطويلة والكسرة

القصيرة [١] .

٩ - تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة في بعض الأعلام :

نحو : الحَجَاجِ [٢] alhağīğ

١٠- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة فى ضمير الغائبة (ها) :

نحو : عِنْدَهَا [٣] cindahī

١١- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة فى ضمير المتكلمين (نا) :

نحو : طَلَبْنَا [٤] زيد ṭalabnī

---

(١) - فالفاصل عندى بين المؤثر والمتأثر فى حالة المماثلة الصوتية لا يزيد عن حرف واحد .

(٢) - همع الهوامع ٦/١٩٤ .

وعلل السيوطى الإمالة بكسرة الاستعمال .

(٣) - كتاب سيبويه ٤/١٢٤ .

(٤) - كتاب سيبويه ٤/١٢٧ .

١٢- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة ، في الاسم المنصوب المنون في حالة الوقف :

نحو : رأيتُ عَبْدَا[١] cabdī

وذكر سيبويه أن إمالة " الحجاج " يعد شاذا ، ويبدو أن سبب الشذوذ عند سيبويه هو عدم سبق الفتحة الطويلة بياء أو كسرة طويلة أو كسرة قصيرة .

١٣- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة في المبنيات الآتية :

مَتَى	matī
بَلَى	balī
أَنَّى[٢]	ʾannī
يَا	yī[٣]

---

(١) - كتاب سيبويه ٤/١٢٧ .

(٢) - التصريح ٥/٢٩٧ .

(٣) - كتاب سيبويه ٤/١٣٥ .

وقد ذكر الشيخ خالد الأزهرى أن إمالة هذه المبنيات شاذ [١] .

١٤- تحول الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة فى حروف المعجم:

نحو :

بَا	bī
تَا	tī [٢]

---

(١) - التصريح ٥/٢٩٧

(٢) - كتاب سيبويه ٤/١٣٥ .

موانع الإمالة :

يرتبط منع الإمالة بالآتى :

١ - الراء غير مكسورة .

٢ - حروف الاستعلاء السبعة : الخاء والغين والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف .

ويمكن الحديث عن الجانبين السابقين ، وذلك على النحو الآتى :

١ - منع الإمالة مع الراء :

تُمنَع الإمالة مع الراء بشرطين هما :

١ - أن تكون غير مكسورة .

٢ - اتصالها بالفتحة الطويلة ، نحو :

فِراش	firāš
راشِد	rāšid
حِمارٌ	ḥimārun
حِمارا [١]	ḥimārā

---

(١) - التصريح ٥/٢٨٨ وهمع الهوامع ٦/١٨٩ .

ويذكر السيوطى أن بعض العرب يميل ولا يلتفت إلى الراء [١] ، مثال ذلك :

رأيتُ عِفْرًا [٢] cifrī

رأيتُ عَيْرًا [٣] cayrī

عِمْرَان [٤] cimrīn

فالراء فى الكلمات السابقة غير مكسورة ، وهى متصلة بالفتحة الطويلة ، ومع ذلك أميلت الفتحة الطويلة .

وإن كانت الراء مكسورة أميلت الفتحة الطويلة ، نحو:

من حمارِكَ [٥] himīrika

وتمال الفتحة الطويلة مع الراء المكسورة ، ولا يمنع ذلك وجود حرف الاستعلاء ، نحو :

---

(١) - همع الهوامع ١٨٩/٦ .

(٢) - كتاب سيبويه ١٤١/٤ .

(٣) - كتاب سيبويه ١٤١/٤ .

(٤) - كتاب سيبويه ١٤١/٤ .

(٥) - كتاب سيبويه ١٣٦/٤ .

قَارِبْ	kīrib
غَارِم [١]	ġīrim

(١) - كتاب سيبويه ٤/١٣٦ .

منع الإمالة مع حروف الاستعلاء :

تُمْنَع الإمالة مع حروف الاستعلاء السالفة الذكر ، بالشروط الآتية :

١ - أن تكون غير مكسورة .
٢ - أن تكون غير ساكنة مسبوقة بكسرة .
٣ - أن تتصل بالفتحة الطويلة ، أو تنفصل عنها بحرف واحد .

ومن الأمثلة التى تتوفر فيها الشروط السالفة الذكر :

ضامِن ، صالِح ، طالِب ، ظالِم ، غائِب
خالِد ، قاسِم ، غَنائِم [١] .

والشروط السابقة لا تمثل قاعدة مطردة ؛ لأن هناك كلمات توفرت فيها هذه الشروط ، وأميلت فيها الفتحة الطويلة ، ومن هذه الكلمات :

خَاف	hīfa
طَاب	ṭība

---

(١) - انظر التصريح ٥/٢٨٨ .

حَاِقَ	ḥīka
زَاِغَ	zīga
غَاِنم	ġīnim [١]

ومن الكلمات التى فقدت الشروط السابقة ، وأمالها أهل الإمالة :

غِلاَبْ	ġilīb
خِيِاَمْ	ḫiyīm
صِياَمْ	ṣiyīm
مِصْباَح	miṣbīḥ
إِصْلاَحْ [٢]	ʔiṣlīḥ
مَناَشِيط [٣]	manīšīṭ

وعلل القدماء منع الإمالة مع الراء بأن الراء فيها تكرار [٤] ، " ولذا فهى بمنزلة حرفين مفتوحين " [٥] .

---

(١) - انظر : التصريح ٢٩١/٥ .
(٢) - التصريح ٢٨٩/٥ .
(٣) - همع الهوامع ١٨٨/٦ .
(٤) - التصريح ٢٨٨/٥ .
(٥) - كتابة سيبويه ١٣٦/٤ .

وعلل سيبويه منع الإمالة مع حروف الاستعلاء بقوله : " لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت عن موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى " (١) .

وذكر الشيخ خالد الأزهرى أن حروف الاستعلاء " تستعلى إلى الحنك ، فلو أميلت الألف مع صاعد ، لانحدرت بعد إصعاد ، ولو أملتها فى هابط لصعدت بعد انحدار وكلاهما شاق " (٢) .

---

(١) - كتاب سيبويه ١٢٩/٤ .

(٢) - التصريح ٢٨٨/٥ .

تعليق على دراسة القدماء للإمالة :

عند النظر فى دراسة القدماء للإمالة نلاحظ الآتى :

١ - أن موانع الإمالة التى ذكرها القدماء نلاحظ أنها لا تحكمها قواعد مضطردة ، وهذا يبين لنا أن تفسيرهم لهذه الموانع يعد تفسيرا غير حاسم ؛ أى أنه من قبيل الافتراض ؛ لأنه لا يسير وفقا قاعدة مضطردة .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن دراسة القدماء للإمالة جاءت مضطربة ، وغير دقيقة ، والسبب فى ذلك هو أنهم لم يدرسوا الإمالة دراسة وصفية فى بيئاتها المتعددة ، ولو أنهم درسوا هذه الظاهرة الصوتية دراسة وصفية لاستطاعوا أن يخرجوا بنتائج أكثر دقة ، وقواعد أكثر اضطرادا .

٢ - ومن ناحية ثانية نلاحظ أن القدماء لم يفصلوا بين جانبين فى دراستهم للأمالة ، وهذان الجانبان هما :

أ - الإمالة فى اللهجات .

ب - الإمالة فى القراءات القرآنية .

فلم يبين لنا القدماء القواعد التى تسير عليها ظاهرة الإمالة

فى القراءات القرآنية ، وعلى رأسها قراءة أبى عمرو بن العلاء وحمزة والكسائى ، وهم من القراء السبع .

ولو أنهم فصلوا بين الجانبين لأدركوا أن أفضل طريقة لدراسة ظاهرة الإمالة هى الطريقة الوصفية التى تقوم على عدة أسس هى :

١ - وصف الواقع اللغوى .

٢ - تحديد الزمان .

٣ - تحديد المكان .

والكلام السالف الذكر يبين لنا أن دراسة الإمالة فى اللهجات العربية القديمة كانت تحتاج إلى مؤلفات مستقلة ، حتى يمكن الوقوف على أبعاد هذه الظاهرة الصوتية ، ومعرفة القواعد التى تحكم تلك الأبعاد .

موقع الإمالة فى الفصحى :

تعد الإمالة جزءاً من المستوى الفصحى ، لورودها فى القراءات القرآنية ، وورود بعض صورها فى الشعر العربى ، ومن هذه الصور كسر حرف المضارعة فى الفعل " إخال " ، ومن الشواهد الشعرية التى جاء فيها هذا الفعل ، قول العباس بن مرداس :

قد كان قومك يحسبونك سيدا
وإخال إنك سيد معيون [١]

ولكن الإمالة لا تعد جزءاً من الفصيح المستعمل ، وهذا يبين لنا أن المستوى الفصيح ينقسم إلى نوعين هما :

أ - فصيح يقاس عليه .

ب - فصيح لا يقاس عليه ، أى لا يدخل فى دائرة الأداء اللغوى الفصيح الذى يقوم به صاحب اللغة .

والإمالة تدرج فى الفرع الثانى من المستوى الفصيح ماعدا الفعل " إخال " الذى ورد فى الشعر العربى القديم ، أى أن صاحب اللغة يمكن أن يستعمل الفعل " إخال " فى أدائه اللغوى على المستوى القرائى والكتابى .

---

(١) - انظر : فصول فى فقه العربية ص ١٧٣

الإمالة والمعجم :

ذكرت عند حديثى عن " موقع الإمالة فى الفصحى " أن الإمالة تدرج تحت أحد أنواع المستوى الفصيح ، وهو النوع الذى يسمى " فصيح لا يقاس عليه " ، وهذا يبين لنا أن المعجمى لا يحتاج إلى ذكر الإمالة عند رصده لألفاظ اللغة .

لأن المعجم يهتم أساساً بالألفاظ التى تمثل دائرة الفصيح الذى يقاس عليه ، ولو أشار المعجمى إلى الإمالة فيجب عليه أن يذكر اللهجة أوالقراءة القرآنية التى تمثل حقل تلك الظاهرة ، ومن الأفضل عدم ذكر الإمالة فى العمل المعجمى ؛ لأن الإمالة تحتاج إلى دراسة وصفية محددة المكان والزمان ، ويضاف إلى ذلك أن المعجمى فى حالة ذكره للإمالة فى عمله فإنه فى هذه الحالة يكون قد خلط بين نوعى المستوى الفصيح .

والخلط بين المستويين [١] يؤدى إلى عدم وضوح الهدف الذى من أجله أعد المعجم اللغوى .

---

(١) - لا توجد حتى الآن دراسة موازنة بين المستويين تبين لنا القواعد التى تميز بها كل مستوى عن الآخر فى النواحى الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

أهمية دراسة الإمالة :

يتضح من دراستنا للإمالة أن الإمالة ترتبط باللهجات العامية القديمة ، والقراءات القرآنية ، والشعر العربى الفصيح ، وهذا يبين لنا أن دراسة الإمالة مهمة للأسباب الآتية :

١ - أن الإمالة تعد جزءاً من النظام الصوتى للغة العربية .

٢ - معرفة أبعاد هذه الظاهرة تعد ضرورة عند دراسة اللهجات العامية الحديثة ؛ لأن هذه اللهجات تتكون من مستوى صوتي وصرفى ونحوى ودلالى ، والإمالة جزء من المستوى الصوتى .

٣ - معرفة جذور الإمالة كما دونها القدماء يجعلنا نستطيع أن نربط اللهجات العامية الحديثة التى توجد بها تلك الظاهرة بتلك الجذور .

٤ - أن بعض صور الإمالة يعد موروثا صوتيا من السامية الأم ، ومن هذه الصور ؛ كسر حرف المضارعة فهذه الظاهرة تنتشر فى اللغات السامية ، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية توضح الكلام السابق ، وذلك على النحو الآتى :

- الحبشية ይቀትል yeḳatel " يقتل "
- السريانية ܐܩܛܘܠ ˀekṭūl " أقتل "
- العبرية יִקְטֹל yiḳṭōl " يقتل "
- الآشورية iksad[1] " فتح "

---

(١) - انظر : كتابنا علم اللغة المقارن .

الوقف

الوقف هو : " قطع النطق عند آخر الكلمة " [١] والغرض منه " تحقيق الاستراحة " [٢] ، " ويشترط فيه ألاَّ يؤدى إلى غموض أو لبس فى المعنى " [٣] .

ومن أهم صور الوقف ما يلى :

١ - الاسم الصحيح :

أ - الوقف بالسكون :

١ - إذا كان غير منون وقف عليه بالسكون ، نحو :

جاء الرجلْ ، جاءت زينبْ [٤] .

٢ - إن كان منونا وذلك فى حالتى الرفع والجر ، حذف التنوين ، ووقف عليه بالسكون ، نحو :

---

(١) - شذا العرف ١٤٠ .

(٢) - المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم ٢٦٣ .

(٣) - المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم ٢٦٣ .

(٤) - انظر الأمثلة : التطبيق الصرفى ١٩٨ .

هذا زيدْ ، مررتُ بزيدْ [١]

ب – الوقف بالألف – الفتحة الطويلة – :

١ – وإن كـــان منصوبـــا منونـــا وقفنـــا عليـــه بـــالألف ، نحو :

رأيتُ خالِدا

جـ – الوقف بالتضعيف :

يجوزُ الوقف بالتضعيف على الاسم الصحيح ، نحو :

هذا خالِدّ	ḫālidd [٢]
هذا عُمَرّ	cumarr [٣]

وهذا الوقف له شروط من أهمها :

١ – ألا يكون الموقوف عليه همزة ، نحو : شاء

(١) – شذا العرف ١٤١ والتطبيق الصرفى ١٩٩ .

(٢) – أوضح المسالك ٢٩٩ .

(٣) – مفتاح العلوم ٧١ .

٢ - ألا يكون الموقوف عليه ياء .

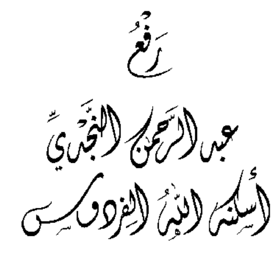
٣ - ألا يكون الموقوف عليه واو .

٤ - ألا يكون الموقوف عليه ألفا .

٥ - ألا يكون الموقوف عليه مسبوقا بسكون [١] .

---

(١) - أوضح المسالك ٢٩٩ .



الاسم المعتل

وينقسم إلى ثلاثة أقسام هى :

- المعتل الآخر بالضمة الطويلة (١) :

- وينتهى بضمة طويلة فى حالة الوقف على هذا القسم سواء أكان منونا أم غير منون ، نحو :

رأيتُ مَدْعو	madcū
هذا مَدْعو	madcū
هذا المدعو	hādalmadcū
رَأَيْتُ المدعو	ra›aytulmadcū

- المعتل الآخر بالكسرة الطويلة - الاسم المنقوص - :

١ - إن كان منونا فى حالة رفع أو جر وقف عليه بالسكون ، نحو :

(١) - لم يتطرق اللغويون إلى هذا القسم .

هذا قاضٍ — kād̩

سلمت على قاضٍ[1] — kād̩

٢ – وإن كان منونا فى حالة نصب وقف عليه بالفتحة الطويلة ، نحو :

رأيت قاضيا[2] — kād̩iyā

٣ – وإن كان غير منون وقف عليه بالكسرة الطويلة ، نحو :

هذا القاضى — hadalkād̩ī

رأيت القاضى — raʾaytulkād̩ī

ويجوز الوقف بالسكون ، فقد قرأ الجمهور قوله تعالى :

﴿ الكبير المتعالْ ﴾[3]

٤ – وترد الكسرة الطويلة عند الوقف على الاسم الفاعل : مُرٍ murin فيقال :

(١) – انظر المثال : التطبيق الصرفى ١٩٩ .

(٢) – انظر المثال : التطبيق الصرفى ١٩٩ .

(٣) – شذا العرف فى فن الصرف ١٤٢ .

مرى [١] murī

٥ - وتبقى الكسرة الطويلة إذا وقفت على المضارع من اللفيف المفروق ؛ نحو :

يَفي yafi

يَعي [٢] yacī

- المعتل الآخر بالفتحة الطويلة - الاسم المقصور - :

هذا القسم ينتهى بفتحة طويلة فى حالة الوقف سواء أكان منونا أم غير منون ، نحو :

هذا مصطفى muṣṭafā

سلمت على مصطفى muṣṭafā

جاء الفتى ǧā>alfatā

(١) - مجموعة الشافية ٢/١٢٩ .

(٢) - أوضح المسالك ٢٩٨ .

والصيغتان يعدان اسمين في هذه الحالة .

الاسم المنتهي بتاء التأنيث :

وينقسم إلى قسمين هما :

أ - اسم ينتهي بتاء تأنيث مسبوقة بحركة :

وهذا القسم يكون الوقف عليه بإبدال تاء التأنيث هاءً، نحو :

هذه شجرة šağarah

ب - اسم ينتهي بتاء تأنيث مسبوقة بساكن :

وهذا القسم يكون الوقف عليه بسكون التاء سواء أكان منونا أم غير منون ، نحو :

هذه بنت bint

رأيت بنت bint

هذه البنت hādihilbint

رأيت البنت raʾaytulbint

الضمير :

١ - الضمير المفرد الغائب يكون الوقف عليه بالسكون ، نحو :

لَهْ	lah
بِهْ	bih

٢ - الضمير الغائب للمفردة المؤنثة ، لا يحدث لـه تغيير عند الوقف، نحو :

لها	lahā
بها	bihā [1]

---

(١) - وفيما يبدو لي أن الوقف على الضمائر [أَنْتَ ، أَنْتِ] يكون بسكون آخرها . والوقوف على الضمير (هُنَّ) يكون بسكون آخره . والوقف على الضمير (هما) لا يحدث فيه تغيير سواء أكان في حالة اتصال أو انفصال وكذلك الوقوف على الضميرين [هُمْ ، أَنْتُمْ] لا يحدث فيهما تغيير . والوقف على الضمير [كُمْ] لا يحدث له تغيير .

وكذلك الوقوف على الضمائر [إياىَ ، إياكَ ، إياكِ ، إياهُ ، إياهنَّ، إياكُنَّ] يكون بسكون الآخر . والوقف على الضمائر [إيانا ، إياها ، إياكما ، إياهُما] لا يحدث له تغيير . والوقف على الضميرين [إياهم ، إياكم] لا يحدث لهما تغيير .

الوقف بزيادة هاء السكت :

تزاد هاء السكت فى الحالات الآتية :

١ - الفعل المعتل الآخر المحذوف اللام :

نحو : لم يَغْزِه [١] yagzih

٢ - الأمر من اللفيف المفروق :

نحو : قِه kih

عِه [٢] cih

٣ - ما الاستفهامية المجرورة بحرف :

نحو : لمه limah

عَمَّه [٣] cammah

---

(١) - شذا العرف فى فن الصرف ١٤٣ .

(٢) - شذا العرف فى فن الصرف ١٤٣ .

(٣) - شذا العرف فى فن الصرف ١٤٣ .

٤ - ياء المتكلم :

نحو : سُلْطَانِيَه ، مَالِيَه [١]

٥ - الضميران [هو / هى] :

نحو : هُوَه ، هِيَه [٢]

(١) - أوضح المسالك ١ ٣٠١ .

(٢) - أوضح المسالك ١ ٣٠١ .

وذكر ابن هشام أنه يوقف على نون التوكيد الخفيفة بالألف - الفتحة الطويلة - فى قوله تعالى : { لنسفعاً } .

[انظر : قطر الندى وبل الصدى ٣٢٧] .

ظاهرة الوقف والمعجم :

عنـد النظـر فـى دراسـة اللغويين لظـاهرة الوقـف نلاحـظ الآتى :

١ - أن الوقف قسيم لظاهرة الوصل ، فهى تتحقق خارج التركيب[١] وداخله كالوصل تماما .

٢ - أن آخر كل كلمة له حالتان من النطق هما :

أ - نطق على نية الوقف .

ب - نطق على نية الوصل .

---

(١) " خارج التركيب " : يتمثل فى الكلمة التى تنوب عن الجملـة ، وتسمى فى الـدرس اللغـوى الحديـث باسـم " الجملـة الناقصـة ذات الطرف الواحد " ، وهذا النوع يظهر فى الحوار اللغوى .

و " داخل التركيب " : يتمثل فى نهاية الجملة التامة المعنى ، وهذا يتمثل فى نهاية الجملة البسيطة ، ونهاية الجملتين المكونتين للجملـة المركبـة Compound Sentence ، ونهايـةالجمل المكونـة للجملـة التركيبيـة Complex Sentence [انظر أنواع الجمل : نظرية بناء الجملة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث] .

والأمران السابقان - (١) و (٢) - يكشفان لنا عن شيئين هما :

١ - أن المعجم لابد أن يتضمن نطق آخر الكلمة في حالتي الوقف والوصل [1] .

٢ - والأمر السابق يبين لنا أن المعجم يجب أن يكون المصدر الأساسي في دراسة أبعاد هذه الظاهرة الصوتية ، وذلك لأن تحديد القواعد التي تحكم تلك الأبعاد يقوم على النظر في الواقع اللغوي لكلمات اللغة ، ومعرفة الواقع اللغوي تتطلب بدورها أن يقوم اللغوي بإحصاء كلمات اللغة من خلال المعجم ، وبعد ذلك يحدد القواعد التي تشكل أبعاد ظاهرة الوقف [2] .

---

(١) - يمكن أن يرمز المعجمي لحالة الوقف بالرمز (ق) ، ولحالة الوصل بالرمز (ص) .

(٢) - لم تتنبه المعاجم القديمة إلى هذا الجانب ، وهذا يجعلنا نقول إن دراسات اللغويين للوقف يعد عملا مكملا للمعاجم القديمة ، ويظهر هذا الجانب بوضوح عندما نريد إعداد معجم وذكرنا نطق كل كلمة في حالتي الوقف والوصل ، ففي هذه الحالة نلجأ إلى القواعد التي ذكرها اللغويون في دراستهم للوقف .

الـروم

الـروم هو : " أن تأتى بالحركـة خفيـة أى بصـوت ضعيـف كـأنك تـروم الحركة ولا تتمها بل تختلسها تنبيها على حركة الأصـل " (١) .

ويذكر السكاكى أن الروم هو " أن تروم فى إسكانك قدرا من التحريك " (٢) .

والروم قليل فـى المفتـوح " لخفـة الفتحـة وعسر الإتيان بهـا خفية " (٣) ، و " منع الفراء الروم فى الفتحة " (٤) .

ويتضح لنا من الكلام السابق ما يأتى :

١ - أن الـروم هـو عبـارة عن حركـة مختلسـة ، أى أنهـا أقل مـن الناحية الكمية من الحركات القصـار ، وهذه الحركـة المختلسـة تشمل :

---

(١) - مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

(٢) - مفتاح العلوم ٧١ .

(٣) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٤) - أوضح المسالك ٢٩٩ .

أ - الكسرة المختلسة .

ب - الضمة المختلسة .

جـ - الفتحة المختلسة .

وفيما يبدو لى أن تلك الحركات التى يطلق عليها القدماء اسم " الروم " تقابل الحركة المختلسة فى العبرية ، ويمكن أن نذكر فى هذا المقام أمثلة من العبرية توجد بها الحركة المختلسة ، وذلك على النحو الآتى :

- الفتحة المختلسة אֲחַת [1] ʾăhat [2] (إحدى)

فتحة مختلسة

- الكسرة المختلسة אֱלוֹהַ [3] ʾĕluwah [4] (إله)

בְּתוּלָה [5] bĕtūlā [6] (بتول)

كسرة مختلسة

---

(١) - معجم مفردات المشترك السامى ٩ .

(٢) - هذه الحركة فتحة قصيرة مختلسة .

(٣) - معجم مفردات المشترك السامى ٢٣ .

(٤) - هذه الحركة حركة قصيرة ممالة مختلسة .

(٥) - معجم مفردات المشترك السامى ٤٣ .

(٦) - هذه الحركة كسرة قصيرة مختلسة .

٢ - لا يتحقق الروم إلاّ فى حالة الوقف ، وهذا يبين لنا أن الكلمة التى يتحقق فيها هذا الجانب تكون فى نهاية جملة تامة المعنى، وأنواع هذه الجملة هى :

أ - جملة بسيطة .

ب - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة مركبة .

جـ - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة تركيبية .

د - جملة ناقصة ذات طرف واحد [١] .

---

(١) - وهذا النوع من الجملة لا يظهر إلا من خلال سياق الحوار اللغوى .

حالات اختلف اللغويون فى الوقف عليها بالروم :

اختلف اللغويون فى الوقف بالروم ، وذلك فى الحالات الآتية :

١ - " هاء التأنيث المبدلة عن التاء فى الوقف " [١] :

وسبب ذلك عندهم هو أن الغرض من الروم " بيان الحركة للحرف الموقوف عليه ولا حركة للهاء فى الأصل " [٢] .

وبعض اللغويين أجاز الروم فى تلك الهاء ، وفى هذه الحالة نظروا إلى حركة التاء فى الأصل [٣] .

٢ - ميم الجمع فى [لكم] عند بعض اللغويين :

وعللوا ذلك بأمرين هما :

أ - من وصل بإسكان الميم لا يلجأ إلى الروم فى الوقف ؛ لأن الروم لبيان الحركة ، ولا حركة فى هذه الحالة [٤] .

---

(١) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .
(٢) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .
(٣) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .
(٤) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

ب - ومن وصل بالواو " فلأنه إذا حذفت الواو فى الوقف فلا وجه للروم ؛ لأن المراد به بيان الحركة للحرف الذى هو آخر الكلمة ، وهو الواو ولا حركة لها " [١] .

ومن أجاز الوقف بالروم فإنه عاملها معاملة الفعل " يَغْزو " .

٣ - لا يجوز الروم فى الحركة العارضة ، نحو " قُلِ ادعو الله " [٢] لأن الحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، ومن أجاز نظر إلى تلك الحركة.

(١) - مجموعة الشافية ٢/١٢٢ (بتصرف)

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ٢/١٢٣ .

دراسة هذه الحالات :

عندما ننظر في الحالات السابقة نلاحظ اختلاف اللغويين في تلك الحالات .

والسؤال الذى نطرحه هو : هل كانت دراسة اللغويين لهذه الظاهرة نابعة من الواقع اللغوى ؟

قد تكون دراسة اللغويين لظاهرة الروم نابعة من الواقع اللغوى الذى عايشوه من خلال استماعهم لأصحاب اللغة ، وحواراتهم مع هؤلاء الفصحاء ، ومع ذلك يمكن أن نناقش الحالات السابقة لنبين موقعها من النظام الصوتى للفصحى ، وذلك على النحو الآتى :

١ - الحالة الأولى :

نلاحظ أن عدم جواز الروم فى الهاء المبدلة من تاء التأنيث أفصح من جواز الروم ؛ وذلك لأن عدم الروم يؤدى إلى اختصار البنية المقطعية ، واختصار البنية يؤدى إلى اختصار الجهد العضلى ، ويمكن توضيح ذلك بالتحليل المقطعى لكلمة " فاطمة " [1] قبل الروم وبعده ، وذلك على النحو الآتى :

---

(١) - هذه الكلمة على سبيل المثال لا الحصر .

- **فى حالة الروم :**

فاطِمَةُ ← فا + طِ + مَ + هـ ←

← ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح

- **فى حالة عدم الروم :**

فاطِمَةْ ← فا + ط + مه ← ص ح ح + ص ح +

ص ح ص

نلاحظ من التحليل السابق أن الروم أدى إلى زيادة مقطع قصر مفتوح وعدم الروم أدى إلى غياب هذا المقطع ، وهذا الغياب يؤدى بدوره إلى اختصار الجهد العضلى .

الحالة الثانية :

عندما ننظر إلى ميم الجمع فى ضمير المخاطبين (كُمْ) ، وضمير الغائبين (هُمْ) نلاحظ أن الأصل فى هذه الميم أن تكون محركة بالضم ، ودليل ذلك مقارنة اللغات السامية التى نرى فيها بنية الضميرين على النحو الآتى :

اللغات السامية / الضمير	الأكادية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية[1]
ضمير المخاطبين	kumu	km	kem	kōn	كم (كم)	kemmū
ضمير الغائبين	šunu	hm	(he)m	hōn	هم(-)	(h)ōmū

وهذا يبين لنا أن الوقف على ميم الجمع فى الضميرين له صورتان هما :

١ - الوقف بالسكون - سكون الميم - ، وهذا يعنى حذف حركة الميم فى الوقف ، وقد سادت حالة الوقف فى الوصل فى الاستعمال الفصيح ، وذلك إذا لم يأت بعد ميم الجمع كلمة تبدأ بساكن .

٢ - الوقف باختلاس [٢] حركة الميم ، وهى الضمة ، وهذا الاختلاس يعرف باسم " الروم " ، وهذه الضمة المختصرة نراها فى صورتها الطويلة الأصلية فى قوله تعالى : {أنلزمكموها}، وبعض القراءات القرآنية لقولة تعالى : { غير المغضوب عليهم }.

وفيما يبدو لى أن ضمة ميم الضميرين يحدث لها اختصار كمى عندما تأتى بعدهما كلمة مبدوءة بساكن ، نحو :

---

(١) - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٩ .

(٢) - كلمة " اختلاس " تعنى : الاختصار الكمى الشديد للضمة .

- قوله تعالى : { الذى جعل لكم الأرض فراشا ... } [١]

lakumul ʾarḍa

- وقوله تعالى : { وأشربوا فى قُلوبِهِمُ العجل } [٢]

kulubihimulciǧla

- وقوله تعالى : { ويعلمكمُ الكتابَ والحكمةَ } [٣]

wyucallimukumulkitāba

- وقوله تعالى : { جاءتهم البينات } [٤]

ǧāʾathumulbayyinātu

---

(١) - سورة البقرة ٢/٢٢ .

وانظر قوله تعالى : { وإذ فرقنا بكم البحر } [البقرة ٢/٥٠] ، وقوله تعالى : { باتخاذكم العجل } [البقرة ٢/٥٤] ، وقوله تعالى : { عليكم الغمام } [البقرة ٢/٥٧] ، وقوله تعالى : { عليكم المن والسلوى } [البقرة ٢/٥٧] . وهذه الآيات على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) - سورة البقرة ٢/٩٣ .

وقوله تعالى : { لهم الحق } [البقرة ٢/١٠٩] ، وقوله تعالى : { فسيكفيكهم الله } [البقرة ٢/١٣٧] .

(٣) - سورة البقرة ٢/١٥١ .

(٤) - سورة البقرة ٢/٢٥٣ .

والضميران السابقان هما ضميرا نصب وجر ، وهناك ضمير رفع لجمع المخاطبين ، وهو " تُم tum " ، ومقارنة اللغات السامية تبين أن الميم محركة فى الأصل بضمة طويلة ، ويمكن أن نذكر بنية الضمير فى اللغات السامية ، وذلك على النحو الآتى :

	العبرية	السريانية	العربية	الحبشية
ضمير المخاطبين	tem אַתֶּם	tōn ܐܢܬܘܢ	tum تُم tumu تُمُ tumū تُمو	kemmū [illegible]

نلاحظ من الجدول السابق أن الحركة الأصلية للميم هى الضمة الطويلة ، وهذه الضمة الطويلة تظهر فى اللغة العربية قبل ضمير النصب ، نحو قوله تعالى : { لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا } [١] ، وقوله تعالى { فقد رأيتموه وأنتم تنظرون }[٢].

وهذا يبين لنا أن الوقف على ميم هذا الضمير له صورتان هما :

---

(١) - سورة النور ١٦/٢٤ [انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠] .
(٢) - سورة آل عمران ١٤٣/٣ [انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠] .

١ - الوقف بالسكون :

وهذا يعنى حذف حركة الميم ؛ وهى الضمة الطويلة .

٢ - الوقف باختلاس ضمة الميم :

وهذا الاختلاس [١] يسمى عند اللغويين القدماء باسم " الروم ".

ويتضح من الكلام السابق أن من سكن الميم [٢] فى الوصل فهو فى هذه الحالة أجرى الوصل مجرى الوقف . ومن حرك الميم بضمة قصيرة فى الوصل فهو فى هذه الحالة اختصر الضمة الطويلة من الناحية الكمية [٣] .

---

(١) - الاختلاس معناه : الاختصار الكمى الشديد للضمة الطويلة .
وهذه الضمة الطويلة يحدث لها اختصار كمى ؛ أى تتحول إلى ضمة قصيرة عندما تأتى بعد الضمير كلمة مبدوءة بساكن ، نحو قوله تعالى : { ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت } [البقرة ٢/٦٥] ، وقوله تعالى : { ثم اتخذتم العجل } [البقرة ٢/٩٢] .

(٢) - المراد بها ميم ضمير المخاطبين والغائبين للنصب والجر وميم ضمير المخاطبين للرفع .

(٣) - أى تحولت الضمة الطويلة إلى ضمة قصيرة .

الحالة الثالثة :

لا يجوز الروم عند الوقف على المحرك بحركة عارضة لالتقاء الساكنين ، نحو : { قُلِ ادعو الله } ، ويعلل اللغويون عدم الروم بأن الحركة عارضة [١] .

ويمكن تفسير عدم الروم فى هذه الحالة على النحو الآتى :

إن هذه الحركة جاءت للتخلص من المقطع (ص ح ص ص) فى حالة الوصل ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

قل دعو الله ← قُلْدْ + عل + لاه   - فى حالة الوقف -

↓   ← ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح ح ص

قل دعو الله ← قُ+لِ دْ+ عُلْ+ لاه ← ص ح+ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص

وفى حالة الوقف نلاحظ أن الوقف بالسكون أولى من الوقف بالروم ؛ وذلك لأن الروم سيؤدى إلى زيادة عدد المقاطع ، وهذا يؤدى بدوره إلى زيادة الجهد العضلى .

---

(١) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

البنية المقطعية فى حالة الوقف بالسكون :

قل ← ص ح ص

البنية المقطعية فى حالة الوقف بالروم :

قَلِ [١] ← قَ + لِ ← ص ح + ص ح

---

(١) - لاحظ أن الروم هنا هو اختلاس للكسرة العارضة ، وهذا افتراض ، ولذلك أرى أن هذه الحالة يفضل ألا تذكر فى باب الروم ؛ لأن اللام ليس لها حركة في الأصل .

الروم والمعجم :

يتضح من دراستنا لظاهرة الروم أن الروم هو حركة مختلسة تعد أقل من الناحية الكمية من الحركات القصار ، كما يتضح من تلك الدراسة أن الروم لا يكون إلا فى المتحرك [١] ، وهذا الكلام يبين لنا أمرين هما :

١ - أن الروم ظاهرة صوتية لها أبعادها .

٢ - أن الروم يعد جزءاً من النظام الصوتى للفصحى .

وهذان الأمران يجعلنا نقول إن الروم مرتبط بكلمات اللغة فى الوقف ، وذلك فى حالتين هما :

أ - خارج التركيب .

ب - داخل التركيب .

فالروم يتحقق خارج التركيب عندما تكون الكلمة تقوم مقام جملة ، وهذه الكلمة يطلق عليها المحدثون اسم " الجملة الناقصة " .

---

(١) - وفى ذلك يقول العلامة نقره كار : " والروم فى المتحرك لأنه تضعيف للحركة فلا يكون إلا فى المتحرك " .
[انظر : مجموعة الشافية : ١٢٢/٢] .

ويتحقق داخل التركيب عندما تكون الكلمة فى نهاية جملة تامة المعنى ، وأنواع هذه الجملة على النحو الآتى :

١ - **جملة بسيطة Simple Sentence :**

نحو : نَجَحَ الولدُ

٢ - **جملة صغرى تعد جزءاً من جملة مركبة :**

Compound Sentence

نحو :

رأيتُ الأَسَدَ وَأنا فى الحَقْلِ

↓ ↓

جملة صغرى مستقلة جملة صغرى مستقلة

٣ - **جملة صغرى تعد جزءاً من جملة تركيبية :**

Complex Sentence

ذاكرَ الولدُ ليتفوقَ فى الامتحانِ

↓ ↓

جملة صغرى مستقلة جملة صغرى غير مستقلة

وارتباط الروم بالكلمات يبين لنا أن المعجم لابد أن يشير إلى هذه الظاهرة ، لأنها تمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمة فى الوقف [١] .

وفى حالة إشارة المعجم إلى هذه الظاهرة فإنه يصبح مصدرا أساسيا فى دراسة أبعاد تلك الظاهرة التى تعتمد فى معرفة أبعادها على دراسات اللغويين ، وكان أولى أن تعرف أبعاد تلك الظاهرة من المعاجم التى رصدت كلمات اللغة .

---

(١) - يمكن أن يرمز المعجمى للروم بالرمز (ر) .

أهمية تلك الظاهرة :

هذه الظاهرة ترتبط بأواخر كلمات اللغة المتحركة [١] وهذا يبين لنا أن الروم اختلاس لحركة الإعراب فى كثير من الحالات ، وفى حالات أخرى اختلاس لحركة البناء ، أى أن الروم يؤدى دورا لا يمكن إغفاله فى الدرس اللغوى ، ويمكن أن نذكر أمثلة توضح ذلك الدور ، وذلك على النحو الآتى :

أ - اختلاس حركة الاعراب :

نجحت فاطمةُ

فإعراب (فاطمة) فى حالة الروم على النحو الآتى :

فاطمة : فاعل مرفوع بالضمة المختلسة للوقف .

رَأَيْتُ الولدَ

فإعراب (الولدَ) فى حالة الروم على النحو الآتى :

---

(١) - هذا يعنى أن الروم لا يختص بالاسماء التى تنتهى بالحركات الطوال كالاسم المنقوص الذى ينتهى بكسرة طويلة ، والاسم المقصور الذى ينتهى بفتحة طويلة ، والاسم الذى ينتهى بضمة طويلة ، نحو (مدعو) .

الولدَ : مفعول به منصوب بالفتحة المختلسة للوقف .

ذَهَبَ الولدُ إلى الحقلِ

فإعراب كلمة (الحقلِ) فى حالة الروم على النحو الآتى :

الحقلِ : مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة المختلسة للوقف.

ب - اختلاس حركة البناء :

سَمِعْتُكُمُ وَأَخى لا يَدْرى

سمع : فعل ماض مبنى على السكون .

التاء : ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

كم : ضمير متصل مبنى على الضمة المختلسة للوقف فى محل نصب مفعول به .

ومراعاة الروم فى الدرس النحوى يبين لنا أن هناك علاقة وطيدة بين علمى الأصوات والنحو ، وهذه العلاقة لم يتطرق إليها النحاة فى دراساتهم ؛ لأن المعاجم وكتب اللغة لم تسجل لنا نصوصا تمثل الواقع اللغوى لتلك الظاهرة الصوتية [١] ، والنصوص تعد فى

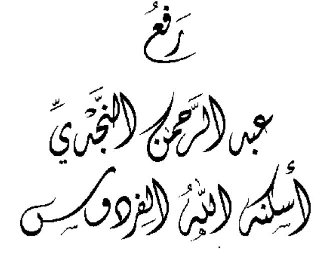
(١) - المعاجم هى الفرع الأساسى الذى يجب أن يهتم بهذا الجانب اللغوى .

غاية الأهمية ؛ لأنها مجال التحليل اللغوى على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى .

والكلام السابق الذى تتضح من خلاله أهمية تلك الظاهرة يبين لنا أن المعجم لابد أن يرصد الواقع اللغوى لهذه الظاهرة ، وذلك لأمرين هما :

١ - أن الروم يمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمات التى تنتهى بحركة قصيرة .

٢ - دور هذه الظاهرة فى الدرس النحوى ، وسبق أن وضحنا ذلك الدور .



الإشمام

الإشمام هو : " ضم الشفتين والإشارة بهما إلى الحركة بدون صوت ويختص بالمضموم ، ولا يدركه إلا البصير " (١) ، فالإشمام " ليس بصوت يسمع وإنما هو تحريك عضو" (٢) ، وهو أحد صور الوقف ويجوز الإشمام في الاسم المنتهى بحركة ، نحو :

- جاء الولدْ (٣) .
- نجم أحمدْ .
- انتهت الاختباراتْ .

حالات اختلف اللغويون فى إشمامها :

١ - الاسم المنتهى بهاء التأنيث :

فمن لم يجز الوقف على الهاء المبدلة من التاء بالإشمام علل

---

(١) - شذا العرف فى فن الصرف ١٤٢ .

(٢) - مجموعة الشافية ١٢٢/٢ .

(٣) - هذه علامة الإشمام .

ذلك بأنه " لا حركة للهاء فى الأصل وإنما الحركة للتاء فى الأصل"[١].

ومن أجاز الإشمام فى الوقف على الهاء المبدلة من تاء التأنيث " نظر إلى حركة التاء الأصلية " [٢] .

٢ - ميم الجمع فى الضمائر :

[هُم - أَنْتُم - هُم - تُم - كُم]

أ - من وصل بالسكون علل عدم الإشمام فى الوقف بأن الإشمام لبيان الحركة ، ولا حركة هنا " [٣] .

ب - ومن وصل بالواو [٤] ، علل عدم الوقف بالإشمام بأن " الواو تحذف فى الوقف والواو لا حركة لها " [٥] .

٣ - الحركة العارضة :

فى نحو : { قل ادعو الله }

---

(١) - انظر : مجموعة الشافية ٢/١٢٢ .

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ٢/١٢٢ .

(٣) - انظر : مجموعة الشافية ٢/١٢٢ .

(٤) - الواو عبارة عن ضمة طويلة وليست صامتا متوسطا .

(٥) - انظر : مجموعة الشافية ٢/١٢٢ .

- فمن منع الإشمام علل ذلك بأن الحركة عارضة جاءت للتخلص من التقاء الساكنين [١] .

- ومن أجاز الإشمام نظر إلى الحركة العارضة [٢] .

(١) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

(٢) - انظر : مجموعة الشافية ١٢٣/٢ .

دراسة هذه الحالات :

١ - عندما ننظر فى الحالة الأولى نلاحظ أن عدم الإشمام يؤدى إلى اختصار الجهد العضلى ، وهذا الاختصار ناتج عن عدم تحريك الشفتين .

ومن أجاز الإشمام فإنه حرص على بيان حركة الإعراب ؛ وهى الضمة .

٢ - وبالنسبة للحالة الثانية عندما ننظر إلى ميم الجمع فى الضمائر [هُمَ - أَنْتُم - هُم - تُم - كُم] نلاحظ أن حركة هذه الميم فى الأصل هى الضمة الطويلة ، والدليل على ذلك مقارنة اللغات السامية ، ويمكن أن نذكر بنية تلك الضمائر فى اللغات السامية لتوضيح حركة الميم ، وذلك على النحو الآتى :

أ - الضميران المنفصلان [هم - أنتم] :

اللغات السامية / الضمير	الأكادية	العبرية	السريانية	العربية	الحبشية
جمع الغائبين	šunu	hem(mā)	hennōn	هُم (- و)	ʾamūntū [1]
جمع المخاطبين	ʾattunu	ʾattem	ʾattōn	أَنْتُمَ (-و)	ʾantammū [2]

---

(١) - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٢ .

(٢) - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن ١٧٢ .

ب - الضمائر المتصلة [تم - هم - كم] :

اللغات السامية / الضمير	الأكادية	العبرية		السريانية		العربية		الحبشية
تُم	-	תֶּם	tem	ܬܘܢ	tōn	تُم	tum	(١)
						تُمُ	tumu	kemmū
						تُمو	tumū	ከሙ

ويتضح لنا من مقارنة اللغات السامية أن حركة الميم فى الضمائر [هم - أنتم - تم] [٢] هى الضمة الطويلة ، وهذا يبين لنا أن الوقف على تلك الضمائر له ثلاث صور هى :

أ - الوقف بالسكون ، وهذا يعنى حذف حركة الميم وهى الضمة الطويلة .

---

(١) - انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠ - ٢٨١ .

ويذكر أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب أن الضمة الطويلة تظهر فى هذا الضمير قبل ضمير النصب ، نحو قوله تعالى : { لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا } [سورة النور ١٦/٢٤] ، وقوله تعالى : { فقد رأيتموه وأنتم تنظرون } [سورة آل عمران ١٤٣/٣] .

انظر : المدخل إلى علم اللغة ٢٨٠ .

والضمة الطويلة سقطت فى العبرية والسريانية من الضمائر [أنتم - تم - هم - كم] كما سقطت حركة الإعراب من أواخر الكلمات ف هاتين اللغتين.

(٢) - وهذه ضمائر رفع .

ب - الوقف باختلاس ضمة الميم ، وهذا الاختلاس يعرف عند اللغويين باسم " الروم " .

جـ - الوقف بالإشمام .

الإشمام والمعجم :

يتضح من دراستنا لظاهرة الإشمام ما يلى :

١ - أن الإشمام ظاهرة صوتية لها أبعادها .

٢ - أن الإشمام يعد جزءاً من النظام الصوتى للفصحى .

والأمران السابقان يبينان لنا أن الإشمام مرتبط بكلمات اللغة فى الوقف ، وذلك فى حالتين هما :

أ - خارج التركيب .

ب - داخل التركيب .

فالإشمام يتحقق خارج التركيب عندما تكون الكلمة تقوم مقام جملة ، وهذه الكلمة يطلق عليها المحدثون اسم " الجملة الناقصة ذات الطرف الواحد " .

ويتحقق داخل التركيب عندما تكون الكلمة فى نهاية جملة تامة المعنى ، ويمكن أن نذكر أمثلة تطبيقية للحالتين ، وذلك على النحو الآتى :

خارج التركيب :

س : من عندك :

ص : أحمدْ[١]

داخل التركيب :

أ - جملة بسيطة :

نجح الولدْ

ب - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة مركبة :

جاء الولدْ وأنا قائم

جـ - جملة صغرى تعد جزءاً من جملة تركيبية :

ذاكر الولدْ ليتفوق فى الامتحان

وارتباط الإشمام بالكلمات يبين لنا أن الإشمام يمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمة في الوقف ، ولذلك فلابد أن يشير المعجم إلى الإشمام [٢] .

وفى حالة إشارة المعجم إلى هذه الظاهرة فإنه يصبح مصدرا

---

(١) - العلامة (◌ْ) علامة الإشمام .

(٢) - يمكن أن يرمز المعجمى للإشمام بالرمز (ش) .

أساسيا فى دراسة أبعاد تلك الظاهرة التى تعتمد فى معرفة أبعادها على دراسات اللغويين ، وكان أول أن نعرف أبعاد تلك الظاهرة من المعاجم التى رصدت كلمات اللغة الفصحى .

أهمية تلك الظاهرة :

هذه الظاهرة ترتبط بأواخر الكلمات التى تشغل موقعا نحويا يقتضى تحريك آخرها بالضم ، أى أن هذه الظاهرة تتكون من جانبين هما :

أ - جانب صوتى :

وهو عبارة عن تحريك الشفتين للإشارة إلى الضم .

ب - جانب نحوى :

ويتمثل فى وقوع الكلمات التى يتحقق فيها الإشمام فى موقع نحوى يقتضى تحريك آخرها بالضم ، ومن أشهر هذه المواقع ما يلى :

١ - موقع الخبر .

٢ - موقع الفاعل .

٣ - موقع نائب الفاعل .

٤ - موقع خبر (إن) .

وهذا يبين لنا أن ظاهرة الإشمام لهـا دورها فى الدرس اللغوى، ويمكن أن نوضح ذلك عن طريق أمثلة تطبيقية ، وذلك على

النحو الآتى :

الإشمام فى المعرب :

أ - الخبر :

نحو : أنا أحمدُ

وإعراب كلمة (أحمد) على النحو الآتى :

أحمد : خبر مرفوع بضمة مرئية لا مسموعة ، أو خبر مرفوع بضمة جاءت فى صورة إشمام .

ب - الفاعل :

نحو : جاء الولدُ

وإعراب كلمة (الولد) على النحو الآتى :

الولد : فاعل مرفوع بضمة مرئية لا مسموعة ، أو فاعل مرفوع بضمة جاءت فى صورة إشمام .

جـ - نائب الفاعل :

نحو : كُتِب الدرسُ

وإعراب كلمة (الدرس) على النحو الآتى :

الدرس : نائب فاعل مرفوع بضمة مرئية لا مسموعة ، أو نائب فاعل مرفوع بضمة جاءت فى صورة إشمام .

د - خبر (إن) :

نحو : إن البطيخ أحمرُ

فإعراب كلمة (أحمر) على النحو الآتى :

أحمر : خبر إن مرفوع بضمة مرئية لا مسموعة ، أو خبر إن مرفوع بضمة جاءت فى صورة إشمام .

الإشمام فى المبنى :

أ - الضمير (أنتم) :

س : من يساعدك ؟

ص : أَنْتُمْ

فإعراب الضمير (أنتم) على النحو الآتى :

أنتم : ضمير منفصل مبنى على الضم المرئى لا المسموع ، أو مبنى على الضم الذى جاء فى صورة إشمام فى محل رفع مبتدأ خبره محذوف والتقدير " أنتم ستساعدوننى " .

ب - الضمير (هم) :

س : من سيأتى إليك ؟

ص : هُمْ

فإعراب الضمير (هم) على النحو الآتى :

هم : ضمير منفصل مبنى على الضم المرئى لا المسموع ، أو مبنى على الضم الذى جاء فى صورة إشمام فى محل رفع

مبتدأ خبره محذوف والتقدير :

(هم سيأتون إلى)

جـ - الضمير المتصل (تم) :

أنتم تفوقتمُ

فإعراب الضمير المتصل (تم) على النحو الآتى :

تُمُ : ضمير متصل مبنى على الضم المرئى لا المسموع ، أو مبنى على الضم الذى جاء فى صورة إشمام فى محل رفع فاعل .

ومراعاة الإشمام فى الدرس النحوى يبين لنا أن هناك علاقة وطيدة بين علمى الأصوات والنحو ، وهذه العلاقة لم يتطرق إليها النحاة فى دراساتهم ؛ لأن المعاجم وكتب اللغة لم تسجل لنا نصوصا تمثل الواقع اللغوى لتلك الظاهرة الصوتية ، والنصوص تعد فى غاية الأهمية ؛ لأنها مجال التحليل اللغوى على المستوى الصوتى والصرفى والنحوى والدلالى .

والكلام السابق الذى تتضح من خلاله أهمية تلك الظاهرة يبين لنا أن المعجم لابد أن يرصد الواقع اللغوى لهذه الظاهرة ، وذلك لأمرين هما :

١ - أن الإشمام يمثل حالة من حالات نطق آخر الكلمة فى الوقف عندما تكون الكلمة فى موقع يقتضى تحريك آخرها بالضمة .

٢ - دور هذه الظاهرة فى الدرس النحوى ، وسبق أن وضحنا ذلك الدور .

الباب الثالث

- أقسام علم الأصوات .
- أهمية علم الأصوات فى دراسة علوم اللغة .
- دراسة تطبيقية بعنوان :

" الأصوات فى المثلثات اللغوية القرآنية " .



أقسام علم الأصوات

يمكن تقسيم علم الأصوات وفقا لجانبين هما :

١ - طبيعة مادته .

٢ - مناهج البحث اللغوى .

تقسيم علم الأصوات وفقا للجانب الأول :

ينقسم علم الأصوات وفقا لهذا الجانب إلى الآتى :

١ - علم الأصوات الاكوستيكى أو السمعى :

Acoustic Phonetics

وهذا العلم يهتم " بدراسة الخصائص المادية أو الفيزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع " [1] .

٢ - علم الأصوات التجريبى أو المعملى :

Laboratory Phonetics

ويهتم هذا العلم " بدراسة الأصوات عن طريق استعمال

---

(١) - دراسة الصوت اللغوى ٤ .

الأجهزة والآلات " [١] ، ومن أهم الأجهزة المستخدمة في دراسة الصوت اللغوى :

- السبكتروجراف : Spectrograph

وعن طريق هذا الجهاز يستطيع الباحث " تحديد نوع الصوت وقوته والنغمة التى نطق بها " [٢] .

- الكيموجراف : Kymograph

وعن طريق هذا الجهاز يمكن " تحديد الفرق الفسيولوجى بين أصوات العلة والأصوات الاحتكاكية والانفجارية من ناحية تيار الهواء المرتبط بكل " [٣] .

- المجهر الحنجرى : Laryngoscope

ويستخدم فى رصد حركة الأوتار الصوتية [٤] .

---

(١) - دراسة الصوت اللغوى ٣٣ .
(٢) - دراسة الصوت اللغوى ٣٥ .
(٣) - دراسة الصوت اللغوى ٣٧ .
(٤) - دراسة الصوت اللغوى ٣٧ .

٣ - علم الأصوات النطقى :

Articulatory Phonetics

ويختص " بتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية التى تشكل الصوت "[١] .

---

(١) - أسس علم اللغة ٤٧ .

تقسيم علم الأصوات وفقا لمناهج البحث اللغوى :

ينقسم علم الأصوات وفقا لمناهج البحث اللغوى إلى ثلاثة أقسام هى :

١ - علم الأصوات الوصفى :

ويختص هذا العلم بدراسة الجانب الصوتى ، كما يتمثل فى الواقع اللغوى .

٢ - علم الأصوات التاريخى :

ويختص هذا العلم بدراسة الجانب الصوتى دراسة طولية ، أى دراسة ممتدة تشمل فترات متعددة ، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أبعاد التغير التى أصابت هذا الجانب ، ويحاول الباحث من خلال معرفة أبعاد التغير الصوتى أن يقف على سر هذا التغير لمعرفة القوانين التى يخضع لها هذا التغير .

٣ - علم الأصوات المقارن :

يختص هذا العلم بدراسة الجانب الصوتى فى فصيلة واحدة أو أكثر دراسة مقارنة ؛ للوقوف على الخصائص

الصوتيـة المشـتركة ، وتلـك الخصـائص يرجـح أن تكـون جـزءاً من بنية اللغة الأم، وقد توارثتها اللغات التـى تطـورت عـن تلـك اللغة .

ومن الجدير بــالذكر أن الدراسـات المقارنـة تهدف إلـى وضـع تصور لغوى لهيكل اللغة الأم .

ومن أهم الدراسات الصوتية المقارنة :

- ظاهرة القلب المكانى فى المشترك السامى

للدكتور حازم على كمال الدين

- ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى

للدكتور حازم على كمال الدين

ويمكن أن أذكر بعض الأمثلـة التطبيقيـة مـن الدراسـة الأخيرة ، وذلك على النحو الآتى :

- إبـدال الثـاء / ṯ / شـيناً / š / فـى الحبشـية فـى الفعـل ሕሠም ḫešam / ضرر حيث نجده فى اللغات السامية على النحـو الآتى :

- عربى إثم ʾitm (ذَنْب)

- عبرى אָשָׁם[1] ʾāšām (ذنب)

- إبدال الحاء / ḥ / عيناً / c / فى العربية فى الفعل (قَرِعَ karica) حيث نجده فى اللغات السامية على النحو الآتى :

- عبرى	קָרַח	kāraḥ[2]	صار أقرع
- سريانى	ܩܪܚ	kraḥ	
- حبشى	ቀረሐ	karḥa	

- إبدال الراء / r / لاماً / L / فى العربية فى الاسم روال ruwal / لعاب ، حيث نجده فى اللغات السامية على النحو الآتى :

- عبرى	רִיר	rīr[3]	لعاب
- سريانى	ܪܝܪܐ	rīrā	

---

(١) - ظاهرة الإبدال ٣٨ .

(٢) - ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى ٥٦ .

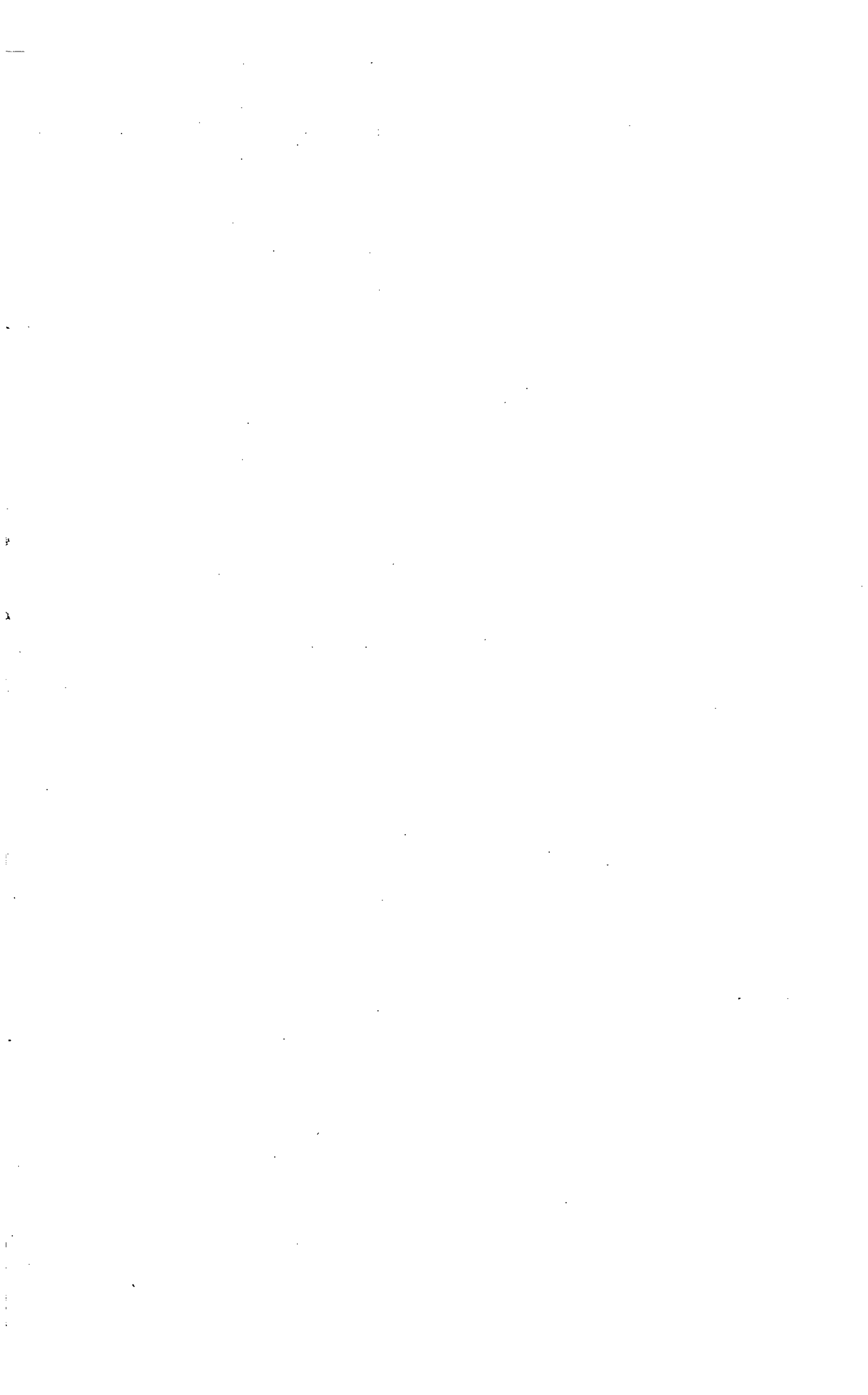
(٣) - ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى ٦١ .

- إبــدال العيــن / c / حــاء / ḥ / فــى العربيــة فــى الأداة حتــى ḥattā حيـث نجدهـا فـى اللغـات السـامية علـى النحـو الآتى :

- عبرى עַד cad[1]
- سريانى ܥܕ cad

حتى

(١) - ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى ٩١ .



أهمية علم الأصوات



مقدمة :

الكلام مؤلف من وحدات صوتية متتابعة فى صورة مقاطع صوتية [١] ، وهذا التتابع تحكمه قوانين تعرف باسم " القوانين الصوتية " ، وهذه القوانين لا تخرج عن إطارها صياغة الوحدات اللغوية المختلفة التى تنحصر فى :

١ - الكلمة The word . ٢ - العبارة The phrase .

٣ - الجملة The sentence .

والكلام السابق يبين لنا العلاقة الوطيدة بين الجوانب اللغوية الآتية :

١ - الجانب الصوتى . ٢ - الجانب الصرفى .

٣ - الجانب النحوى . ٤ - الجانب البلاغى .

وهذا يكشف لنا عن شيء مهم ؛ وهو " أنه لا يمكن دراسة الجانب الصرفى أو الجانب النحوى أو الجانب البلاغى إلا بمراعاة الجانب الصوتى .

ويمكن إلقاء الضوء على أهمية الجانب الصوتى فى دراسة الجوانب اللغوى الأخرى على النحو الآتى :

---

(١) - Kenneth Pike, Linguistic Concepts "An Introduction To Tagmemics, p. 24 .

أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب الصرفى :

لا تتم دراسة الجانب الصرفى دراسة دقيقة إلا بمراعاة الجانب الصوتى ، ويمكن أن نذكر بعض الظواهر الصرفية التى تستلزم دراستها دراسة دقيقة الاستعانة بعلم الأصوات ، وذلك على النحو الآتى :

١ - إسناد الأفعال إلى الضمائر :

- عند إسناد الفعل الماضى إلى تاء الفاعل فإن ذلك يؤدى إلى سكون لام الفعل ، مثال ذلك :

كَتَبْتُ katabtu

- وكذلك عند إسناده إلى نون النسوة تسكن لام الفعل ، مثل ذلك :

كَتَبْنَ katabna

والتفسير الصوتى لهذا التسكين هو أن النظام المقطعى للفصحى يكره توالى أربعة مقاطع من النوع القصير المفتوح [١] (ص ح) .

---

(١) - التطور اللغوى ٩٥ - ٩٦ .

ويمكن توضيح الكلام السابق عن طريق التحليل المقطعى الآتى :

- كَتَبَتْ ← كَ + تَ + بَ + تُ ← ص ح+ص ح+ص ح+ص ح

↓

كَتَبْتُ ← كَ + تَبْ + تُ ← ص ح + ص ح ص + ص ح

- كَتَبَنَ ← ك + ت + ب + ن ← ص ح+ص ح+ص ح+ص ح

↓

كَتَبْنَ[1] ← ك + تب + ن ← ص ح + ص ح ص + ص ح

بالنسبة لتوكيد الفعل بالنون :

- عند توكيد الفعل المضارع الصحيح المسند إلى واو الجماعة بالنون تتحول واو الجماعة من ضمة طويلة إلى ضمة قصيرة ؛ أى يحدث لها اختصار كمي ، والتفسير الصوتى لهذا الاختصار الكمى هو: تجنب المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى للصيغة (لِتَكْتُبُنَّ) ، وذلك على النحو الآتى :

(١) - انظر دراسة مفصلة لإسناد الأفعال إلى الضمائر فى ضوء النظام الصوتى: ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية ١١٣ - ١٢٤ .

- لِتَكْتُبُونَّ ← لِ + تَكْ + تُ + بونْ + نَ

↓ ص حِ + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص+ص ح

- لِتَكْتُبُنَّ ← لِ + تَكْ + تُ + بُنْ + نَ

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح[١]

(١) – انظر : ظاهرة المقطع الصوتى ١٢٤ .

تصغير الاسم الذى على وزن " فعول " :

عند تصغير هذا الاسم تتحول الضمة الطويلة إلى ياء ، وهو صامت متوسط ، مثال ذلك :

صَبور ← صُبَيِّر

Ṣabūr ← Ṣubayyir

والضمة الطويلة تحولت إلى ياء - صامت متوسط - بسبب المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

تأثرت الضمة الطويلة بياء التصغير فقلبت الضمة ياء وأدغمت فى الياء [١] .

---

(١) - تصريف الأسماء ٣٧٣ .

تصغير الاسم الذى على وزن " فعول " :

عند تصغير هذا الاسم تتحول الضمة الطويلة إلى ياء " كسرة طويلة " مثال ذلك :

عُصْفور ← عُصَيْفير

cuṣfūr ← cuṣayfīr

والضمة الطويلة تحولت إلى كسرة طويلة بسبب قانون المماثلة الصوتية ، ويمكن توضيح المماثلة الصوتية على النحو الآتى :

تأثرت الضمة الطويلة بالياء الصامت المتوسط فقلبت الضمة كسرة طويلة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال " (١) .

---

(١) - تصريف الأسماء ٣٧٥ .

وانظر أمثلة صرفية كثيرة تمت دراستها فى ضوء النظام الصوتى ، وذلك فى كتاب :

" تصريف الأسماء دراسة جديدة فى ضوء علم اللغة الحديث "

أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب النحوى :

لا تتم دراسة الجانب النحوى دراسة دقيقة إلا بمراعاة القوانين الصوتية التى يتم فى إطارها بناء الجملة المفيدة ، وإغفال الجانب الصوتى يؤدى إلى الوقوع فى أخطاء كثيرة عند دراسة الجانب النحوى ، ويمكن توضيح الكلام السالف الذكر على النحو الآتى :

١ - قبل البدء فى دراسة الجانب النحوى يجب على الدارس أن يعرف الصوامت والحركات الموجودة فى اللغة [١] .

٢ - يجب أن يعرف التكوين الصوتى للكلمات داخل الجمل وخارجها .

٣ - يجب أن يكون الدارس ملما بالقوانين الصوتية التى تمثل كيان الجانب الصوتى .

ويمكن أن نعرض أمثلة تطبيقية تبين لنا أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب النحوى ، وذلك على النحو الآتى :

---

(١) - يجب على الدارس للجانب النحوى أن يذكر فى مقدمة دراسته الصوامت والحركات الموجودة فى اللغة الفصحى .

الاسم المبنى :

البناء هو : " لزوم آخر اللفظ علامة واحدة - فى كل أحواله - لا تتغير مهما تغيرت العوامل "[١] ، ومن المبنيات ما يلى :

اسم الإشارة :

- الاسم " ذا dā " :

التكوين الصوتى لهذا الاسم :

يتكون هذا الاسم من :

[صامت + فتحة طويلة]

يتضح من الكلام السابق أن هذا الاسم " ينتهى بفتحة طويلة " وهذا يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والقول إنه مبنى على السكون " يراعى المكتوب ولا يراعى المنطوق "[٢] .

فإذا قلنا : " هذا تِلْميذٌ مُجْتَهِدٌ " فإن إعراب اسم الإشارة يكون على النحو الآتى :

---

(١) - النحو الوافى ١/٧٥ ؟

(٢) - دراسة فى قواعد النحو العربى ١٠١ .

ها : أداة تنبيه

ذا : مبتدأ مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع [١].

الاسم الموصول " الذى " :

التكوين الصوتى لهذا الاسم :

يتكون هذا الاسم من :

[همزة قطع + لام + لام + ذال + كسرة طويلة]

يتضح من الكلام السابق أن الاسم الموصول " الذى " ينتهى بكسرة طويلة ، وهذا يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الحركة لا تقبل السكون ، والقول إنه مبنى على السكون يراعى المكتوب ولا يراعى المنطوق .

فإذا قلنا : " رَأَيْتُ الذى نَجَحَ "

فإن إعراب الاسم الموصول يكون على النحو الآتى :

الذى : اسم موصول مبنى على الكسرة الطويلة فى محل نصب مفعول به [٢] .

---

(١) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٢٦ .

(٢) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٣١ .

الاسم المقصور :

يعرف اللغويون الاسم المقصور بأنه " ما كان آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها بالضرورة مثل : النَّوى ، والنهى ، والهدى ، والفَوْضى ، والفَتى ، والعَصا ... " [١] .

وعندما ننظر فى الاسم المقصور نلاحظ أنه ينتهى بفتحة طويلة ، ويذهب اللغويون إلى أنه " يعرب بحركات مقدرة على الألف رفعا ونصبا وجرا " [٢] .

وفى الحقيقة أن لزوم الاسم المقصور حالة واحدة فى جميع المواقع النحوية يجعلنا ندرجه فى قسم " الكلمات المبنية " [٣] ، وانتهاء ذلك الاسم بالفتحة الطويلة يبين لنا أنه لا يكون مبنيا على السكون ؛ لأن الفتحة الطويلة حركة ، والحركات لا تقبل السكون [٤] .

فإذا قلنا : [جاءَ الفَتى]

فإن إعراب الاسم المقصور يكون على النحو الآتى :

---

(١) - التعريف بالتصريف ٣٠٧ .

(٢) - فى علم النحو ١/٩٠ .

(٣) - دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤٠ .

(٤) - دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤٠ .

الفتى : فاعل مبنى على الفتح الطويل فى محل رفع .

[رأيت الفتى]

الفتى : مفعول به مبنى على الفتح الطويل فى محل نصب [١] .

(١) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٤١ .

النظام المقطعى ودراسة المبنيات السابقة نحويا :

نلاحظ فى الأمثلة السابقة أن المبنيات المدروسة جاءت بعدها كلمات مبدوءة بحرف متحرك ، وفى هذه الحالة نلاحظ أن الحركة الطويلة التى تنتهى بها تلك المبنيات تقع فى نهاية مقطع صوتى ، وهذا لا يتعارض مع النظام المقطعى للفصحى .

أما إذا جاءت بعد تلك المبنيات كلمات مبدوءة بساكن فإن الحركة الطويلة فى هذه الحالة تكون جزءاً من مقطع ، وهذا المقطع يتشكل وفقا للنظام الصوتى للفصحى ، والنظام الصوتى للفصحى يميل إلى تجنب الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) فى وسط الجملة، ولتجنب هذا المقطع تختصر الحركة الطويلة اختصاراً كميا ؛ أى تتحول من حركة طويلة إلى حركة قصيرة ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق أمثلة تطبيقية ، وذلك على النحو الآتى :

- هذا الولدُ مجتهدٌ

فى الجملة السابقة يعرب اسم الإشارة على النحو الآتى :

ها : أداة تنبيه مبنية على الفتح الطويل [١] .

ذا : اسم إشارة مبنى على الفتح القصير المتحقق نطقا لا

---

(١) – انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٣٠ .

كتابة فى محل رفع مبتدأ .

والإعراب السابق يبين لنا أن الفتحة الطويلة التى ينتهى بها اسم الإشارة تحولت إلى فتحة قصيرة ، وذلك لتجنب الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص) .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى الآتى :

هاذالولد ← ها + ذال + و + ل + د

← ص ح ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

هاذ لولد ← ها + ذَلْ + و + ل + د (١)

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

- وفى الجملة : [جاء الذى انتصر]

يعرب الاسم الموصول على النحو الآتى :

الذى : اسم موصول مبنى على الكسر القصير المتحقق نطقا لا كتابة فى محل رفع فاعل (٢) .

(١) - انظر هذا التحليل : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٢٩ .

(٢) - انظر هذا الإعراب : دراسة فى قواعد النحو العربى ١٣٧ .

والإعراب السابق يبين لنا أن الكسرة الطويلة الـى ينتهى بهـا الاسم الموصول تحولت إلى كسرة قصيرة ؛ وذلك لتجنب الثقل الناشـئ عن المقطع (ص ح حَ ص) .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعى التالى :

جاء الذى انتصر ← جا + ءَلْ + لَ + ذينْ + تَ + صَ + رَ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

جاء الذ انتصر ← جا + ءَلْ + لَ + ذِنْ + تَ + صَ + رَ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

- وفى الجملة : [جاء الفتى الماهر]

يعرب الاسم المقصور على النحو الآتى :

الفتى : اسم مقصور فاعل مبنى على الفتح القصير المتحقق نطقا لا كتابة فى محل رفع .

والإعراب السابق يبين لنا أن الفتحة الطويلة التى ينتهى بهـا الاسم المقصور تحولت إلى فتحة قصيرة ، وذلك لتجنب الثقل الناشـئ عن المقطع (ص ح ح ص) .

ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل المقطعي التالي :

جاء الفتى الماهر ← جا + ءَلْ + فَـ + تالْ + ما + هِـ + رُ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص
+ ص ح ح + ص ح + ص ح

↓

جاء الفتى الماهر ← جا + ءَلْ + فَـ + تَلْ + ما + هِـ + رُ

← ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص +
ص ح ح + ص ح + ص ح

الاسم المعرب :

الاسم المعرب هو : " الأسم الذى يتغير آخره بتغير موقعه فى الجملة "،

ومن الفئات المعربة التى لا تدرس دراسة دقيقة إلا بالاستعانة بعلم الأصوات :

جزم الفعل المضارع المعتل الآخر [١] :

أجمع النحاة على أن حروف العلة فى نحو : " يخشى ، يغزو ، يرمى " تحذف عند وجود الجازم [٢] .

وعندما ننظر إلى حروف العلة نلاحظ أنها حركات طوال ، وهذه الحركات لم تحذف ، وإنما حدث لها اختصار كمى ، أى تحولت تلك الحركات إلى حركات قصار .

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

يَخْشى yaḫšā	←	يَخْشَ yaḫša [٣]
يَدْعو yadcū	←	يَدْعُ yadcu

---

(١) – هذا المثال على سبيل المثال لا الحصر .

(٢) – انظر : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٦٦ .

(٣) – انظر : دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٦٧ .

yaḥki يَحْكِ ← yaḥkī يَحْكى

yaḥmi يَحْمِ ← yaḥmī يَحْمى

وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالفتحة الطويلة يكون على النحو الآتى :

يَسْعَ yasca : فعل مضارع مجزوم باختصار الفتحة الطويلة[١] .

وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر بالضمة الطويلة أو الكسرة الطويلة على النحو الآتى :

يَغْزُ : فعل مضارع مجزوم باختصار الضمة الطويلة [٢] .

يَحْكِ : فعل مضارع مجزوم باختصار الكسرة الطويلة [٣] .

ومما تجدر الإشارة إليه أننى أعددت دراسة جديدة لقواعد النحو العربى التى لا تتم دراستها بدقة إلا بالاستعانة بعلم الأصوات وهذه الدراسة عنوانها :

" دراسة فى قواعد النحو العربى فى ضوء علم اللغة الحديث " [٤]

---

(١) - اختصار الفتحة الطويلة معناه : تحولها إلى فتحة قصيرة .

(٢) - اختصار الضمة الطويلة معناه : تحولها إلى ضمة قصيرة .

(٣) - اختصار الكسرة الطويلة معناه : تحولها إلى كسرة قصيرة .

انظر إعراب الفعل المضارع المعتل الآخر فى حالة الجزم :

دراسة فى قواعد النحو العربى ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٤) - وهذا الكتاب نشرته مكتبة الآداب عام ١٩٩٧م .

أهمية علم الأصوات فى دراسة الجانب البلاغى :

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع وهى :

أ - البديع .

ب - المعانى .

جـ - البيان .

وعندما ننظر فى موضوعات الفروع السابقة نلاحظ الآتى :

١ - أن كثيرا من موضوعات البديع تتشكل أبعادها وفقا لقوانين علم الأصوات .

٢ - أن كثيرا من موضوعات علم المعانى يدخل التنغيم Intonation فى تشكيل أبعادها .

ويمكن أن نذكر أمثلة من الفرعين السابقين ، وذلك على النحو الآتى :

أمثلة من علم البديع :

أ - المناسبة اللفظية :

يتضح من دراسة القدماء لهذه الظاهرة أنها تنقسم إلى قسمين هما :

١ - مناسبة تامة .

٢ - مناسبة ناقصة .

- فالمناسبة التامة تقوم على اتفاق الوحدتين فى الوزن والقافية ، مثال ذلك :

قال تعالى : { وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا } (١)

فالمناسبة هنا بين الوحدتين " عَدَسِهَا / بَصَلِهَا " (٢) .

- والمناسبة الناقصة تقوم على اتفاق الوحدتين فى الوزن دون القافية ، مثال ذلك :

قال تعالى : { ونحن نُسَبِّحُ بحمدك ونُقَدِّسُ لك } (٣)

---

(١) - سورة البقرة ٢/٦١ .

(٢) - المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم ٨٠ .

(٣) - سورة البقرة ٢/٣٠ .

فالمناسبة فى الآية السابقة بين الكلمتين " نسبح / نقدس "[١].

ويتضح من أمثلة المناسبة اللفظية أن دراسة هذه الظاهرة لا تقوم إلا على " الاتفاق فى البنية المقطعية " وذلك لسببين هما :

١ - أن كلمات المناسبة التى تتفق فى الوزن الصرفى تتفق كذلك فى البنية المقطعية .

٢ - أن هناك كلمات تتفق فى البنية المقطعية ، ولا تتفق فى الوزن الصرفى ، وهذه الكلمات تحقق جرساً موسيقياً كذلك [٢] .

ومن أمثلة المناسبة التى تقوم على الاتفاق فى البنية المقطعية دون الوزن :

قال تعالى : { وَظَلَّلْنَا عليكم الغمام وأَنْزَلْنا عليكم المن والسلوى } [٣] .

فالمناسبة فى الآية الكريمة متحققة فى الوحدتين :

[ظَلَّلْنا / أَنْزَلْنا]

والاتفاق المقطعى يوضحه التحليل الآتى :

---

(١) - المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم ١٧٩ .

(٢) - المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم ٢٨ .

(٣) - سورة البقرة ٥٧/٢ .

ظللنا ← ظَلْ + لَلْ + نا ← ص ح ص+ص ح ص+ص ح ح

أنزلنا← أَنْ + زَلْ + نا ← ص ح ص+ص ح ص+ص ح ح[١]

ب - السجع :

يتضح من أمثلة السجع التى أوردها القدماء ، أن هذه الظاهرة تنقسم إلى قسمين هما :

١ - قسم يعد جزءاً من المناسبة اللفظية :

وهذا القسم يشمل :

- السجع المتوازى :

وهذا النوع يقوم على الاتفاق فى الوزن والقافية ، والاتفاق فى الوزن يبين لنا أنه يقوم على الاتفاق فى البنية المقطعية، ومن أمثلة هذا النوع :

" نزلت بواد غير مسطور ، وفناء غير معمور ، ورجل غير مسرور " [٢] .

---

(١) - المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم ٨٤ .

(٢) - المناسبة اللفظية ٥٨ .

فنلاحظ فى المثال السابق اتفاق وحدات السجع :

[مسطور / معمور / مسرور]

فى البنية المقطعية ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

- مَسْطور ← مس + طور ← ص ح ص + ص ح ح ص

- مَعْمور ← مع + مور ← ص ح ص + ص ح ح ص

- مَسْرور ← مس + رور ← ص ح ص + ص ح ح ص

- السجع المتوازن :

هذا النوع يقوم على الاتفاق فى الوزن دون القافية [١] ، والاتفاق فى الوزن يبين لنا أنه يقوم على الاتفاق فى البنية المقطعية، ومن أمثلة هذا النوع :

" اصبر على حر اللقاء ، ومضض النزال ، وشدة المصاع ، ومداومة المراس " [٢] .

فنلاحظ فى المثال السابق اتفاق وحدات السجع :

[لِقاء - نِزال - مِصاع - مِراس]

فى البنية المقطعية ، ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل الآتى :

- لِقاء ← لِ + قاء ← ص ح + ص ح ح ص

- نِزال ← نِ + زال ← ص ح + ص ح ح ص

- مِصاع ← مِـ + صاع ← ص ح + ص ح ح ص

- مِراس ← مِـ + راس ← ص ح + ص ح ح ص

---

(١) - المناسبة اللفظية ٥٨ .

(٢) - المناسبة اللفظية ٥٨ .

ويتضح من الكلام السابق أن السجع المتوازى والسجع المتوازن يعد جزءاً من المناسبة اللفظية .

٢ - قسمٌ لا يعد جزءاً من المناسبة اللفظية :

ويمثل هذا القسم : السجع المتطرف ويقوم على الاختلاف فى الوزن ، ومن أمثلته :

" ما اخضر عوده وطال عموده وعظم عنقوده " [١] .

فالوحدات [عوده / عموده / عنقوده] لا تدرج فى المناسبة لعدم اتفاقها فى البنية المقطعية .

---

(١) - المناسبة اللفظية ٥٧ .

المماثلة :

المماثلة عند القدماء هى : " أن يكون فى إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابل من الأخرى فى الوزن " [١] .

والكلام السابق يبين لنا أن كلمات المماثلة تتفق فى الوزن الصرفى ، وهذا بدوره يبين لنا أن كلمات المماثلة تتفق فى البنية المقطعية .

ويمكن توضيح الكلام السابق عن طريق تحليل مثال من أمثلة المماثلة ، وذلك على النحو الآتى :

- المثال : من نثر البلغاء

" قد اتسع المجال بعد التضايق واتجه المراد بعد التمانع " [٢]

فالمماثلة فى التعبير السابق تتمثل فى الوحدات الآتية :

[اتسع / اتجه ، المجال / المراد ، التضايق / التمانع]

وهذه الوحدات تتفق فى البنية المقطعية ، ويمكن توضيح ذلك

---

(١) – انظر المناسبة اللفظية ٦٠ .

(٢) – انظر : حدائق السحر فى دقائق الشعر ١٠٦ .

عن طريق التحليل الآتى :

اتسع ← اِتْ + تَ + سَ + عَ [1] ←

← ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

اتجه ← اِتْ + تَ + جَـ + هَـ

← ح ص + ص ح + ص ح + ص ح

مَجال ← م + جال ← ص ح + ص ح ح ص

مُراد ← م + راد ← ص ح + ص ح ح ص

تَضايق ← ت + ضا + يق ← ص ح + ص ح ح + ص ح ص [2]

تَمانع ← ت + ما + نع ← ص ح + ص ح ح + ص ح ص

ويتضح من الكلام السابق أن المماثلة تعد جزءاً من المناسبة اللفظية .

---

(١) - انظر : المناسبة اللفظية ٦١ .

(٢) - المناسبة اللفظية ٦١ .

ومن الجدير بالذكر أن الدراسة الصوتية للمناسبة اللفظية والسجع والمماثلة تبين لنا شيئا جديدا وهو :

- أن المناسبة بنوعيها التام والناقص ينقسم كل نوع من هذين النوعين إلى قسمين على النحو الآتى :

١ - ما يأخذ شكلا تركيبيا معينا .

٢ - ما لا يأخذ شكلا تركيبيا معينا .

- فالأمثلة التى أدرجناها تحت المناسبة اللفظية تدرج تحت القسم المسمى " مالا يأخذ شكلا تركيبيا معينا " .

- والسجع المتوازى يدرج تحت :

" المناسبة اللفظية التامة التى تأخذ شكلا تركيبيا معينا " .

- والسجع المتوازن يدرج تحت :

" المناسبة اللفظية الناقصة التى تأخذ شكلا تركيبيا معينا " .

- والمماثلة تدرج تحت :

" المناسبة اللفظية الناقصة التى تأخذ شكلا تركيبيا معينا " [١]

---

(١) - لاحظ أن هذه الأمثلة التى تعرضنا لدراستها بالنسبة لعلم البديع تعد على سبيل المثال لا الحصر .

أمثلة من علم المعاني :

عند النظر في موضوعات علم المعانى نلاحظ أن كثيرا من هذه الموضوعات يدخل التنغيم Intonation فـى تشـكيل أبعادهـا ، ويمكن أن نذكر بعض الأمثلة ، وذلك على النحو الآتى :

- جملة الأمر :

[العب واترك المذاكرة]

قد تعنى النصح والإرشاد ، وقد تعنى التهديد .

والنغمة التى تقال بها الجملة تختلف فى الحالتين .

- جملة النهى :

[لا تغادر الفراش]

قد تعنى النصح والإرشاد ، وقد تعنى الزجر والتهديد .

والنغمة التى تقال بها الجملة تختلف فى الحالتين .

- جملة الأمر :

[ساعدنى أيها الشجاع]

قد تعنى الالتماس ، وقد تعنى السخرية والتهكم .

والنغمة التى تقال بها الجملة تختلف فى الحالتين [١] .

(١) - لاحظ أن هذه الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر .



دراسة تطبيقية



الأصوات فى المثلثات اللغوية القرآنية

مقدمة :

تعد هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر التى لها أبعادها مثل أية ظاهرة لغوية أخرى ، ولكنها لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث ، الأمر الذى دفعنى إلى النظر فيها للكشف عن حقائقها ، ومدى علاقة هذه الحقائق بعلوم اللغة .

وبعد البحث والتنقيب تبين لى أن طبيعة هذا الموضوع تقتضى تقسيمه إلى العناصر الآتية :

أ - المثلثات اللغوية فى التراث .

ب - أقسام المثلثات اللغوية .

جـ - المثلثات اللغوية القرآنية فى التراث .

د - الظواهر الصوتية فى المثلثات القرآنية .

وسوف نتحدث عن كل عنصر من العناصر السالفة الذكر ، وذلك على النحو الآتى :

المثلثات اللغوية فى التراث :

تعد ظاهرة المثلثات اللغوية من الظواهر التى اهتم بها علماء اللغة القدامى ، ويعد العالم اللغوى قطرب (ت ٢٠٦ هـ) أول من كتب فى المثلثات اللغوية [١] ، وجاء بعد قطرب علماء كثيرون اهتموا بهذه الظاهرة ، ومنهم :

أ - أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى النحوى (ت٥٢٠هـ) .

ب - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوى (ت٦٧٢هـ) [٢] .

وعند النظر فى كتابات هؤلاء نجد أن ظاهرة المثلثات تعنى ضبط فاء الكلمة أوعينها بالحركات الثلاث : الضم والفتح والكسر ، أى أن المثلثات وفقا لكتابات هؤلاء العلماء هى " مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية ، ومركبة من نقس الحروف ، فما يتغير فيها إلا حركة فاء الكلمة أو عينها " [٣] ، وهذا الاختلاف فى حركة الحرف ، هو فى حد ذاته اختلاف صرفى ، أى أن بنية الكلمة

---

(١) - مثلثات قطرب ١١ .

(٢) - انظر مقدمة محقق كتاب المثلثات ١٣ .

(٣) - مثلثات قطرب ١٢ .

وردت عن العرب بهذه الصور الثلاث نحو : السبت والسبت والسبت[١].

وتطورت ظاهرة المثلثات فى القرن الثامن الهجرى على يد العالم اللغوى أبى جعفر أحمد بن يوسف الرعينى الغرناطى (ت٧٧٩هـ) الذى ألف كتابا فى المثلثات يتضح منه أن تلك الظاهرة تعنى الآتى :

أ - الاختلاف فى حركة فاء الكلمة أو عينها على مستوى الحركات الثلاث خارج التركيب .

ب - الاختلاف فى حركة لام الكلمة ، أى أن لام الكلمة تأتى بالحركات الثلاث ، وهذا الاختلاف يكون داخل التركيب ، وهذا الاختلاف يمكن تفسيره بعاملين هما :

١ - اختلاف التوجيه النحوى .

٢ - الانسجام الصوتى .

(١) - الأولى : اليوم المعروف ، والثانية (السبت) : النعال المدبوغة . والثالثة (السبت) : بنت . انظر : مثلثات قطرب ٣٦ - ٣٧ .

أقسام المثلثات اللغوية :

تنقسم المثلثات اللغوية إلى قسمين هما :

أ - مثلثات خارج التركيب :

وهذا النوع يتمثل فى تغيير حركة فاء الكلمة أو عينها ، وهو قسمان :

١ - قسم يرجع إلى الاختلاف الصرفى .

٢ - مثلثات نشأت بسبب القوانين الصوتية .

٣ - قسم يرجع فى بعض صوره إلى الاختلاف الصرفى ، وبعضها يرجع إلى النظام الصوتى .

ب - مثلثات داخل التركيب [١] :

وهذا النوع مرتبط بلام الكلمة . وينقسم إلى ثلاثة أقسام هى :

١ - مثلثات ترجع إلى اختلاف التوجيه النحوى .

٢ - مثلثات ترجع بعض صورها إلى اختلاف التوجيه النحوى وبعضها الآخر إلى القوانين الصوتية .

---

(١) - أى داخل الجملة .

وقد اهتم اللغويون بدراسة النوع الأول - المثلثات خارج التركيب - ، أما النوع الثانى ، الذى أطلقنا عليه اسم " المثلثات داخل التركيب " فإنه لم يحظ بأى اهتمام - فى حدود علمى - على مستوى البحث والدراسة ، وهذا ما دفعنى إلى دراسة ذلك النوع للكشف عن حقيقته ، وإلقاء الضوء على أبعاده ، مع الاستعانة بمعطيات الدرس اللغوى الحديث .

المثلثات اللغوية القرآنية فى التراث :

يعد العالم اللغوى أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعينى الغرناطى (ت ٧٧٩ هـ) أول من كتب عن هذا النوع - المثلثات داخل التركيب - ، فقد ألف كتابا تعرض فيه لظاهرة " المثلثات " فى القرآن الكريم ، وهذا الكتاب سماه " تحفة الأقران فى ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن " .

وقد " عرض فى هذا الكتاب ثمانية وثمانين لفظة مثلثة رتبها على حروف المعجم مراعياً الحرف المثلث ، فـ (شركاءكم) بتثليث الهمزة فى حرف الهمزة ، و (درب) بتثليث الباء فى حرف الباء ..." (١) .

وتتوزع المثلثات فى كتاب " الرعينى " على النحو الآتى :

١ - مثلثات خارج التركيب :

وهذا النوع يشمل واحدا وثلاثين لفظة ، ومن أمثلة هذا النوع:

---

(١) - انظر : تحفة الأقران ١١ .

- جذاذا فى قوله تعالى { فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم " [١]
قرئ بضم الجيم وكسرها وفتحها ... فالضم على أنها جمع جذاذة كزجاج وزجاجة ... والكسر على أنها جمع جذيذ ... والفتح على أنها مصدر بمعنى المجذوذ " [٢] ، و " قيل : ضم الجيم وكسرها وفتحها لغات " [٣] .

وبعض هذه المثلثات يشترك فيها الجانبان الصرفى والصوتى، نحو :

- المحصنات فى قوله تعالى : { ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات " [٤] .

قرئ بفتح الصاد وكسرها وضمها ... فالفتح على أنها اسم مفعول ، والمعنى أن الله أحصنهم بالأزواج أو بالإسلام ... وأما قراءة الكسر على أنها اسم فاعل والمعنى أنهن أحصن فروجهن

---

(١) - سورة الأنبياء ٥٨ .
[تحفة الأقران ٧٦] .
(٢) - تحفة الأقران ٧٦ .
(٣) - تحفة الأقران ٧٧ .
(٤) - سورة النساء ٢٥ .
[تحفة الأقران ١٢٠] .

..."[١] و" أما قراءة الضم على أن ضمة الصاد إتباع لضمة الميم "[٢].

وإذا نظرنا إلى قراءتى الفتح والكسر فإننا نجد أنهما يرجعان إلى أمور صرفية ، أما قراءة الضم فإنها نشأت بسبب قانون المماثلة الصوتية [٣] Assimilation ، حيث تأثرت حركة الصاد بحركة الميم ، وهذا التأثر جعلها تتحول إلى ضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " [٤] .

والمثلثات خارج التركيب تنقسم إلى قسمين [٥] هما :

أ - مثلثات ترجع إلى الاختلاف الصرفى .

ب - مثلثات ترجع فى بعض صورها إلى الاختلاف الصرفى، وبعضها الآخر ترجع نشأته إلى الانسجام الصوتى .

والقسم الأول يشمل عند الرعينى سبعا وعشرين كلمة ، أما القسم الثانى فإنه يشتمل على أربع كلمات .

---

(١) - تحفة الأقران ١٢٠ .

(٢) - تحفة الأقران ١٢١ .

(٣) - انظر المماثلة : التطور اللغوى ٣٠ .

(٤) - انظر هذا النوع : التطور اللغوى ٣١ .

(٥) - سبق أن أشرنا إلى هذين القسمين .

وفيما يلى بيان بكلمات كل قسم من القسمين السابقين ، وذلك على النحو الآتى :

- القسم الأول :

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١-	الحبك	فى قوله تعالى : { والسماء ذات الحبك } الذاريات ٧ تحفة الأقران ٥٠ - ٥٤
٢-	جذاذا	{ فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم } الأنبياء ٥٨ تحفة الأقران ٧٦
٣-	جذوة	{ لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون } القصص ٥ تحفة الأقران ٧٨
٤-	حِجْر	{ وحرث حجر } الأنعام ١٣٨ تحفة الأقران ٧٩
٥-	الحبك	{ والسماء ذات الحبك } الذاريات ٧ تحفة الأقران ٨٠
٦-	نحاس	{ وشواظ من نار ونحاس } الرحمن ٣٥ تحفة الأقران ٨٠
٧-	درى	{ كوكب درى } النور ٣٥ تحفة الأقران ٨٥

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
٨-	ذريتى	{ قال ومن ذريتى } البقرة ١٢٤ تحفة الأقران ٩٢
٩-	ربيون	{ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير } آل عمران ١٤٦ تحفة الأقران ٩٩
١٠-	ربوة	{ وأويناهما إلى ربوة ذات قرار معين } المؤمنون ٥٠ تحفة الأقران ١٠٦
١١-	الرعاء	{ حتى يصدر الرعاء } القصص ٢٣ تحفة الأقران ١٠٨
١٢-	زجاجة	{ المصباح فى زجاجة الزجاجة } النور ٣٥ تحفة الأقران ١١٢
١٣-	يوسف	{ وأيوب ويوسف } الأنعام ٨٤ تحفة الأقران ١١٤
١٤-	سم	{ حتى يلج الجمل فى سم الخياط } الأعراف ٤٠ تحفة الأقران ١١٦
١٥-	صنوان	{ صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد } الرعد ٤ تحفة الأقران ١٢١

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١٦-	فبصرت	{ فبصرت به عن جنب } القصص ١١ تحفة الأقران ١٢٤
١٧-	العدوة	{ إذ أنتم بالعدوة الدنيا } الأنفال ٤٢ تحفة الأقران ١٣٢
١٨-	غلظة	{ وليجدوا فيكم غلظة } التوبة ١٢٣ تحفة الأقران ١٣٤
١٩-	غشاوة	{ وجعل على بصره غشاوة } الجاثية ٢٣ تحفة الأقران ١٣٥
٢٠-	قنوان	{ ومن النخل طلعها قنوان دانية } الأنعام٩٩ تحفة الأقران ١٤٤
٢١-	المرء	{ بين المرء وزوجه } البقرة ١٠٢ تحفة الأقران ١٦٧
٢٢-	بملكنا	{ ما أخلفنا موعدك بملكنا } طه ٨٧ تحفة الأقران ١٧٦
٢٣-	يطمثهن	{ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان } الرحمن ٥٦ تحفة الأقران ١٧٨
٢٤-	يونس	{ ويونس وهارون } النساء ١٦٣ تحفة الأقران ١٨١
٢٥-	ودًا	{ سيجعل لهم الرحمن ودا} مريم ٩٦

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
		تحفة الأقران ١٩١
٢٦-	وجدكم	{ من وجدكم } الطلاق ٦ تحفة الأقران ١٩٣
٢٧-	وهن	{ وهن العظم منى } مريم ٤ تحفة الأقران ١٩٤

- القسم الثانى :

وكلماته على النحو الآتى :

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١-	المحصنات	{ والمحصنات المؤمنات } النساء ٢٥ تحفة الأقران ١٢٠
٢-	صدوا	{ وصدوا عن السبيل } الرعد ٣٣ تحفة الأقران ١٢٣
٣-	صد	{ وصد عن السبيل } غافر ٣٧ تحفة الأقران ١٢٥
٤-	الغيوب	{ علام الغيوب } سبأ ٤٨ تحفة الأقران ١٣٤

٢ - مثلثات داخل التركيب - المثلثات النحوية - :

وهذا القسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام هى :

أ - مثلثات نشأت بسبب اختلاف التوجيه النحوى :

وهذا النوع يشمل ستا وأربعين لفظة ، ومن أمثلة هذا النوع :

-"رحمة"في قوله تعالى : { ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } (١) .

قرئ بنصب هذه الكلمة ورفعها وجرها ، فالنصب على أنها حال من " كتاب " ، والرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أى: هو رحمة، والجر على أنها بدل من " كتاب " (٢) .

ب - مثلثات نشأت بسبب القوانين الصوتية :

وهذا النوع يشمل فى كتاب " تحفة الأقران " خمس كلمات ، ومن أمثلة هذا النوع :

---

(١) - الأعراف ٥٢ .

[تحفة الأقران ٥٧] .

(٢) - تحفة الأقران ٥٧ .

- قل فى قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } [١]

قرئ بكسر اللام وفتحها وضمها " فالكسر لالتقاء الساكنين ... والفتح للخفة والضم اتباعا لحركة القاف " [٢] .

ففى هذا المثلث اجتمعت ثلاث ظواهر صوتية هى :

- **النظام المقطعى :**

حيث حركت اللام بالكسر لتجنب الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) [٣] .

ويمكن توضيح ذلك بالتحليل المقطعى الآتى :

قل الحق ← قُلْلْ + حَقْ + قُ ← ص ح ص ص + ص ح + ص ج

- الإبدال [٤] : حيث أبدلت الكسرة فتحة ، وهذه القراءة وصفها أبوحاتم بأنها رديئة [٥] .

---

(١) سورة الكهف ٢٩ .

[تحفة الأقران ١٦١] .

(٢) - تحفة الأقران ١٦١ .

(٣) - انظر هذا المقطع : ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية .

(٤) - الإبدال : هو إبدال صوت مكان صوت دون تغيير فى المعنى .

انظر : ظاهرة الإبدال .

(٥) - تحفة الأقران ١٦١ .

- المماثلة : حيث تأثرت الكسرة بضمة القاف فقلبت ضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " [١]، وهذا ما عبر عنه القدماء بقولهم " إن الضم إتباع لحركة القاف " [٢].

جـ - مثلثات ترجع بعض صورها إلى اختلاف التوجيه النحوى ، وبعضها الآخر إلى القوانين الصوتية :

وهذا النوع يشمل فى كتاب " تحفة الأقران " ست كلمات ، ومن أمثلته :

- الحمد فى قوله تعالى " الحمد لله " [٣]

قرئ برفع الدال ونصبها وجرها " [٤] .

فالرفع على أن الكلمة مبتدأ ، و (لله) فى موضع رفع خبر. وأما قراءة النصب فعلى أن الكلمة منصوبة على المصدر[٥] ... وأما

---

(١) - انظر هذا النوع : التطور اللغوى ٣١ .

(٢) - تحفة الأقران ١٦١ .

(٣) - سورة الفاتحة ١ .

[تحفة الأقران ٨١] .

(٤) - تحفة الأقران ٨١ .

(٥) - وقيل إنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير " اقرأ الحمد لله " .

انظر : تحفة الأقران ٨١ .

الجر فعلى أن الدال كسرت إتباعا للام فى (لله) ... "[١] .

ونلاحظ أن الرفع والنصب يرجعان إلى التوجيه النحوى ، أما الكسر فهو ظاهرة صوتية تسمى المماثلة ، وتوضيح المماثلة على النحو الآتى :

- تأثرت ضمة الدال أو فتحة الدال بكسرة اللام فقلبت كسرة، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال "[٢] .

وقد حصر الرعينى دراسته للمثلثات النحوية فى مجال القراءات القرآنية ، وهذا يبين لنا أن هناك مثلثات نحوية يمكن أن تضاف إلى حقل هذه الظاهرة ، نحو :

- رأسها فى الجملة " أكلت السمكة حتى رأسها " بضم السين وفتحها وكسرها .

---

(١) - تحفة الأقران ٨٢ .

(٢) - انظر هذا النوع : التطور اللغوى ٣١ .

أ - والألفاظ التى جاء التثليث فيها نتيجة لاختلاف التوجيه النحوى فى كتاب " تحفة الأقران " هى :

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١-	شركاءكم	{ فأجمعوا أمركم وشركاءكم } يوسف ٧١ تحفة الأقران ٢٧
٢-	سواء	{ سواء للسائلين } فصلت ١٠ تحفة الأقران ٣٧
٣-	رب	{ رب العالمين } الفاتحة ٢ تحفة الأقران ٣٩
٤-	ربنا	{ والله ربنا ما كنا مشركين } الأنعام ٢٣ تحفة الأقران ٤٣
٥-	الكواكب	{ بزينة الكواكب } الصافات ٦ تحفة الأقران ٤٤
٦-	ربكم	{ ربكم ورب آبائكم الأولين } الدخان ٨ تحفة الأقران ٤٩
٧-	رب	{ رب المشرق والمغرب } المزمل ٩ تحفة الأقران ٥٥
٨-	لتركبنَّ	{ لتركبن طبقا عن طبق } الانشقاق ١٩ تحفة الأقران ٥٦

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
٩-	رحمة	{ هدى ورحمة لقوم يؤمنون } الأعراف ٥٢ تحفة الأقران ٥٧
١٠-	هيت	{ قالت هيت لك } يوسف ٢٣ تحفة الأقران ٥٨
١١-	هيهات	{ هيهات هيهات لما توعدون } المؤمنون ٣٦ تحفة الأقران ٦٢
١٢-	لات حين	{ ولات حين مناص } ص ٣ تحفة الأقران ٦٨
١٣-	لذة	{ وأنهار من خمر لذة للشاربين } محمد ١٥ تحفة الأقران ٧٢
١٤-	ناصية كاذبة خاطئة	{ بالناصية ناصية كاذبة خاطئة } العلق ١٥-١٦ تحفة الأقران ٧٣
١٥-	محدث	{ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث } الأنبياء ٢ تحفة الأقران ٧٤
١٦-	غير	{ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر } النساء ٩٥ تحفة الأقران ١٠١

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١٧-	فاطر	{ قل أغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والأرض } الأنعام ١٤ تحفة الأقران ١٠٣
١٨-	غيره	{ ما لكم من إله غيره } الأعراف ٩٥ تحفة الأقران ١٠٤
١٩-	النار	{ قل أفؤنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا } الحج ٧٢ تحفة الأقران ١٠٤
٢٠-	حور عين	{ وحور عين } الواقعة ٢٢ تحفة الأقران ١٠٩
٢١-	الشمس والقمر	{ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا } الأنعام - ٩٦ تحفة الأقران ١١٥
٢٢-	نحاس	{ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس } الرحمن ٣٥ تحفة الأقران ١١٧
٢٣-	الأرض	{ وكأين من آية في السموات والأرض } يوسف ١٠٥ تحفة الأقران ١٢٧

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
٢٤-	بديع	{ كل له قانتون بديع السموات والأرض } البقرة ١١٦- ١١٧ تحفة الأقران ١٢٩
٢٥-	بديع	{ سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والأرض } الأنعام ١٠٠-١٠١ تحفة الأقران ١٣١
٢٦-	متاع	{ إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا} يونس ٢٣ تحفة الأقران ١٣٢
٢٧-	بلاغ	{ لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ } الأحقاف ٣٥ تحفة الأقران ١٣٧
٢٨-	الحق	{ هنالك الولاية لله الحق } الكهف ٤٤ تحفة الأقران ١٤٥
٢٩-	فالحق والحق	{ قال فالحق والحق أقول } ص ٨٤ تحفة الأقران ١٤٦
٣٠-	مالك	{ مالك يوم الدين } الفاتحة ٤ تحفة الأقران ١٤٩

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
٣١-	أرجلكم	{ وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين } المائدة ٦ تحفة الأقران ١٥٨
٣٢-	تنزيل	{ تنزيل العزيز الرحيم } يس ٥ تحفة الأقران ١٦١
٣٣-	السلاسل	{إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون} غافر ٧١ تحفة الأقران ١٦٢
٣٤-	قيله	{ وقيله يارب } الزخرف ٨٨ تحفة الأقران ١٦٣
٣٥-	الرحيم	{ الرحمن الرحيم } الفاتحة ٣ تحفة الأقران ١٦٦
٣٦-	الأرحام	{ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام } النساء ١ تحفة الأقران ١٦٩
٣٧-	قوم	{ وقوم نوح من قبل } الذاريات ٤٦ تحفة الأقران ١٧٧
٣٨-	يوم	{يوم يقوم الناس لرب العالمين} المطففين ٦ تحفة الأقران ١٧٩

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
٣٩-	الرحمن	{ الرحمن } الفاتحة ٣ تحفة الأقران ١٨١
٤٠-	الجن	{ وجعلوا الله شركاء الجن } الأنعام ١٠٠ تحفة الأقران ١٨٢
٤١-	يس	{ يس والقرآن الحكيم } يس ٢-٣ تحفة الأقران ١٨٤
٤٢-	حين	{ ولات حين } ص ٣ تحفة الأقران ١٨٦
٤٣-	الريحان	{ والحب ذو العصف والريحان } الرحمن ١٢ تحفة الأقران ١٨٧
٤٤-	عين	{ وحور عين } الواقعة ٢٢ تحفة الأقران ١٨٨
٤٥-	النبى	{ إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى } آل عمران ٦٨ تحفة الأقران ١٩٦
٤٦-	الهدى	{ وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى } الفتح ٢٥ تحفة الأقران ١٩٧

ب - أما الألفاظ التى يرجع التثليث فيها إلى التوجيه النحوى والنظام الصوتى فهى :

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١-	الحمد	{ الحمد لله } الفاتحة ١ تحفة الأقران ٨١
٢-	أف	{ ولا تقل لهما أف } الإسراء ٢٣ تحفة الأقران ١٣٩
٣-	يعلم	{ ويعلم الصابرين } آل عمران ١٤٢ تحفة الأقران ١٦٩

جـ - أما الألفاظ التى يرجع التثليث فيها إلى القوانين الصوتية فهى :

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
١-	تضار	{ لا تضار والدة بولدها } البقرة ٢٣٣ تحفة الأقران ٩٨
٢-	ص	{ ص والقرآن ذى الذكر } ص ١ تحفة الأقران ٨٩
٣-	ق	{ ق والقرآن المجيد } ق ١ تحفة الأقران ١٤٢

الرقم	الكلمة	الآية التى وردت فيها
٤-	قل	{ وقل الحق من ربكم } الكهف ٢٩ تحفة الأقران ١٦١
٥-	اشتروا	{ اشتروا الضلالة بالهدى } البقرة ١٦ تحفة الأقران ١٨٩
٦-	فتمنوا	{ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } البقرة٩٤ تحفة الأقران ١٩٠
٧-	لو	{ لو استطعنا لخرجنا معكم } التوبة ٤٢ تحفة الأقران ١٩١
٨-	فتمنوا	{ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } الجمعة٦ تحفة الأقران ١٩٢

الظواهر الصوتية فى المثلثات القرآنية :

تتكون الكلمة من صوامت وحركات ، وتتضام الصوامت والحركات فى شكل وحدات صغرى تعرف باسم " المقاطعSyllables"، ومن المقاطع تتكون الكلمات [1] .

والصوامت والحركات والمقاطع تخضع فى تكوينها للكلمات لقوانين تكشف عن طبيعة الجانب الصوتى فى اللغة ، ولهذا يطلق علماء اللغة على تلك القوانين المرتبطة بالمستوى الصوتى اسم " النظام الصوتى " .

فقد يحل صامت مكان صامت أو حركة مكان حركة ، أو يتأثر صوت بصوت فيتحول إلى صوت آخر ، أو تزاد حركة لتفكك مقطعا يتصف بالثقل ، أو يتقدم صامت على صامت ، وغير ذلك من التغيرات الصوتية ، وكل تغير صوتى يمثل ظاهرة صوتية لها أبعادها وطبيعتها، وقد أطلق اللغويون على كل ظاهرة صوتية اسما خاصا بها.

---

(١) - يذكر العالم اللغوى كينيث بايك Kennet pike " أن الأصوات لو نطقت منفصلة بتوقف مؤقت لأصبح الكلام غير مفهوم " .

انظر :

- Kenneth pike, Linguistic Concepts "An Introduction To Tagmemics, p. 25 .

ومن الجدير بالذكر أن الهدف من هذه الظواهر هو تحقيق الانسجام الصوتى الذى يؤدى إلى السهولة والتيسير فى نطق الكلمة ، سواء أكانت تلك الكلمة خارج التركيب أم داخل التركيب ، ولولا الانسجام الصوتى المؤدى إلى التيسير فى النطق لما مال الذوق اللغوى إلى تلك التغيرات .

وكثير من المثلثات اللغوية القرآنية تتشكل بعض صورها نتيجة لتغيرات صوتية تعرضت لها بعض أجزائها . وهذه الدراسة تختص بالنظر فى تلك التغيرات الصوتية ؛ لتحديد أبعادها ، تلك الأبعاد التى تكشف عن دور النظام الصوتى فى تشكيل ظاهرة المثلثات القرآنية .

ويمكن تصنيف تلك التغييرات على النحو الآتى :

- الإبدال :

يقصد بالإبدال " إبدال حرف مكان حرف فى كلمة واحدة والمعنى واحد " [١] وقد تتسع دائرة الإبدال فتشمل الحركات ، أى تحل حركة مكان حركة ، لأن الذوق اللغوى العربى يميل إلى ذلك .

ومن الأمثلة التى تدرج تحت هذه الظاهرة ما يلى :

---

(١) - ظاهرة الإبدال ٥ .

- بالنسبة للمثلثات اللغوية داخل التركيب التى نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الفتح فى كلمة " أُفَّ " فى قوله تعالى { ولا تقل لهما أف}: ويمكن تفسير الفتح صوتيا على أنه نوع من الإبدال ، أى أبدلت الكسرة فتحة للتخفيف ؛ لأن الفتح أيسر من الكسر ، حيث إن الفتحة حركة واسعة ، أما الكسرة فهى حركة أمامية ضيقة " [١] .

- بالنسبة للمثلثات اللغوية داخل التركيب التى ترجع نشأتها إلى النظام الصوتى :

- قراءة الفتح فى كلمة " قُل " فى قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } ، وهذا الفتح يمكن تفسيره بقولنا : إن الفتح حل محل الكسر ، وذلك لخفة الفتحة ، وهذا يرجع إلى أن الفتحة صوت متسع ، أما الكسرة فهى صوت أمامى ضيق ، ويمكن توضيح هذا الإبدال على النحو الآتى :

قُلِ ← قُلَ

---

(١) - المدخل إلى علم اللغة ٩٤ . والكسرة تعد فى نظرى هى الحركة الأصلية بالنسبة للتخلص من التقاء الساكنين .

المماثلة الصوتية :

" تتأثر الأصوات بعضها ببعض عند النطق بها فى الكلمات والجمل " [١] وينتج عن عملية التأثر تغيير الصوت المتأثر فيتحول إلى نفس الصوت المؤثر ، أو إلى صوت ينسجم مع الصوت المؤثر والأصوات المحيطة به .

وقد تعرض اللغويون لأمثلة هذه الظاهرة فى أبواب مختلفة ، فبعض الأمثلة درسوها فى باب " الإبدال " نحو : " إبدال تاء الافتعال طاء " ومن أمثلة هذا الإبدال :

اضترب ← اضطرب [٢]

وبعضها درسه القدماء فى باب " إدغام المتقاربين " ، نحو :

- قلب النون ميما عند اتصالها بباء ، مثل :

أنبئهم ← أمبئهم [٣]

- إدغام اللام الساكنة مع الراء ، نحو :

---

(١) - التطور اللغوى ٣٠ .

(٢) - أوضح المسالك ٣٢٥ والتطبيق الصرفى ١٧٩ .

(٣) - التطبيق الصرفى ٢١٠ .

" بل رفعه الله " [١]

- إدغام النون فى اللام ، نحو :

مَلَّكَ ← مَنْ لَكَ [٢]

وعملية المماثلة تشمل الصوامت والحركات ويقسم أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب المماثلة إلى الأنواع الآتية :

١ - تأثر مقبل :

وينقسم هذا النوع إلى الآتى :

أ - تأثر مقبل كلى فى حالة اتصال [٣] :

الصوت المؤثر ← الصوت المتأثر
↓
يتحول إلى نفس الصوت المؤثر

ب - تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال .

جـ - تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال .

---

(١) - شذا العرف فى فن الصرف ١٣٠ .

(٢) - اللغة العربية معناها ومبناها ٢٨٧ .

(٣) - انظر هذه الأنواع : التطور اللغوى ٣١ .

الصوت المؤثر ← الصوت المتأثر
↓
يتحول إلى صوت آخر يختلف عن الصوت المؤثر

ومعنى " اتصال " لا يوجد فاصل بين الصوتين " المؤثر " و " المتأثر " .

د - تأثر مقبل جزئى فى حالة انفصال .

هـ - تأثر مدبر كلى فى حالة اتصال :

الصوت المتأثر ← الصوت المؤثر
↓
يتحول إلى نفس الصوت المؤثر

ومعنى " اتصال " لا يوجد فاصل بين الصوتين " المؤثر " و " المتأثر " .

و - تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال .

ز - تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال :

الصوت المتأثر ← الصوت المؤثر
↓
يتحول إلى صوت آخر يختلف عن الصوت المؤثر

جـ - تأثر مدبر جزئى فى حالة انفصال .

ومن الأمثلة التى تدرج فى هذه الظاهرة ما يلى :

- بالنسبة للمثلثات اللغوية خارج التركيب التى نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الضم فى كلمة " المحصنات " فى قوله تعالى : { المحصنات المؤمنات } ، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " ضم الصاد إتباع لضم الميم " [١] ، ويمكن أن نفسرها تفسيرا يلتقى مع تفسير القدماء فنقول : " إن فتحة الصاد تأثرت بضمة الميم فقلبت الفتحة ضمة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

المُحْصَنات ← المُحْصُنات

- قراءة الكسر فى كلمة " الغيوب " فى قوله تعالى : {عَلَّام الغيوب}، وقد فسر القدماء هذه القراءة بأن " ضمة العين تحولت كسرة للتناسب مع الياء بعدها " [٢] ويمكن أن نفسرها تفسيرا يلتقى مع رأى القدماء فنقول " تأثرت ضمة الغين بالياء بعدها فتحولت الضمة إلى كسرة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية

---

(١) - تحفة الأقران ١٢١ .

(٢) - تحفة الأقران ١٣٥ .

يسمى " تأثر مدبر جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

الغُيوب ← الِغيوب

- **بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التى نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتى :**

- قراءة الكسر فى كلمة " الحمد " فى قوله تعالى : { الحمد لله } ، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " كسرة الدال إتباع لكسرة اللام "[1]، ويمكن أن نفسرها تفسيرا يلتقى مع تفسير القدماء فنقول " إن قراءة الكسر نوع من المماثلة الصوتية ، أى تأثرت ضمة الدال بكسرة اللام بعدها فقلبت الضمة كسرة ، وهذا النوع يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

دُلِ ← دِلِ

- قراءة الضم فى كلمة " أف " فى قوله تعالى : { ولا تقل لهما أُفٍّ} ويمكن القول " إن الضم حدث نتيجة للمماثلة الصوتية " أى

---

(١) - تحفة الأقران ٨٢ .

أن كسرة الفاء تأثرت بضمة الهمزة فقلبت الكسرة ضمة [١] ، وهذا النوع يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

أُفْ فٍ ← أُفْ فٌ

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التى نشأت صورها بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الضم فى كلمة " قل " فى قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } ، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " ضمة اللام إتباع لضمة القاف " [٢] ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا يلتقى مع تفسير القدماء فنقول : " إن الضمة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية" ، أى تأثرت كسرة اللام بضمة القاف فقلبت الكسرة ضمة ، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

قُلِ ← قُلُ

---

(١) - وفى نظرى أن الكسر هو الأصل وفقا لما هو موجود فى المصحف الشريف ، ويضاف إلى ذلك أن الكسر هو الأكثر استعمالا فى حالة التخلص من التقاء الساكنين .

(٢) - تحفة الأقران ١٦١ .

- قراءة الفتح في كلمة " اشتروا " في قوله تعالى : { اشتروا الضلالة بالهدى } . وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " الفتحة إتباع للحركة التى قبلها " [١] ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا يلتقى مع تفسير القدماء فنقول " إن الفتحة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو [٢] بفتحة الراء [٣] فقلبت الكسرة فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

اشْتَرَوِا الضلالة ← اشْتَرَوَا الضلالة

- قراءة الضم فى كلمة " اشتروا " فى قوله تعالى : { اشتروا الضلالة بالهدى } ، وقد ذكر القدماء لهذه القراءة عدة تفسيرات منها: " مجانسة الواو ، وإما لأنها حركة الياء المحذوفة ؛ لأن الأصل " اشتريوا " ، وإما لأنها ضمير فاعل فهى مثل التاء فى "

---

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

(٢) - وهى واو الجماعة .

(٣) - هذه الفتحة يذكر اللغويون أنها تسبق واو الجماعة عند إسنادها إلى الفعل المعتل الآخر بالألف ، وذلك للدلالة على الألف المحذوفة .

انظر : التطبيق الصرفى ٥٤ والتعريف بالتصريف ٢١٣ .

ويذكر أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين أن " الفتحة هى نصف الألف ، وليست دلالة على أن المحذوف ألف " .

انظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ٨٩ .

قمت " ، وإما بالحمل على " نحن " لكونها للجميع [١] .

ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا يلتقى مع التفسير الأول فى النص السابق فنقول : " إن الضمة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية ، أى تأثرت الكسرة بالواو فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ؛ وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

اِشْتَرَوِا الضلالة ← اِشْتَرَوُا الضَّلالة

- قراءة الفتح فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بفتحة النون[٢] فتحولت الكسرة إلى فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فَتَمَنَّوِا الموتَ ← فَتَمَنَّوَا الموتَ

- قراءة الضم فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت

---

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

(٢) - هذه الفتحة نصف الألف التى اختصرت بعد إسناد الفعل إلى واو الجماعة .

انظر هذا الموضوع : [المنهج الصوتى للبنية العربية ٨٩] .

إن كنتم صادقين } ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا : " إن الضمة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو [(١)] بالواو فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ، وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فتمنوا الموت ← فتمنوا الموت

- قراءة الفتح فى كلمة " لو " فى قوله تعالى : { لو استطعنا لخرجنا معكم } ، وقد علل القدماء وجود الفتحة بأنها " إتباع لفتحة اللام " [(٢)] ، ويمكن أن نفسر وجود الفتحة تفسيرا يلتقى مع تفسير القدماء فنقول " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بفتحة اللام فتحولت الكسرة إلى فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

لَوِ استطعنا ← لَوَ استطعنا

- قراءة الضم فى كلمة " لو " فى قوله تعالى : { لو استطعنا لخرجنا معكم } ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا : " إن الضمة

---

(١) - هذه الكسرة هى الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك كما يتضح من دراسات اللغويين القدماء .

(٢) - تحفة الأقران ١٩١ .

جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بالواو ، فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ، وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

لَوِ استطعنا ← لَوُ استطعنا

- قراءة الفتح فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } . ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا : " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ؛ أى تأثرت كسرة الواو بفتحة النون فتحولت الكسرة إلى فتحة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلى فى حالة انفصال " ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فَتَمَنَّوِا الموتَ ← فتمَنَّوَا الموتَ

- قراءة الضم فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين } . ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا : " إن الفتحة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية ، أى تأثرت كسرة الواو بالواو فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو وهى الضمة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئى فى حالة اتصال" ، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتى :

فَتَمَنَّوِا الموتَ ← فَتَمَنَّوُا الموتَ

- مثلثات بين الإبدال والمماثلة :

وفى هذا الجانب نناقش حالتين من المثلثات ، وهما :

- قراءة الكسر فى كلمة " صُدّوا " فى قوله تعالى : { وصدوا عن السبيل } . ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا إن الكسرة حلت محل الفتحة ، وهذا التغير الصوتى يسمى إبدالا ، وذكر الرعينى أن نطق الفعل " صدوا " بالكسر " لغة بنى ضبة " [١] .

وقد فسر القدماء هذه القراءة على النحو الآتى :

" أن أصل الكلمة " صُدِدوا " بضم الصاد وكسر الدال ثم كسرت الصاد إتباعا للدال ، ثم أدغموا فقالوا صدوا ، وهى لغة بنى هنبة"[٢]، وتفسير القدماء للكسر يبين لنا أن الكسر ناتج عن المماثلة الصوتية ، أى تأثرت ضمة الصاد بكسرة الدال فتحولت الضمة إلى كسرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " .

وفى رأيى أن تفسير هذه القراءة عن طريق الإبدال أرجح من تفسيرها عن طريق المماثلة الصوتية ، وذلك لأن حركة الدال

---

(١) - تحفة الأقران ١٢٤ .

(٢) - تحفة الأقران ١٢٤ .

مقدرة[1].

- قراءة الكسر فى كلمة " صد " فى قوله تعالى : { وصد عن السبيل } ، ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا " إن الكسرة حلت محل الفتحة " وهذا التغير الصوتى يسمى " إبدالا " . وعلل القدماء وجود الكسر بأن " أصل الفعل " صدد " ثم كسرت الصاد إتباعا للدال " [2] .

وتفسير القدماء يبين لنا أن الكسرة ناتج عن المماثلة الصوتية ، أى تأثرت ضمة الصاد بكسرة الدال فتحولت الضمة إلى كسرة ، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مدبر كلى فى حالة انفصال " .

وفى رأيى أن تفسير هذه القراءة عن طريق " الإبدال " أرجح من تفسيرها عن طريق المماثلة الصوتية ، وذلك لأن الصيغة " صدد " صيغة مقدرة .

---

(١) - أشار الرعينى إلى ذلك .
انظر : تحفة الأقران ١٢٦ .

(٢) - انظر : تحفة الأقران ١٢٦ .

النظام المقطعى :

تعد الأصواتً هى الوحدات الصغرى التى تتألف منها الكلمات، وهذه الأصوات لا تنطق منعزلة عن بعضها وإنما تنطق فى صورة مقاطع Syllables ، أى أن المقطع يعد وحدة صوتية تسهم فى بناء الكلمة ، وهذا الإسهام يكشف لنا عن جانبين هما :

أ - أن المقطع الصوتى قالب له أبعاده ، وهناك ضوابط تتحكم فى تلك الأبعاد .

ب - أن المقاطع لها دورها فى تشكيل النظام الصوتى للغة.

والجانبان السابقان يمثلان السبب الأساسى الذى دفع اللغويين المحدثين إلى الاهتمام بدراسة المقطع . وقد تعرض المحدثون فى دراسة المقطع للجوانب الآتية :

أ - مفهوم المقطع .

ب - أنواع المقطع .

جـ - التوزيع الموقعى لكل مقطع .

د - أثر النظام المقطعى فى الظواهر اللغوية الأخرى .

ويهمنا فى هذه الدراسة أن نلقى الضوء باختصار على مفهوم المقطع ، وأنواع المقاطع ، وذلك على النحو الآتى :

مفهوم المقطع :

المقطع الصوتى عند دانيال جونز Daniel Jones عبارة عن " سلسلة أصوات متتابعة تحتوى على قمة إسماع Peak of Prominence " [١] ، وعند روبنز Robins هو " مجموعة متتابعة من الأصوات تشتمل على قمة إسماع " [٢] . وعرفه أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب بأنه " كمية من الأصوات تشتمل على حركة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها " [٣] .

ويمكن القول إن التحديد الفنولوجى لوحدة المقطع ينبع أساساً من النظام الفنولوجى الذى تسير عليه اللغة ، فاللغة العربية نلاحظ فيها أن أصغر أشكال المقطع يتمثل فى صامت وحركة ، وأكبر أشكال المقطع يتمثل فى :

[صامت + حركة + صامت قصير + صامت طويل]

---

(١) - D. Jones, An Outline of English Phonetics, p. 55 .

(٢) - R. H. Robins, General Linguistics, p. 108 .

(٣) - المدخل إلى علم اللغة ١٠١ .

أنواع المقاطع فى الفصحى :

هذه الأنواع تتمثل فى الآتى :

١ - ص ح مقطع قصير مفتوح ، نحو : عِ ci .

٢ - ص ح ح مقطع متوسط مفتوح ، نحو : لا

٣ - ص ح ص مقطع متوسط مغلق ، نحو : من man .

٤ - ص ح ح ص مقطع طويل مغلق ، نحو : باب bāb

- فى حالة الوقف -

٥ - ص ح ص ص مقطع طويل مزدوج الإغلاق [١] ، نحو : شَمْس šams . - فى حالة الوقف -

٦ - ص ح ص ص مقطع متوسط مغلق بصامت طويل ، نحو : فر firr .

٧ - ح ص مقطع قصير مغلق [٢] ، نحو : اسمع is mac.

---

(١) - أشار اللغويون المحدثون إلى هذه الأنواع الخمسة .
انظر : المدخل إلى علم اللغة ١٠٢ ومدخل إلى علم اللغة ٤٧ .

(٢) - انظر هذا المقطع : مناهج البحث فى اللغة ١٤٢ .

٨ - ح ص ص مقطع قصير مزدوج الإغلاق ، نحو : ابن ibn

- فى حالة الوقف -

٩ - ص ح ح ص ص مقطع مزدوج الطول والإغلاق [١] ، نحو :
حاد hādd - فى حالة الوقف -

١٠- ص ح ص ص ص مقطع مغلق بصامت قصير وصامت طويل [٢] ، نحو : مُدَيْقّ mudaykk - فى حالة الوقف -

ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة المقطع الصوتى توجد فى جميع اللغات ، ويمكن أن نحلل فى هذا المقام بعض كلمات من اللغات السامية تحليلا مقطعيا ، وذلك على النحو الآتى :

- فى الحبشية :

(١) (٢)

ከንሰት ʾanset [٣] ← ʾan+ Set ←ص ح ص+ص ح ص

ومعناها " امرأة " .

---

(١) - انظر هذا المقطع : دراسة الصوت اللغوى ٢٥٦ .

(٢) - انظر : نوعان جديدان من المقاطع فى اللغة العربية .

(٣) - فى قواعد الساميات ٤٠٢ .

- فى العبرية :

(٢) (١) (٢) (١)

בָּקָר bākar[1] ← bā+kār ← ص ح ح+ص ح ح ص

ومعناها " بقر " .

- فى السريانية :

(٢) (١) (٢) (١)

ܕܗܒܐ dahbā[2] ← dah+bā ← ص ح ص + ص ح ح

ومعناها " ذَهَبْ " .

- فى الآشورية :

(٢) (١) (٢) (١)

atti[3] ← at + ti ← ص ح ص + ص ح

ومعناها " أَنْتِ " .

ويمكن أن نحلل بعض كلمات العربية ، نحو :

نَصَرَ ← نَ + صَ + رَ ← ص ح + ص ح + ص ح

دارَ ← دا + رَ ← ص ح ح + ص ح

اِسْتَمِرّ ← اس + ت + مر ← ح ص + ص ح + ص ح ص ص

---

(١) - W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The Old Testement, p. 133 .

(٢) - L. Costaz, Syriac - English Dictonary, p.59 .

(٣) - فقه اللغات السامية ٨٥ .

تضام المقاطع الصوتية :

تقوم المقاطع الصوتية فى تضامها على مراعاة حجم كل مقطع ، فلا توجد كلمة تتكون من مقطعين من النوع (ص ح ص ص) أو النوع (ص ح ص ص ص) ، كذلك لا تميل تراكيب العربية إلى وجود الأنواع السابقة فى وسط الجمل ، وذلك لما تتميز به هذه المقاطع من ثقل فى النطق .

وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين ، هى فى حد ذاتها ظاهرة مقطعية ؛ لأن الهدف منها التخلص من المقطع (ص ح ص ص) ، وللتخلص من هذا المقطع يتم تحريك الساكن الأول ، والتحريك هنا يتم عن طريق الكسرة (١) .

وظاهرة التخلص من التقاء الساكنين توجد فى كثير من حالات المثلثات القرآنية ، وهذه الحالات على النحو الآتى :

---

(١) – وقد تتعرض هذه الكسرة للإبدال فتتحول إلى حركة أخرى ، وقد تتعرض للمماثلة فتتحول إلى حركة أخرى لتتلاءم مع الصوت المؤثر . وتوجد أمثلة للحالتين فى هذه الدراسة .

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التى نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الكسر فى كلمة " يعلم " [١] فى قوله تعالى : { ويعلم الصابرين } وهذه القراءة يمكن تفسيرها بقولنا : " إن كسرة الميم جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

يَعْلَمْ الصّابرين ← يَعْ + لَمْصْ + صا + بِـ + رين

↓ ← ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح

+ ص ح + ص ح ح ص

يَعْلَمِ الصّابرين ← يَعْ + لَ + مِصْ + صا + بِـ + رين

← ص ح ص + ص ح + ص ح ص +

ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص

---

(١) - وقد ذكر الرعينى تفسيرا لهذه القراءة بأن " يعلم " معطوف على " ولما يعلم " أى أن الميم ساكنة ، وكسرت لالتقاء الساكنين .

انظر رأى الرعينى : تحفة الأقران ١٦٩ .

- بالنسبة للمثلثات داخل التركيب التى نشأت صورها بسبب النظام الصوتى :

- قراءة الضم والفتح والكسر فى كلمة " تضار " فى قوله تعالى " { لا تضار والدة بولدها } ، وقد فسر القدماء هذه الحركات على النحو الآتى :

- الرفع " على أنه مرفوع على الخبر اللفظى " ولم يؤيد الرعينى هذا التفسير [١] .

- النصب على أن " لا ناهية " و " تضار " مجزومة بها فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وسكنت الأولى للإدغام فالتقى ساكنان ، فحركت الأخيرة منهما بالفتح طلبا للخفة ، ومناسبة الألف قبلها " [٢] .

- الكسر " كسرت الراء على أصل التقاء الساكنين " [٣] .

ويتضح من الكلام السابق أن الفتح والكسر جاء للتخلص من التقاء الساكنين ، ويمكن القول إن الضم جاء كذلك للتخلص من التقاء الساكنين عند من قرأ بها ، وهى لغة مثل الفتح والكسر .

---

(١) - تحفة الأقران ٩٨ .

(٢) - تحفة الأقران ٩٨ .

(٣) - تحفة الأقران ٩٩ .

ويمكن أن نفسر وجود هذه الحركات تفسيرا صوتيا يلتقى مع رأى القدماء وبخاصة فى حالتى الفتح والكسر فتقول " إن الضم والفتح والكسر كل ولحد منهم جاء للتخلص من المقطع (ص ح ح ص ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

تضارّ ← ت + ضار ← ص ح + ص ح ح ص ص

↓

تضارُّ ← ت + ضار + ر ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح

تضارَّ ← ت + ضار + ر ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح

تضارِّ ← ت + ضار + ر ← ص ح + ص ح ح ص + ص ح

وإذا نظرنا إلى الكسرة على أنها الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، فإن هذا يبين لنا أن هذه الكلمة - تضار - اجتمعت فيها ثلاثة ظواهر صوتية ، وهى :

- الإبدال :

ويتمثل فى قراءة الرفع .

- المماثلة الصوتية :

وتتمثل فى قراءة الفتح ، ونوع المماثلة فى هذه القراءة يسمى " تأثر مقبل جزئى في حالة انفصال " .

- **النظام المقطعى :**

ونلاحظه فى قراءة الكسر .

وتحريك الراء بهذه الحركات الثلاث يشترك فى علة واحدة ، وهى التخلص من المقطع (ص ح ص ص) .

- قراءة الضم والكسر والفتح فى كلمة " ص " فى قوله تعالى " { ص والقرآن ذى الذكر } :

والضم والكسر والفتح كل واحد منهم واقع على الدال عند نطقها " صاد " ، وتنطق عند القراء السبع بسكون الدال [١] ، وتعليل القراءة السبعية أن " حروف المعجم لا يدخلها إعراب وهى موقوفة الآخر " [٢] .

وهذا الرأى هو الأرجح ، وعند الأخذ به يمكن تفسير حركة الدال تفسيرا صوتيا يتلخص فى الآتى : " إن هذه الحركات جاءت للتخلص من المقطع (ص ح ح ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

---

(١) - تحفة الأقران ٩٠ .

(٢) - تحفة الأقران ٩٠ .

صادْ ← ص ح ح ص
↓
صادُ ← صا + دُ ← ص ح ح + ص ح

صادِ ← صاد + دِ ← ص ح ح + ص ح

صادَ ← صاد + دَ ← ص ح ح + ص ح

- قراءة الضم والفتح والكسر فى كلمة " ق " فى قوله تعالى : " ق والقرآن المجيد " .

والضم والفتح والكسر كل واحد منهم واقع على الفاء عند نطقها " قاف " ، وتنطق عند القراء السبع بسكون الفاء ، وتعليل القراءة السبعية أن " حرف المعجم موقوف عليه لم يحكم بإعرابه ولا بنائه " [١] .

وهذا الرأى هو الأرجح وعند الأخذ به يمكن حركة الفاء تفسيرا صوتيا يتلخص فى الآتى : " إن هذه الحركات جاءت للتخلص من المقطع (ص ح ح ص) ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

---

(١) - تحفة الأقران ١٤٢ .

قاف ← ص ح ح ص
↓
قافُ ← قا + فُ ← ص ح ح + ص ح

قافَ ← قا + فَ ← ص ح ح + ص ح

قافِ ← قا + فِ ← ص ح ح + ص ح

- قراءة الكسر فى كلمة " قل " فى قوله تعالى : { وقل الحق من ربكم } . وقد فسر القدماء كسر اللام " بالتخلص من التقاء الساكنين"، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا صوتيا يلتقى مع رأى القدماء فتقول: " إن كسرة اللام جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) ، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

قُلْ الحق ← قُلْ لْ + حَقْ + قُ
↓ ← ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح

قل الحق ← قُ + لِلْ + حَقْ + قُ

← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

- قراءة الكسر فى كلمة "إشْتَرَوا " فى قوله تعالى { اشتروا الضلالة بالهدى } ، وقد فسر القدماء كسر الراء " بالتخلص من

التقاء الساكنين " [١] ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا صوتيا يلتقى مع رأى القدماء فنقول : " إن الكسرة جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) " ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

إِشْتَرَوْا الضلالة ← اِشْ + تَ + رَوْضْ + ضَ + لا + لَ + ةَ

↓ ← ح ص + ص ح + ص ح ص ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

اِشْتَرَوِا الضّلالة ← اِشْ + تَ + رَ + وِضْ + ضَ + لا + لَ + ةَ

← ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح

- قراءة الكسر فى كلمة " فتمنوا " فى قوله تعالى : " فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " ، ويمكن تفسير هذه القراءة [٢] بقولنا : " إن كسرة الواو جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتى :

---

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

(٢) - ذكر الرعينى أن الواو كسرت بالحمل على واو " لو استطعنا " .
انظر : تحفة الأقران ١٩٠ .

فَتَمَنَّوْا لموت ← فَ + تَ + مَنْ + نَوْ لْ + مَوْ + تَ

↓ ← ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص ص + ص ح ص + ص ح

فَتَمَنَّوِا لموت ← فَ + تَ + مَنْ + نَ + وِلْ + مَوْ + تَ

← ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

- قراءة الكسر في كلمة " لو " في قوله تعالى : { لو استطعنا لخرجنا معكم } ، وقد فسر القدماء كسرة الواو " بالتخلص من التقاء الساكنين " [1] ، ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا صوتيا يلتقي مع رأي القدماء فنقول : " إن كسرة الواو جاءت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص) " ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

---

(١) - تحفة الأقران ١٩١ .

لو استطعنا ← لَوْ سْ + تَ + طَعْ + نا

↓ ← ص ح ص ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

لَوِ اسْتَطَعْنا ← لَ + وِسْ + تَ + طَعْ + نا

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

- قراءة الكسر في كلمة " فتمنوا " في قوله تعالى : " فتمنوا الموت إن كنتم صادقين " ، وقد ذهب القدماء إلى أن الواو كسرت " للتخلص من التقاء الساكنين " [(١)] ، ويمكن أن نفسر كسر الواو تفسيرا صوتيا يلتقي مع رأي القدماء فنقول : " إن الواو كسرت للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ص ص)"، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي :

---

(١) - تحفة الأقران ١٨٩ .

وفي موضع آخر يذهب الرعيني أن الواو في " فتمنوا " كسرت بالحمل على واو " لو استطعنا " .

انظر : تحفة الأقران ١٩٠ .

فَتَمَنَّوْا الْموت ← فَـ + تَ + مَنْ + نَوْلْ + مَوْ + تَ

↓ ← ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص ص +

ص ح ص + ص ح

فَتَمَنَّوِا الموت ← فَـ + تَ + مَنْ + نَ + وِلْ + مَوْ + تَ

← ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص +

ص ح ص + ص ح

وتجدر الإشارة إلى أن تفسير القدماء لقراءة الكسر يتفق مع تفسيرنا ، فالكسر عند القدماء للتخلص من التقاء الساكنين ، وعندى للتخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح ص ص) [١] أو المقطع (ص ح ص ص) [٢] ، ونلاحظ أن هذين المقطعين ينتهيان بصامتين ساكنين .

وهذه الدراسة تبين لنا أن النظام الصوتى يسهم إسهاما ملحوظا فى تشكيل ظاهرة المثلثات اللغوية فى القرآن الكريم .

---

(١) - وذلك فى حالة واحدة أشرت إليها فى هذا الجانب - جانب النظام المقطعى - .

(٢) - وذلك فى باقى الحالات التى درستها فى هذا الباب - جانب النظام المقطعى - ، وفى حالات أخرى جاءت الحركات الثلاث للتخلص من المقطع (ص ح ح ص) كما فى كلمتى " صاد " و " قاف " .



المراجع

أولا : المراجع العربية :

١ - الإبدال لأبي الطيب اللغوى تحقيق عز الدين التنوخى
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .

٢ - الإبدال لابن السكيت تحقيق د. حسين شرف
القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٣ - الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب
تحقيق د. عبد الفتاح شلبى
دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة
(بدون تاريخ) .

٤ - أسس علم اللغة ماريوباى ترجمة د. أحمد مختار عمر
الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .

٥ - الأصوات اللغوية د. إبراهيم أنيس
الطبعة الثالثة - دار النهضة العربية -

القاهرة ١٩٦١م .

٦ - الألفات لابن خالويه تحقيق د. على البواب

٧ - أوضح المسالك لابن هشام
دار العلوم الحديثة - بيروت / لبنان
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٨ - تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن
لأبى جعفر الرعينى تحقيق د. على حسين البواب
الطبعة الأولى - دار المنارة - جدة /
السعودية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

٩ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى
تحقيق د. عبد الفتاح بحيرى
الطبعة الأولى - الزهراء للإعلام العربى -
القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .

١٠- تصريف الأسماء د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٧م .

١١- التطبيق الصرفى د. عبده الراجحى
دار النهضة العربية - بيروت / لبنان
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٢- التطور اللغوى د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجى - القاهرة ١٩٩٠م

١٣- التعريف بالتصريف د. على أبو المكارم
دار الثقافة العربية - القاهرة ١٩٩٣م .

١٤- حدائق السحر فى دقائق الشعر لرشيد الدين الوطواط
نقله إلى العربية أمين الشواربى

١٥- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار
دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت / لبنان
(بدون تاريخ) .

١٦- دراسات فى علم الصرف د. عبد الله درويش

١٧- دراسة السمع والكلام د. سعد مصلوح
عالم الكتب - القاهرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

١٨- دراسة الصوت اللغوى د. أحمد مختار عمر
الطبعة الثانية - عالم الكتب - القاهرة
١٩٨١م .

١٩- دراسة فى قواعد النحو العربى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٧م .

٢٠- دروس فى الألسنية العامة   دى سوسير
ترجمة صالح الفرمادى وآخرين
الدار العربية للكتاب ١٩٨٥م .

٢١- سر صناعة الإعراب   لابن جنى تحقيق د. حسن هنداوى
الطبعة الأولى - دار القلم - دمشق ١٤٠٥هـ
/ ١٩٨٠م .

٢٢- شذا العرف فى فن الصرف   للحملاوى
مطبعة هندية بالموسكى بمصر - القاهرة
١٣٣٣هـ - ١٩١٥م .

٢٣- ظاهرة الإبدال فى المشترك السامى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٢م .

٢٤- ظاهرة المقطع الصوتى فى اللغة العربية
د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٤م .

٢٥- ظاهرة الهوموجراف فى اللغة العربية
د. حازم على كمال الدين
مجلة كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٧م .

٢٦- علم اللغة   للدكتور السعران

دار النهضة العربية - بيروت / لبنان
(بدون تاريخ) .

٢٧- علم اللغة المقارن د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٩م .

٢٨- علم وظائف الأصوات اللغوية د. عصام نور الدين
الطبعة الأولى - دار الفكر اللبنانى - بيروت/
لبنان ١٩٩٢م .

٢٩- العين للخليل بن أحمد تحقيق عبد الله درويش
بغداد ١٩٦٧م .

٣٠- فصول فى فقه العربية د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجى - القاهرة ١٩٨٣م.

٣١- فقه اللغات السامية بروكلمان ترجمة د. رمضان عبدالتواب
مطبوعات جامعة الرياض - السعودية
١٩٧٧م .

٣٢- فى علم النحو د. أمين على السيد
دار المعارف - القاهرة .

٣٣- فى قواعد الساميات د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٨٣م .

٣٤- قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى
المكتبة العصرية - صيدا - بيروت
(بدون تاريخ) .

٣٥- القواعد الصرفية د. على أبو المكارم
القاهرة ١٩٧٠م .

٣٦- كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام هارون
الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣٧- لسان العرب لابن منظور

٣٨- اللغة العربية معناها ومبناها د. تمام حسان
الطبعة الثالثة - الهيئة المصرية العامة
للكتاب - القاهرة ١٩٨٥م .

٣٩- مجموعة الشافية للجاربردى ونقره كار
الطبعة الثالثة - عالم الكتب - بيروت / لبنان
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

٤٠- مدخل إلى علم اللغة د. محمود حجازى
دار الثقافة للنشر - القاهرة ١٤٠٩هـ -
١٩٨٩م .

٤١- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن لموسكاتى وآخرين
ترجمة د. مهدى المخزومى - د. عبد الجبار المطلبى
الطبعة الأولى - عالم الكتب - بيروت / لبنان
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م .

٤٢- المدخل إلى علم اللغة د. رمضان عبد التواب
الطبعة الثانية - الخانجى - القاهرة ١٩٨٣م.

٤٣- معجم مفردات المشترك السامى د. حازم على كمال الدين
مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٩٤م .

٤٤- مفتاح العلوم للسكاكى ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور
الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية - بيروت/
لبنان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٤٥- المناسبة اللفظية فى القرآن الكريم د. حازم على كمال الدين
مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ١٩٩٧م .

٤٦- المنهج الصوتى للبنية العربية د. عبد الصبور شاهين
مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان ١٤٠٠هـ
- ١٩٨٠م .

٤٧- مناهج البحث فى اللغة د. تمام حسان
مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٩٠م .

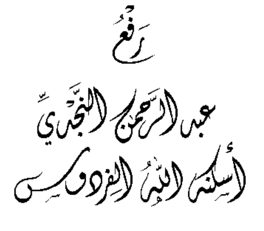
٤٨- النحو الوافى عباس حسن
الطبعة الثانية - دار المعارف - القاهرة
(بدون تاريخ) .

٤٩- نظرية بناء الجملة فى ضوء الدرس اللغوى الحديث
د. حازم على كمال الدين
سوهاج - القاهرة ١٩٩٠م .

٥٠- نوعان جديدان من المقاطع الصوتية فى اللغة العربية
د. حازم على كمال الدين
مجلة كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٦م .

٥١- همع الهوامع للإمام السيوطى تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم
دار البحوث العلمية - الكويت ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠م .

٥٢- الوجيز فى علم التصريف لابن الأنبارى
تحقيق د. على البواب
الطبعة الأولى - دار العلوم للطباعة والنشر
السعودية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .



ثانيا : المراجع الأجنبية :

1 . L. Costaz, Syriac - English Dictionalry .

2 . W. Gesenius, A Hebrew and English Lexicon of The Old Testment, Oxford 1951 .

3 . D. Jones, An Outline of English Phonetics, Conbridge 1983 .

4 . Pike . Kenneth, Linguistic Concepts "An Introduction to Tagmemics, University of Nebraska 1982.

5 . Robin. R. H., General Linguistics, London 1980 .

6 . Wardhaugh Ronald, Introduction To Linguistics, University of Toronto 1977 .

فهرس الموضوعات

[[الباب الثالث]]

رقم الإيداع	٩٩/١٤٦٠٢
الترقيم الدولى	I.S.B.N.977- 241- 290- X